بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)

London - Sunday, 13 August 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3911

الاحد ١٢ محرم ١٤١٠ هـ ـ ١٣/٨/١٩٨٩م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٣٩١١

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

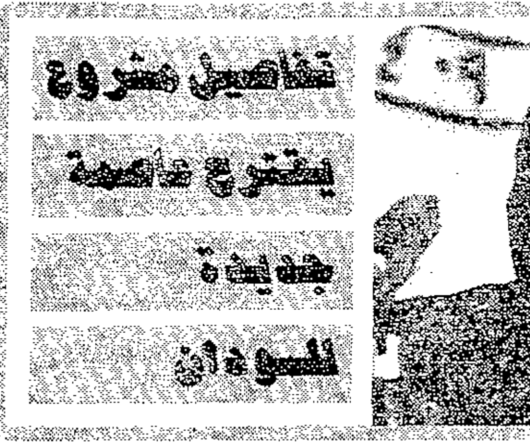












تحرك دولي عاجل لوقف المجازر في لبنان

بيروت ـ نيويورك ـ باريس ـ دمشق ـ تونس ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تسارعت امس التحركات الدولية لاحتواء المواجهة المستمرة في لبنان فبعد ساعات من المشاورات التي جرت في اطار مجلس الامن الدولي اعلنت فرنسا عن ارسال مبعوثين الى دمشق وموسكو وعواصم عربية واجنبية. وجاء التحرك الدبلوماسي في وقت شهد فيه لبنان امس تراشقا مدفعيا وصاروخيا ضاريا بين الالوية المؤيدة لحكومة العسكريين والقوات السورية اسفر عن سقوط اكثر من ٣٠ قتيلا ومئة جريح واشعل حرائق في مئات الابنية والمؤسسات الانسانية والصحية والصناعية. وناشد رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة الدكتور سليم الحص الرئيس السوري حافظ الاسد التدخل لوقف التصعيد العسكري في لبنان كما ناشد اللجنة العربية الثلاثية معاودة جهودها ودعا رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون دول العالم وخصوصا الدول الخمس الكبرى الى اتخاذ اجراءات ضد سورية وكرر مطالبته بانسحاب قواتها من لبنان.

ففي نيويورك ووسط الانباء عن تصاعد المواجهة بين القوات السورية والالوية الموالية لرئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون استدعى الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار فجر امس ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وبحث معهم الوضع المتدهور في لبنان.

وقال مصدر مطلع ان دي كويلار اعرب عن «قلقه العميق» من القصف العنيف المستمر منذ ايام.

وجاء اجتماع الامين العام بمندوبي الدول الخمس بعد ساعات من بيان شديد اللهجة لوزارة الخارجية الامريكية أدانت فيه «الذبح العشوائي للابرياء واستخدام الاسلحة ذات العيار الثقيل مثل مدافع الهاون عيار ٢٤٠ ميللمترا التي تشتمل عليها الترسانة العسكرية السورية». وطالبت واشنطن دمشق والفرقاء اللبنانيين وقف اطلاق النار والشروع في حوار.

وفي باريس ظهرت ملامح تحرك فرنسي في اتجاه الدول الكبرى ومجلس الامن الدولي.

وفي بيان اصدرته امس شددت الحكومة الفرنسية «مرة جديدة على الخطورة الشديدة للوضع في لبنان». وادانت بأقصى درجات الشدة عمليات القصف المكثف التي توقع يوميا ضحايا جدا بين السكان المدنيين اللبنانيين». وأضاف البيان ان فرنسا «تطالب بوقف القصف ورفع الحصارات من اجل التوصل الى استئناف الحوار بين الاطراف اللبنانية بمعزل عن اي ضغط عسكري خارجي». وشدد البيان على ان «ما من احد يمكنه أن يبقى لا مباليا حيال استمرار المعارك المدمرة التي تطال

(التتمة على الصفحة ٢)

تقرير خاص بـ «الشرق الأوسط»

لبنان شعب من الرهائن والذكرى هي لعنته

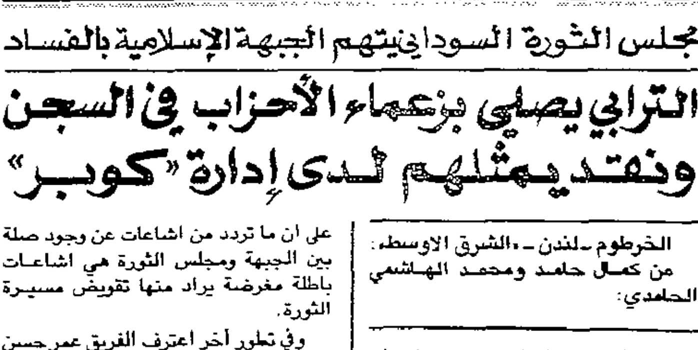
بيروت ـ «الشرق الاوسط» من ـ ستيفن روبرتس

من ذا الذي بقي في بيروت ينتظر الموت؟ فبعد ١٤ عاما من الحرب الأهلية تحولت المدينة الى ادغال موحشة من المباني المهدمة والآمال المخيبة.. هرب اكثر من مليون شخص من المسلمين والمسيحيين، وكثرة منهم انطلقت في مسيرات تدق بأقدامها طرقا خطرة غبراء الى منطقة «الحزام الأمني الاسرائيلي» في جنوب لبنان. ومع ذلك لاتزال الاطراف المتصارعة تجد الفرصة لحصد الضحايا: اكثر من ٦٠٠ قتيل والفي جريح في الأشهر الخمسة الأخيرة.

من هؤلاء الناس الذين افلتوا من الموت طيلة هذه المدة، ثم باتوا في نهاية المطاف على قاب قوسين أو أدنى من القصف المدفعي العشوائي في ليلة صيف حار من شهر اغسطس (آب)؟ لقد ضاعت اسماؤهم، لكن مصيرهم واضح، فهم رهائن الرعب مثلهم في ذلك مثل جوزيف سيسيبيو وغيره من الامريكيين المحتجزين رهائن في لبنان. لقد خدرتنا الحرب التي لا تنتهي في لبنان لدرجة اننا نادرا ما نسمع ما يطلق من كلمات في نشرات الاخبار. فهي كلمات تضغط معا في مجموعات من المخارج الصوتية التي باتت مألوفة وفقدت المعنى بالنسبة لنا..

تقول هذه المخارج الصوتية «شهدت بيروت قصفا خلال الليل، ستة مدنيين قتلى.. سيارة ملغومة تتفجر» وربما اننا نستمع ايضا للنشرة الجوية او لتقرير عن حركة

(التتمة على الصفحة ٢)



عاشوراء في النبطية: صورة بثتها امس وكالة «رويتر» لاحتفالات عاشوراء في مدينة النبطية في جنوب لبنان

خاص بـ «الشرق الأوسط»

معلومات تنشر لأول مرة عن وزير خارجية بريطانيا الجديد

لقاء الفاكهاني بين عرفات وجون ميجور

لندن ـ «الشرق الأوسط» من ـ زكي موسى:

كشفت امس مصادر موثوقة لـ «الشرق الأوسط» معلومات تنشر لأول مرة عن وزير الخارجية البريطاني الجديد جون ميجور. وقالت هذه المصادر، وهي برلمانية بريطانية، ان وزير الخارجية البريطاني الذي اختارته السيدة مارجريت تاتشر في التعديل الوزاري الاخير ليحل محل السير جيفري هاو، قد سبق له ان التقى مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضحت المصادر تفاصيل لقاء جون ميجور مع ياسر عرفات، فقالت ان اللقاء جرى في مقر عرفات في حي الفاكهاني البيروتي يوم التاسع والعشرين من شهر مارس (اذار) عام ١٩٨٢ وانه استغرق ساعتين ونصف الساعة.

وزادت المصادر نفسها، في سياق تأكيدها لعدم صحة ما تردد عن ان وزير الخارجية البريطاني الجديد غير ملم بقضايا واوضاع المنطقة العربية، وخصوصا ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية، فقالت ان لقاء جون ميجور مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تم بعد رحلة قام بها الوزير البريطاني (وهو يومذاك نائب في البرلمان) ضمن وفد برلماني بريطاني، الى الاراضي الفلسطينية المحتلة، بدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية وذلك ضمن برنامج وضعته المنظمة لتعريف الساسة والبرلمانيين البريطانيين بحقيقة اوضاع الشعب الفلسطيني وظروف حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال.

وقالت المصادر ان اللقاء مع عرفات حضره الى جانب جون ميجور كل من النواب: توم بنيون، كينيث وينتش، ريتشارد نيلسون، بيتر سنيب، ديفيد يونج، روي هيوز، ديل كامبل سيفورن، روبرت ليدرلاند، ريتشارد نيدهام ودبلوين ويليامز.

(التتمة على الصفحة ٢)

انفراجات جديدة بين مصر وسورية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

اكدت مصادر دبلوماسية مطلعة في القاهرة لـ «الشرق الأوسط» ان العلاقات المصرية السورية ستشهد خلال الفترة المقبلة تطورات ملموسة وانفراجا جديدا.

واشارت الى ان احراز تقدم في حل الازمة اللبنانية الراهنة سيكون له ابلغ الأثر في عودة العلاقات الدبلوماسية بصورة متكاملة بين البلدين.

وتتوقع المصادر الدبلوماسية ان يتم تبادل السفراء بين البلدين قبل نهاية هذا العام.

كما تشهد المرحلة المقبلة ايضا تكثيف تبادل الوفود في مختلف المجالات لترسيخ قاعدة التعاون واستعادته على المستوى الشعبي.

ملف الرهائن يفتح في طهران ودمشق

إسرائيل أطلعت واشنطن على اعترافات عبيد

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» ـ من خدمة يواس نيوز:

اطلعت السلطات الاسرائيلية كبار المسؤولين الامريكيين على ما زعمت انه شريط فيديو لاستجواب الشيخ عبد الكريم عبيد المسجون في غرفة دون نوافذ شمالي تل ابيب

ويقال عن شريط الفيديو انه كشف تفاصيل التورط الايراني في خطف الكولونيل ويليام هيجنز كما كشف عن اسماء كبار الاعضاء في «حزب الله» اضافة الى اوامر صدرت من مسؤولين في طهران ومبالغ دفعوها لتنفيذ عمليات ارهابية محددة.

وزعمت السلطات الاسرائيلية ان الشيخ عبيد كان متعاونا للغاية معها في ابلاغها بما اردات معرفته لدرجة ان السلطات الاسرائيلية ذاتها تعتزم التهديد بطرح شريط الفيديو للتداول وذلك كورقة مساومة في المفاوضات الهادفة الى اطلاق سراح الرهائن الغربيين.

وفي القدس المحتلة قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين ان اسرائيل تريد اجراء مفاوضات بشأن مبادلة سجناء مع متشددين مؤيدين لايران في لبنان عن طريق الصليب الاحمر الدولي.

وقال رابين في التلفزيون الاسرائيلي: «تذكروا ان (حزب الله) وايران لا يجريان مفاوضات رسمية. فعندما اطلق سراح رهائن غربيين ـ فرنسيين والمان وآخرين ـ فان عملية اطلاق سراحهم لم تتم عن طريق مفاوضات رسمية ابدا. وما تريده اسرائيل

(التتمة على الصفحة٢)

مجلس الثورة السوداني يتهم الجبهة الإسلامية بالفساد

الترابي يصلي بزعماء الأحزاب في السجن ونقد يمثلهم لدى إدارة «كوبر»

الخرطوم ـ لندن ـ «الشرق الاوسط»: من كمال حامد ومحمد الهاشمي الحامدي:

شن العقيد سليمان محمد سليمان المتحدث الرسمي باسم مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان هجوما يعتبر الاول من نوعه منذ قيام النظام الجديد على الجبهة الاسلامية القومية، واتهمها بالمشاركة في افساد الحياة السياسية خلال المرحلة الديمقراطية الماضية. واكد بشدة على ان ما تردد من اشاعات عن وجود صلة بين الجبهة ومجلس الثورة هي اشاعات باطلة مغرضة يراد منها تقويض مسيرة الثورة.

وفي تطور آخر اعترف الفريق عمر حسن البشير في حديث اذاعي بوجود اتصالات مع القادة السياسيين الموجودين في السجن بصفتهم الشخصية لا بصفتهم الحزبية لتوضيح «موقفهم في ما يتعلق بتقديمهم لمحاكمات عادلة ستتولى وحدها اطلاق سراح البريء والحسم الباتر تجاه المجرم في حق الشعب»، وعلمت «الشرق الاوسط» ان اللجنة السياسية التابعة لمجلس الثورة توالي اتصالاتها السياسية مع بعض القادة السياسيين والاعلاميين للاتفاق حول صيغة جديدة للمشاركة الشعبية في الحكم تكون مختلفة عن جميع الصيغ السياسية السابقة التي عرفها السودان خلال العقود الثلاثة الماضية.

من جهة اخرى قال مصدر سوداني مطلع وصل الى لندن من الخرطوم يوم اول امس ان الافراج عن زعماء الاحزاب السياسية الرئيسية المعتقلين في الخرطوم ليس واردا في المدى القريب، واوضح ان الترتيبات التحضيرية لاحالتهم الى المحكمة جارية وقد لا تنتهي حتى آخر هذا الشهر.

(التتمة على الصفحة ٢)

البرازيل تعرض رهن نفطها

ريو دي جانيرو ـ أ ب: تبحث البرازيل مع عدد من البنوك الاجنبية عرضا برهن انتاجها النفطي في المستقبل على سبيل الضمان لقروض مقدارها ٤٠٠ مليون دولار تطلبها من هذه البنوك.

اعلن ذلك متحدث بلسان شركة «بيتروبراس» الحكومية البرازيلية للنفط.

وقال المتحدث، كارلوس باينتو، ان الفكرة لاتزال في مراحلها الاولى تمشيا مع جهودنا للتقدم باقتراحات تتسم بالمزيد من الايجابية.

سعر النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الإمارات ٣٠٠ درهم ● عمان ٣٠٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٥ ريالات ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢,٠٠٠ درهم ● الجزائر ٢٠٠ دينار ● السودان ١.٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية

Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium 70BFr • Canary Islands 240Pt • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 9FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 20R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500L • Luxemborg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.5DFL • Pakistan 12R • Philippines 25 PESO • Singapore 3$ • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.00 • Turkey 800TL

ثلث لبنان يتحول بحيرة جثث وركام وحرائق

سكان بيروت رهائن في قبضة المدافع

بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء.

رعد مجنون لا يتوقف. مدافع وصواريخ ودبابات وجثث وركام وحرائق. ابنية ترتجف كأنها تستعد للانهيار. اطفال يصرخون في عتمات الملاجىء ونساء يولولن والرجال ينظرون بالم الى العيون الصغيرة التي هجرها النوم. رائحة حريق واصوات نوافذ تتخلع. صمت القبور وحدها سيارات الاسعاف تصرخ في المدينة المتروكة.

انها بيروت.

لا تستريح المدافع الا لتعاود الانقضاض على الاحياء السكنية. الاذاعات تقطع برامجها لتحدد الاحياء المستهدفة وتكرر النداءات للتبرع بالدم. الكهرباء مقطوعة والمياه غائبة لا احد يجرؤ على الخروج بحثا عن كسرة خبز او علبة حليب لاطفاله.

قبل ظهر امس عاودت المدافع والصواريخ بحثها عن الابرياء وحاولت اصطيادهم حتى في ملاجئهم. وبدا من بقي في بيروت على شفير الانهيار فجنون الليل لم يسمح للرهائن المقيمين في الاقبية والملاجىء باختلاس ولو ساعة واحدة من النوم. بعد «الخميس الاسود» الذي انتهى بسقوط ٣٥ قتيلا كان نهار الجمعة حافلا هو الآخر بعمليات القتل والاقتتال. وانتهى النهار الطويل بسقوط ١٤ قتيلا و٧٧ جريحا.

ووصف مراقبون «مسرح عمليات القصف» والذي يعادل ثلث الاراضي اللبنانية بانه بحيرة من الجثث والحرائق والركام. ولاحظوا ان جولة المواجهة الحالية بين الالوية الموالية لرئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون من جهة والقوات السورية من جهة اخرى تعتبر الاعنف في تاريخ الحرب في لبنان لانها تدور اساسا بين جيوش نظامية تجيد استخدام الاسلحة افضل بكثير من الميليشيات.

وقال خبير عسكري غربي ان المواجهة الحالية تعتبر باهظة التكاليف اذ ان الطرفين يتبادلان يوميا نحو عشرة الاف قذيفة ولاحظ ان الجانبين يخوضان المعركة باسلحة سوفياتية اذ ان قوات عون باتت تستخدم هي الاخرى راجمات صواريخ سوفياتية الصنع.

ورأى دبلوماسي غربي كان يتحدث من مخبئه انه اذا لم تتضافر الجهود العربية والدولية لوقف المذبحة سريعا فان لبنان سيخرج منها مدمرا وبغض النظر عن النتائج واضاف ان المعركة تكاد تكون بلا افق فسورية قادرة على التقدم عسكريا لكنها تصطدم بالخطوط الحمر الدولية فضلا عن ان قواتها لن تكون قادرة على الاقامة في مناطق سكانية معادية لها. وقال ان قوات عون ليست قادرة على اختراق الخطوط السورية لان دمشق لا يمكن ان تقبل بهزيمة في لبنان وستضطر الى وضع ثقلها العسكري في الميزان الامر الذي سيضعها في مأزق هي الاخرى بسبب اتفاق امريكي - سوفياتي على رفض اي نوع من الحسم العسكري في لبنان.

وجاء في تقرير لوكالة الانباء الفرنسية. اندلع تبادل الرمايات المدفعية مجددا صباح امس السبت بين الجيش السوري والوية الجيش التابعة للعماد ميشال عون غداة يوم من القصف شمل اكثر من ثلث لبنان وادى حسب مصادر الشرطة والمستشفيات الى مقتل ١٤ مدنيا واصابة ٧٧ آخرين بجروح.

واوضحت المصادر نفسها ان الرمايات بالمدفعية الثقيلة ادت الى سقوط سبعة قتلى و٤٠ جريحا في المناطق الشرقية التي يسيطر عليها العماد عون والتي يحيط بها الجيش السوري وسبعة قتلى و٣٧ جريحا في المناطق التي يسيطر عليها الجيش السوري.

وخلال يومين من القصف قتل ٤٤ مدنيا واصيب ٢١٧ بجروح وارتفع عدد القتلى الى ٦٣٣ والجرحى الى ٢٧٩١ منذ ١٤ مارس (اذار) حين اعلن رئيس حكومة العسكريين العماد عون «حرب التحرير».

وبعد مرور ساعتين على استئناف المدفعية السورية التي بدأت قصف المناطق الشرقية عند السادسة صباح امس بالتوقيت المحلي بعد استراحة لمدة خمس ساعات كان القصف لايزال مستمرا بالراجمات التي كانت تطلق ٤٠ قذيفة دفعة واحدة على بلدات المتن وكسروان في المنطقة الشرقية شمال وشرق بيروت حسب الشرطة.

وكان دوي المدافع يسمع في احياء العاصمة التي هجرها ثلاثة ارباع سكانها وحيث سجل اندلاع حرائق كثيرة في المناطق التي اصابتها القذائف.

ولم يكن بالامكان وضع اي حصيلة لخسائر قبل ظهر امس. ويذكر ان اشتباكات عنيفة بمدفعية الدبابات اندلعت قبل ذلك بقليل على جبهة سوق الغرب على بعد عشرة كيلومترات جنوب شرق بيروت حيث تتواجه الالوية التابعة للعماد عون مع الجيش السوري وميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتزعمه الوزير وليد جنبلاط. وأشارت الشرطة الى سقوط قذائف في قرى منطقة عاليه والقرى المقابلة لها.

وعن شريط مواجهات الجمعة قالت الوكالة «منذ الثانية عشرة بالتوقيت المحلي فتحت المدفعية السورية النار على قصر بعبدا مقر حكومة العسكريين التي يراسها عون وعلى وزارة الدفاع الواقعة في الضاحية الشرقية لبيروت».

وقال مصدر عسكري ان مئات القذائف سقطت على هذا القطاع وان ٤٥ قذيفة من عيار ٢٤٠ ميلليمترا و١٨٠ ميلليمترا اصابت مباشرة قصر بعبدا الذي سبق وتعرض لخسائر مادية كبيرة في معارك الاشهر الخمسة الماضية.

واصابت القذائف ايضا منزلي السفيرين الفرنسي رينيه الا والامريكي جون مكارثي الواقعين في المنطقة نفسها.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي ان صاروخا من طراز جراد انفجر في منزل الا مما ادى الى جرح احد رجال الامن في ساقه.

اما منزل مكارثي فاصيب بقذائف عدة منها واحدة من عيار ٢٤٠ ميلليمترا سقطت على بعد عشرة امتار وفق ما ذكر مصدر عسكري اليوم.

وقالت مصادر المستشفيات ان القصف الذي امتد نهارا الى باقي انحاء المنطقة الشرقية حيث تنتشر الوية الجيش اللبناني الموالية لعون ادى الى مصرع ستة مدنيين وجرح ٣٤ آخرين.

وذكرت الشرطة ان شخصين من افراد عائلة واحدة كانا في ملجأ مدرسة ثانوية في الجديدة بالضاحية الشرقية لبيروت قتلا بقذيفة دمرت مسرب التهوية.

وردت قوات العماد عون بقصف منطقة الشوف وجنوب شرق بيروت وسهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري ثم بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية وافادت

حصيلة جزئية لمصادر المستشفيات ان هذا القصف ادى الى مصرع خمسة اشخاص وجرح ٢٣ آخرين.

وقالت الوكالة ان القصف استهدف في شكل اساسي المناطق التي تتركز فيها المدفعية السورية وخصوصا محيط مطار بيروت الدولي المغلق منذ خمسة اشهر والطريق الساحلية المؤدية الى جنوب لبنان فضلا عن منطقتي الطريق الجديدة والمزرعة.

وذكرت الشرطة ان القذائف كانت تتساقط عشوائيا عند منتصف الليل على احياء سكنية عديدة في شطري العاصمة.

فضلا عن ذلك اصيبت ١٥ قرية في سهل البقاع واشارت اذاعة «صوت الجبل» التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي الى تعرض العديد من قرى الجبل للقصف.

وكانت اصوات الصواريخ التي تطلق برشقات من اربعين صاروخا تتردد ليلا في ارجاء العاصمة المقفرة والغارقة في الظلام بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

وقال مواطنون من سكان الجبل تم الاتصال بهم هاتفيا ان ضاحية الاوزاعي

التي يتمركز فيها العديد من بطاريات المدفعية السورية كانت وسط «حزام نار» حقيقي.

لبناني معاق يعاين امس اثار القصف في محل تجاري في بيروت.

وزير خارجية الفلبين لـ «الشرق الاوسط»

نتائج ايجابية لمحادثاتي مع المسؤولين السعوديين وحكومة اكينو تكرر استعدادها لمحاورة الاطراف

مانيلا - «الشرق الاوسط» - من عمرو خالد حافظ:

نوه وزير الخارجية الفلبيني راول منجلايوس بالعلاقات المتطورة والمتقدمة بين بلاده والمملكة العربية السعودية مشيدا بنتائج زيارته التي تمت اخيرا للمملكة والتي قابل خلالها الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي.

وقال الوزير الفلبيني في حديث لـ «الشرق الاوسط»: ان الزيارة اتاحت لي مناقشة كل المسائل المتعلقة بالعاملين الفلبينيين بالمملكة، ولقاء وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي السيد محمد ابا الخيل الذي عرضت عليه موضوع مساعدة الفلبين من خلال مؤتمر طوكيو الذي سيعقد قريبا ووعد بانه يحاول من خلال بنك التنمية الاسلامي مساعدة الفلبين حاليا.

واعرب منجلايوس عن شكر بلاده لما تم التوصل اليه من نتائج خلال هذه الزيارة. وفي رده على ما صدر من منظمة المؤتمر الاسلامي عقب لقائه بأمينها العام في جدة حول ما تردد عن ان ما حمله اثناء اللقاء بشأن مشكلة المسلمين في الفلبين يناقض التزام بلاده باتفاقية طرابلس عام ١٩٧٥ قال: انني اعلم ان منظمة المؤتمر الاسلامي مؤسسة توفيق واصلاح بين الشعوب والدول وليس مهمتها خلق مشاكل بينهم وان الجبهة الاسلامية لتحرير الفلبين لم توافق على قانون السيادة العضوية التي تحاول اقامتها بجنوب الفلبين على اساس انه يخالف روح اتفاقية طرابلس.

واضاف: انه اثناء لقائي بالامين العام للمنظمة د. حامد الغابد اوصى باقامة حوار مع الجبهة الاسلامية وابقاء الصلة معهم كي تتمكن من ايجاد حل لهذه المشكلة. وفي حواري مع الدكتور الغابد اوضحت ان هناك عدة جبهات داخل الجبهة الاسلامية.

واستبعد الوزير الفلبيني امكانية جلوس الاطراف سويا في الظروف الحالية للحوار. وقال: لا ارى امكانية لعقد الحوار الان حيث ان السيد نور الدين مسواري ادلى بتصريحات عبر فيها عن رفضه للحوار. واكد على ان بلاده لا ترفض الحوار وتتمنى ان يجلس الجميع على مائدة واحدة.

واشار الى ان بلاده تلتزم باتفاقية طرابلس الا ان هناك مستجدات حول هذه القضية اولها ان الفلبين اصبح لها دستور وحكومة ديمقراطية للعمل على اقامة الدستور وتطبيقه في مختلف انحاء البلاد ومنح المواطنين من خلاله فرصة تطبيق هذا الدستور اضافة الى اننا نلتزم بمبادىء الامم المتحدة لتقرير السيادة الذاتية ولن يكون بوسعنا فرض ارادتنا على اي فئة من الشعب لتطبيق اي نظام من الانظمة ما لم يوافق الشعب على قبوله.

واوضح ان تطبيق الاستقلال الذاتي والسيادة الذاتية ليس على منطقة جنوب البلاد فقط بل ان في الشمال منطقة اخرى هي «كورد عاليرا» يطالبون بالسيادة الذاتية ووافقت الحكومة على منحهم. وقال ان الظروف مغايرة الان لفترة توقيع اتفاق طرابلس حيث انه كان ابان حكم الرئيس السابق ماركوس الذي لم يكن يطبق الدستور وكانت تطبق الاحكام العرفية.. وهذا بالطبع وضع مغاير لما نحن نسير عليه الان.

واشار الوزير الفلبيني الى ان السيد مسواري ليس الرئيس الاوحد لكافة الفئات الاسلامية في بلاده بل هناك شخصيات اخرى مثل السيناتور «تمانو» وانه رغم ذلك فان رئيسة الفلبين السيدة اكينو عندما تسلمت الحكم عام ١٩٨٦م اكدت التزامها بالاتفاقية واقترحت اتباعها الدستور الفلبيني الجديد وليس امامنا اي خيار عدا تطبيق الدستور والالتزام بمبادىء الامم المتحدة.

ونوه الى علاقة بلاده بجيرانها ووصفها بانها طيبة رغم وجود بعض المشاكل الحدودية خاصة تلك التي مع ماليزيا بشأن ولاية «صاح» الحدودية خاصة بعد تحديد معالم الحدود في المنطقة بين بلاده واندونيسيا وسنغافورة من قبل بريطانيا والتي وضعت ولاية صاح لماليزيا وسرواك لسنغافورة موضحا ان هذا الخلاف الحدودي قد يسبب منازعات حربية اذ ان ماليزيا لا تريد الاحتكام الى محكمة العدل الدولية وترفض التفاوض بادعاء ان الاقليم لها السيادة عليه.

وحول اهمية الاقليم لبلاده اوضح ان الاقليم ارض بكر وغني بالثروات الطبيعية وعن موقف بلاده من المشكلة الافغانية قال ان الانسحاب السوفياتي من افغانستان اذا لم يصاحبه حل سياسي شامل يسبب كثيرا من المشكلات معربا عن امل بلاده في ايجاد حل سياسي شامل كما هو الحادث في كمبوديا الان.

رسالة للملك الحسن من الملك حسين

عمان - وكالات الانباء: غادر عمان امس الى الرباط السيد عدنان ابو عودة المستشار السياسي للعاهل الاردني الملك حسين حاملا رسالة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وقالت مصادر مطلعة في عمان ان الرسالة تتعلق بتطورات الاوضاع العربية الراهنة خصوصا في لبنان وسبل دعم التضامن العربي في ضوء قرارات قمة الدار البيضاء.

محادثة هاتفية بين العاهل الاردني والرئيس العراقي

عمان - وكالات الانباء: بثت اذاعة عمان ان العاهل الاردني الملك حسين تلقى امس اتصالا هاتفيا من الرئيس العراقي صدام حسين.

واضافت انه تم خلال الاتصال الهاتفي تبادل الراي والمشورة حول بعض القضايا الراهنة التي تهم البلدين. وقالت مصادر مطلعة في العاصمة الاردنية ان الوضع المتفجر في لبنان يأتي في طليعة اهتمامات العاصمتين الاردنية والعراقية.

قوات الاحتلال توسع حملة القمع والمداهمات

العثور على جثتي اثنين من «المتعاونين» ومواجهات عنيفة في مخيم النصيرات بغزة

القدس المحتلة - وكالات الانباء:

ذكرت مصادر فلسطينية وعسكرية اسرائيلية ان فلسطينيين اثنين يشتبه بانهما «متعاونان» مع الجيش الاسرائيلي قتلا صباح امس السبت وان ١٦ فلسطينيا جرحوا في حوادث متفرقة وقعت في الـ ٢٤ ساعة الاخيرة في الاراضي المحتلة.

وافادت مصادر فلسطينية ان جمال طه الخطيب (٣٠ عاما) من قرية سرطة شمال الضفة الغربية قتل في قرية بيدا. وافادت المصادر ذاتها انه معروف بـ «تعاونه» مع السلطات الاسرائيلية. ووجدت جثته في باحة مدرسة القرية حسب ما اضافت المصادر ذاتها.

وعلم من المصادر ذاتها ان مرشد خنيني (٥٥ عاما) من مخيم عسكر للاجئين ويشتبه بـ «تعاونه» هو ايضا من السلطات الاسرائيلية وجد مقتولا طعنا بالسكين في مدينة نابلس.

من ناحية اخرى علم من المصادر الفلسطينية ان سبعة فلسطينيين جرحوا صباح امس بالرصاص في قطاع غزة خمسة منهم في مدينة غزة وواحد في بيت حانون وواحد في مخيم النصيرات خلال مواجهات عنيفة بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين.

وكان جرح امس الاول في رفح فلسطينيان برصاص الجنود الاسرائيليين احدهما طفل في الثالثة من العمر اصيب بجروح خطرة في رأسه برصاصة مطاطية.

وجرح اربعة فلسطينيين آخرين صباح امس في الضفة الغربية خلال مواجهات مع الجنود الاسرائيليين ثلاثة منهم في بيت لحم احدهم في حالة الخطر والرابع في بيت فوريك قرب نابلس.

واخيرا ذكر مصدر عسكري اسرائيلي ان ثلاثة شبان جرحوا في قرية طمون قرب وادي الاردن امس الجمعة بانفجار جسم لم يحدد نوعه. ونقل الثلاثة البالغة اعمارهم ١٧ و١٤ و١٢ عاما والذين اصيبوا بجروح في وجوههم وايديهم الى مستشفى الاتحاد في نابلس حسب ما اوضح المصدر ذاته.

واصيب حوالي اربعة وستين مواطنا فلسطينيا بجروح خلال مقاومتهم لقوات الاحتلال الاسرائيلي في المواجهات التي جرت ليل الجمعة السبت في مختلف مدن ومخيمات وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وذكرت الانباء الواردة من الاراضي المحتلة صباح امس ان سلطات العدو اعتقلت ٨٦ مواطنا فلسطينيا في مداهمات شنتها على مدينتي رام الله والبيره وقرى ابوقش وبير زيت وبيت ريما وكفر عين وكوبر ومخيمات الامعري وقلندية وقدوره.

وكانت هذه السلطات قد بدأت في تنفيذ قرار يقضي بمضاعفة فترة الاعتقال الاداري للفلسطينيين وذلك بتمديدها من ستة اشهر الى سنة قابلة للتجديد.. كما يجيز هذا القرار لقوات الاحتلال احتجاز الفلسطينيين دون محاكمة او توجيه اية تهمة.

تتمات الصفحة الاولى

لبنان

شعبا بكامله».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان فرنسا طلبت من سفيريها في واشنطن وموسكو بحث الوضع في لبنان مع وزيري الخارجية الامريكي والسوفياتي وانها ستجري اتصالات مع دي كويلار.

وكشف المتحدث ان القائم باعمال سفارة فرنسا في دمشق سلم امس الاول الى وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع رسالة من نظيره الفرنسي رولان دوما تتضمن الطلب الى سورية «العمل باقصى سرعة لوقف القصف المدفعي في لبنان».

وعلم ان الوزير المكلف بشؤون الفرنكوفونية آلان ديكو كلف الاتصال بالفاتيكان قبل التوجه الى الشرق الاوسط بينما ينتظر وصول الامين العام لوزارة الخارجية فرنسوا شير الى دمشق ومدير مكتب وزير الخارجية جاك اندرياني الى موسكو. وسيجري سكرتير الدولة للشؤون الخارجية المكلف بالعلاقات الثقافية الدولية تييري دي بوسي اتصالات بسلطات بلدان العربية اللجنة الثلاثية المكلفة بايجاد تسوية للازمة في لبنان بينما يقوم موظف رفيع المستوى في الوزارة بزيارة الى تونس للتباحث مع الامين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي.

وفي بيروت استمرت امس عمليات «القتل والقتال». فالمدافع التي صمتت فجرا عادت لتلقي حممها بعد ٤ ساعات على المدن والبلدات اللبنانية.

وقالت وكالة الانباء الفرنسية ان تبادل القصف المدفعي والصاروخي اندلع مجددا اثر اشتباكات حول بلدة سوق الغرب وبعدما اصابت قذائف مدفعية ثقيلة القصر الجمهوري حيث مقر العماد عون.

وذكر مراقبون غربيون ان مواقع القوات السورية ومواقع الوية الجيش اللبناني الموالية لحكومة العسكريين تبادلت آلاف القذائف المدفعية والصاروخية التي اشعلت مئات الحرائق في المنازل والاحراج.

وقالت وكالات الانباء ان الالوية الموالية لعون قصفت بشدة محيط مطار بيروت الدولي ومنطقة الاوزاعي وخلده وطريق بيروت - دمشق والمتن الاعلى والبقاع

وذكرت الوكالات ان القوات السورية قصفت من مواقعها في بيروت الغربية والجبل والبقاع الشطر الشرقي من العاصمة اللبنانية ومواقع الوية عون وقرى وبلدات في المتن وكسروان حيث اندلعت عشرات الحرائق.

وسقطت قذيفة امس على فندق «الكافالييه» المجاور لصحيفة «النهار» في شارع الحمراء والذي يقطن فيه عدد من الصحفيين الاجانب الذين قدموا لتغطية سير المعارك. ولم يسفر سقوط القذيفة عن اصابات لكنه الحق اضرارا واسعة بالمقصف الشهير «شارلي براون» الذي يرتاده الصحفيون.

وفي دمشق حملت الصحف السورية امس بشدة على عون والعراق وقالت: ان المسؤولية العربية تقتضي تكثيف الجهد لمنع استفحال مؤامرة عون التي لا تهدد امن لبنان فقط بل الامن العربي برمته.

وفي تونس ادانت منظمة التحرير الفلسطينية «القصف المدمر لبيروت من قبل القوات السورية» ودعت الى عقد قمة عربية طارئة بشأن لبنان.

واعرب المستشار السياسي لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد بسام ابو شريف عن اسفه «للصمت في مواجهة جريمة القرن ضد السكان المدنيين والدولة في شرق بيروت وغربها» على حد قوله.

وقال ابو شريف ان القادة العرب مدعوون الى عقد قمة عربية طارئة من اجل «انقاذ ما تبقى من لبنان» وحماية «الذين يكافحون منذ سنة ١٩٧٥ من اجل الدفاع عن وحدة وعروبة لبنان».

عرفات وميجور

وانتهت المصادر الى التأكيد على ان هذا اللقاء، الذي سبق الغزو الاسرائيلي للبنان ببضعة اسابيع، كان فرصة اتاحت لمن حضروه، وبينهم جون ميجور، للاستماع الى وجهة النظر الفلسطينية مباشرة من السيد ياسر عرفات.

وتجدر الاشارة الى ان اول لقاء على مستوى وزاري بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة البريطانية جرى في عام ١٩٨٣، بين دوجلاس هيرد، عندما كان وزير دولة في وزارة الخارجية، وبين السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية. غير ان اللقاءات بين الحكومة البريطانية ومنظمة التحرير اخذت طابعا رسميا اكثر منذ استقبال وزير الدولة للشؤون الخارجية للسيد بسام ابو شريف مستشار الرئيس عرفات، ثم قيامه بعد ذلك بزيارة الرئيس عرفات نفسه في مقره في العاصمة التونسية، وفي تلك الزيارة عبر وولدجريف عن تمنياته بأن يأتي يوم يزور فيه الفلسطينيين في وطنهم.

كذلك تجدر الاشارة الى ان توقعات ترددت قبل التعديل الوزاري الاخير في بريطانيا بأن السير جيفري هاو، سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال الاجتماعات المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك، وماتزال هذه التوقعات قائمة بالنسبة الى وزير الخارجية الجديد جون ميجور الذي، في حال تم اللقاء سيلتقي عرفات للمرة الثانية ولكنها الاولى كوزير للخارجية.

الجبهة الاسلامية

وردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول ظروف السياسيين المعتقلين قال المصدر انها طيبة مشيرا الى ان للسودان تقاليد عريقة في احترام المعتقلين السياسيين ايا كانت انتماءاتهم.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان زعماء الاحزاب السياسية السودانية المنحلة، السادة الصادق المهدي زعيم حزب الامة ومحمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي (الموجود حاليا بالمستشفى العسكري في ام درمان) والدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة الاسلامية القومية ومحمد ابراهيم نقد زعيم الحزب الشيوعي معتقلون جميعا في قسم واحد من سجن كوبر ويجتمعون معا باستمرار. وعلم ان الدكتور حسن الترابي يؤمهم للصلوات اليومية المفروضة بينما اختير محمد ابراهيم نقد ليمثلهم لدى ادارة السجن.

وسألت «الشرق الاوسط» المصدر نفسه عن مدى صحة ما يتردد عن صلة للجبهة الاسلامية بالتغيير الاخير في نظام الحكم فقال ان هذه الاشاعات قد ظهرت في الايام الاولى للانقلاب، لكن اتضح الان ان الحكم الجديد وزعيم مجلس الثورة السوداني بوجه خاص لا تربطه اي صلة سياسية او تنظيمية بتنظيم الجبهة الذي حل بعد التغيير مثل بقية الاحزاب الاخرى.

وقال المصدر ان مجلس الثورة قد اختار الان ان يبدأ باصلاح مجال العلاقات الخارجية للسودان التي تدهورت كثيرا في العهد السابق، وقد بدأ في ذلك عن طريق الزيارات التي قام بها الفريق عمر حسن البشير الى القاهرة وجدة وطرابلس.

على صعيد آخر تصدر ابتداء من اليوم الاحد الصحف الرياضية الاجتماعية التي كان قد شملها قرار مجلس الثورة السوداني بالتعطيل في بيان الانقلاب الاول. وكان رئيس لجنة الاعلام العقيد سليمان محمد سليمان ورئيس اللجنة السياسية العميد عثمان احمد الحسن قد اجتمعا مع جميع رؤساء تحرير الصحف المعطلة وتم التفاهم معهم حول صيغة جديدة لاستئناف صدور الصحف الخاصة التي لا تمتلكها الدولة.

واصدر مجلس الثورة قرارا بتعيين خمسة سفراء جدد في وزارة الخارجية من غير العاملين في السلك الدبلوماسي وذلك عقب الاعلان عن اعفاء عدد من السفراء في الاسبوع الماضي. ومن ابرز السفراء الجدد الدكتور عبد الله احمد عبد الله وكان يعمل حاكما للاقليم الشمالي اثناء فترة حكم نميري، وفيليب اوبانق من قادة الاحزاب الجنوبية وعنايت عبد الحميد وانور عبد الرحمن وعز الدين حامد. ومن المتوقع ان يشغل بعض هؤلاء مناصب سفراء السودان في بعض العواصم التي شغرت من سفرائها مثل الرياض وطرابلس واديس ابابا.

شعب من الرهائن

المرور على الطريق يقول: «٤٠ في المائة احتمال سقوط الامطار، مزحام على الطريق السريع بين الولايات».

ان المرض المستشري الذي تسمم به دم لبنان، مثله مثل «الايدز» مرض لا شفاء منه.

وباستطاعة العملية السياسية حل بعض المشاكل، ولكن فقط بشرط ان يتوافر لدى الفرقاء المتناحرين قدر من الثقة في العملية السياسية ذاتها، وقدر من الثقة تجاه بعضهم البعض حتى بعد سنوات من الاقتتال. وقد تكون لديهم دوافعهم لهذا الغرض وهي خليط من الاحساس بالانهاك ووجود مصلحة اقتصادية ذاتية ووجود ضغوط خارجية. ولكن ليس هناك مناص في نهاية المطاف من وجود قدر من الثقة المتبادلة.

ولقد تمزق في لبنان ذلك النسيج الرقيق من الثقة والتراضي، وهو النسيج الذي لا بد منه لوجود القانون والعملية السياسية، ولا يكتسب المتناحرون هوياتهم من واقع خلافاتهم السياسية ولكن من واقع انتماءاتهم لفرقهم الدينية والعرقية. ولقد تعمق التناحر بقدر يصعب قياسه بفعل اللعنة الكبرى التي منيت بها منطقة الشرق الاوسط وهي لعنة الذكرى، او ما يختزنه العقل من ذكريات. فالكل يتذكر ظلم الماضي ويتوق شغفا للانتقام. فقد سلخ لبنان من سورية وحدث ذلك اساسا لتوفير المكان الذي يتسنى للمسيحيين فيه السيطرة، وقد فعلوا ذلك لثلاثين عاما.

اما الآن فثمة واقع آخر، ذلك ان المسلمين والمسيحيين وطوائفهم الصغيرة العديدة لا يقاتلون من اجل حصة او نصيب في السلطة، ولكن من اجل السلطة كاملة.

اسرائيل اطلعت

هذه المرة ان يتم ذلك عن طريق قناة رسمية. قناة الصليب الاحمر».

وشدد رابين على عدم امكان ابرام صفقة دون عودة الجنود الاسرائيليين الثلاثة المحتجزين في لبنان منذ ثلاثة اعوام.

وفي دمشق علم من مصدر دبلوماسي عربي ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي سيقوم اعتبارا من غد الاثنين بزيارة لسورية ستبحث خلالها مسألة الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان.

واعتبر المصدر نفسه ان هذه الزيارة ستدعم ايضا العلاقات بين طهران ودمشق.

وفي اسلام اباد اكد مصدر مأذون له ان وزير الخارجية الباكستاني صاحب زاده يعقوب خان سيستغل زيارته لطهران الاسبوع المقبل للعمل على التوسط بين الولايات المتحدة وايران خاصة بالنسبة لمسألة الرهائن المحتجزين في لبنان.

واضاف المصدر نفسه ان باكستان التي تقيم علاقات جيدة مع واشنطن كما مع طهران مستعدة للمساهمة في تقريب المواقف حول هذه المسألة. وصرح مسؤول باكستاني رفيع المستوى رفض الكشف عن اسمه «اذا كان بامكاننا ان نكون مفيدين ونقدم مساعدة فسنفعل».

---

٢٥٠ ألف زائر لـ «معرض السعودية بين الامس واليوم»

واشنطن - واس: احتفل معرض «السعودية بين الامس واليوم» المقام حاليا في العاصمة الامريكية بعد ظهر امس بالزائر رقم ٢٥٠ الفا.

وقد كان في استقبال الزائر وهي السيدة نانسي بتلر الامريكية الجنسية القائم باعمال سفارة المملكة بالانابة والمشرف العام على المعرض السيد بدر بخش وقدم لها هدية تذكارية ورحب بها وبافراد عائلتها المكونة من زوجها ارل بتلر وابنها مورجين وزميله جوزيف تاشي الذين رافقوها في زيارة المعرض.

اتفاقات جديدة يوقعها قادة مجلس التعاون العربي

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» من مصادر دبلوماسية مطلعة في القاهرة ان قادة مجلس التعاون العربي لمصر والاردن والعراق والجمهورية العربية اليمنية سيوقعون في قمة صنعاء الثالثة في صنعاء في سبتمبر (ايلول) المقبل على ٦ اتفاقيات جديدة.

وذكرت تلك المصادر ان الاتفاقيات الجديدة تتناول الجوانب الاقتصادية والمالية والثقافية والتعليمية والتربوية والاعلامية والزراعية.

واضافت ان الهيئة الوزارية لمجلس التعاون ستجتمع في بغداد في نهاية الشهر الحالي ويحضرها رؤساء حكومات الدول الاربع لاعداد الاتفاقيات للتوقيع.

وتقضي الاتفاقيات الجديدة بحرية العمل وانتقال رؤوس الاموال في ما بين الدول الاربع دون ان قيود.

واشارت المصادر الى انه يتوقع ان يكون اول اجتماع لقمة التعاون العربي في العام المقبل بالعاصمة الاردنية عمان.

وكانت الاسكندرية قد شهدت القمة الاخيرة بينما شهدت بغداد اعلان قيام المجلس.

بري: عدد القتلى يفوق ما ذكرته التقديرات الرسمية

روما - ر: قال امس الرئيس الصومالي محمد سياد بري ان عدد القتلى الذين سقطوا خلال الاضطرابات التي وقعت في البلاد في الشهر الماضي كان اكبر من التقديرات الرسمية التي ذكرت ان عددهم ٢٣ شخصا.

واضاف في مقابلة نشرتها مجلة «ليسبريسو» الايطالية «لا نعرف حتى الان عدد القتلى على وجه الدقة. هذا العدد اكبر بالتأكيد من الاحصائية الرسمية التي أعلنت في بادىء الامر».

وقال: يرجع ذلك الى ان كثيرا من الجرحى الذين اختبأوا في منازلهم توفوا متأثرين بجروحهم.

واوضح الرئيس بري الذي يحكم الصومال منذ ٢٠ عاما ان الرقم الذي اعلنته منظمات حقوق الانسان وهو ٤٠٠ قتيل مبالغ فيه.

مفوضية اللاجئين: ٦ آلاف صومالي لجأوا الى اثيوبيا

اديس ابابا - ر: قال مسؤول كبير في الامم المتحدة اليوم السبت ان اكثر من ستة آلاف صومالي فارين من الاشتباكات بين القوات الحكومية والمتمردين عبروا الحدود الى اثيوبيا خلال ١١ يوما.

وقال البرت الان بيترس ممثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في افريقيا ان الحكومة الاثيوبية هي التي ابلغته بهذا التدفق الجديد.

وتستضيف اثيوبيا بالفعل ما يصل الى ٤٠٠ الف صومالي فروا من حرب دامية بين قوات الامن الصومالية وعناصر معارضة لها في بلدتي برعو وهرجيسة الواقعتين في شمال الصومال في عام ١٩٨٨.

وقال بيترس ان احدث دفعة من الاجئين الصوماليين جاءت من منطقتي بورامة وزيلة في شمال الصومال.

واضاف ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تعتزم ارسال مسؤول الى موقع بيو جيبو الحدودي حيث يقيم اللاجئون بصورة مؤقتة لرؤية ما اذا كانوا يستحقون مساعدة المفوضية.

ونقل بيترس عن الحكومة الاثيوبية قولها ان كثيرا من اللاجئين نساء واطفال ومعظمهم ضعفاء جدا.

وكانت معارك ضارية قد نشبت في هرجيسة وبرعو من شهر يونيو (حزيران) الى شهر يوليو (تموز) في العام الماضي.

وقال دبلوماسي في شرق افريقيا ان احدث تدفق للاجئين يشير الى حدوث تصعيد في القتال.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

من رهائن السفارة إلى رهائن الضاحية

الجزائريون عاتبون في «الجابرية» وصامتون على مقتل بن يحيى

الجزائر - «الشرق الاوسط»
من: قصي صالح الدرويش

عندما اتصل الرئيس الامريكي جورج بوش بالرئيس الشاذلي بن جديد ليتمنى عليه التدخل وبذل مساعيه الحميدة للحيلولة دون اعدام رهينة إمريكية ثانية في لبنان، كان احد كبار ضباط جهاز «الوقاية والتوقع» يستعد للسفر الى لبنان. وهذا الجهاز هو في الاصل جزء من الاستخبارات العسكرية، ولكنه منح هذا الاسم بعد فصل الاختصاصات ما بين قضايا عسكرية جزائرية بحتة، وقضايا تتعلق بالأمن الوطني بشكل عام.

والحقيقة أن قرار ارسال الضابط الكبير لم ينتظر اتصال جورج بوش، فمنذ ان حطت اللجنة الثلاثية في الجزائر، وتأكد وصول محاولات اللحظة الاخيرة لانقاذ مهمتها الى طريق مسدود، قرر الجزائريون العودة الى لبنان عن طريق مبعوث جديد.

وقد التقت «الشرق الاوسط» هذا المبعوث مطولا، وجرى نقاش مطول حول لبنان، ذلك ان هذا المبعوث خبير حقيقي بالشؤون الشرق اوسطية وبالشؤون اللبنانية، وله علاقات صداقة قوية مع العديد من الشخصيات اللبنانية في مختلف المواقع والاتجاهات، وساعده على ذلك انه احد ضباط جيش التحرير الوطني للثورة الجزائرية، ناهيك عن اتجاهه العربي - الاسلامي بما يمكنه من استعمال لغة فيها مزيج من العقل والحرارة الانسانية.

ويعتبر هذا المسؤول، الى جانب وزير الداخلية السابق الهادي الخضيري، المشرف الحقيقي على عملية فك رهائن الطائرة الكويتية «الجابرية».

هذه العملية التي ماتزال تثير في نفسه ولدى الهادي الخضيري ايضا مشاعر الأسى لأن ما قاما به قوبل بنوع من الانكار، لأن الاتفاق برمته لم ينفذ.

ويقول المسؤول الأمني الجزائري حول الجابرية: لقد خسرت الجزائر وخسرت شخصيا على ثلاث جبهات: الغرب والاعلام الغربي الذي اتهمنا باحتضان الارهاب والتواطؤ معه، ويضيف: «وهذه تهمة لا تؤثر فينا كثيرا لأن كلمة الارهاب استعملت كثيرا لوصف ابطال الثورة الجزائرية ومقاتلي جبهة التحرير الوطني، ومن نفس الاعلام الغربي» وخسرنا ايضا مع اخواننا الكويتيين حيث اننا لم نتدخل في 'مسألة الطائرة الا بعد طلب والحاح شديدين. على الجبهة الثالثة تعرضنا لانتقادات شديدة من طرف الخاطفين وحزبهم (تأكد بأن الذين قاموا بعملية الجابرية ينتمون الى حزب الله)، حيث اتهموا الجزائر بعدم احترام كلامها وبأنها تلاعبت بهم، ومثل هذا لا يعرض سمعة الجزائر للانتقاد فقط بل انه كذلك يعرض مصالحها للخطر».

وقد يستغرب البعض بساطة المنطق الذي يتحدث به الجزائريون عن موضوع شائك ومرفوض في أجهزة الاعلام الدولية مثل الارهاب، الا ان هذا المنطق كان عاملا رئيسيا من بين عوامل رئيسية اخرى سمح للجزائر بأن تلعب دورا فعالا في حل اغلب قضايا الرهائن العربية والغربية في الخمسة عشر عاما الماضية، ومن أشهر هذه القضايا: احتجاز وزراء نفط منظمة الاوبك من قبل كارلوس ونقل بعضهم الى الجزائر حيث اطلق سراحهم، ورهائن السفارة الامريكية في طهران، كما تدخل الجزائريون في مسألة الرهائن الفرنسيين وهنا ايضا لا يخفي الجزائريون أسفهم وانتقادهم للحكومة الفرنسية، وخصوصا جاك شيراك، لأنها لم تحترم التزاماتها.

ولا بد من التمييز بين مرحلتين في تاريخ الوساطات الجزائرية حول الرهائن. المرحلة الاولى في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، وكان الخطاب الاعلامي الراديكالي وأحيانا المتطرف للنظام يستهوي المنظمات اليسارية المتطرفة، التي كانت تنظر للجزائر وللثورة الجزائرية نظرة ايديولوجية خاصة ومحترمة، وفي تلك المرحلة توطدت علاقات الجزائر ببعض نجوم العمليات الكبرى وبالأخص كارلوس ووديع حداد.

وأما المرحلة الثانية فقد بدأت بعد استلام الرئيس الشاذلي بن جديد الحكم، وفيها تم الاحتفاظ برصيد العلاقات الذي تحقق ونشأ في المرحلة السابقة من دون الخطاب الايديولوجي - الاعلامي الراديكالي. كما اضافت هذه المرحلة علامات قامت على مصداقية جديدة لدى الاوساط المعتدلة وفي الدوائر الغربية، وهكذا فان طريقة الجزائر وأسلوبها في ادارة الحوار مع الخاطفين واحترامها لتعهداتها المتعلقة بها، وهي عدم المس بالخاطفين، واطلاق سراحهم في وقت لاحق شكلا لها رصيدا ثابتا في التعامل مع افراد عندما تنقطع ثقتهم كليا بالعالم، ويبحثون عن جهة، اية جهة ليتعاملوا معها ببصيص ثقة يمكن ان يخرجهم من حالة العدمية العمياء.

وطالما ان العالم المسؤول لا يستطيع ان يواجه الارهابيين بمنطقهم العدمي، فانه مضطر لمحاولة حل قضايا الخطف بالحوار للحيلولة دون اراقة الدماء، خصوصا وان المحاولات في حل مثل هذه القضايا بطريقة اخرى قد فشلت، بعد ان تم دفع ثمنها غاليا، وطالما انه لابد من الحوار مع الخاطفين فانه لا بد من محاور، ومحاور فعال، وقد سلم الجميع للجزائر بهذا الدور، خصوصا بعد نجاح الديبلوماسية الجزائرية في حل مشكلة رهائن السفارة الامريكية، وقد نتج عن ذلك تحسن كبير في العلاقات الجزائرية - الامريكية.

وأما العامل الآخر الذي ساعد الجزائر في انجاح وساطاتها فهو علاقاتها الطيبة مع ايران وسورية اضافة الى علاقاتها الجيدة مع جميع الاطراف الفلسطينية ومع ليبيا أيضا. وقد دفعت الجزائر احيانا ثمنا مرتفعا للحفاظ على هذه العلاقات الجيدة، سواء بالتزام الصمت عند حدوث خلافات بينها وبين احد هذه الاطراف، وعدم تصديها للرد او الدخول في جدل اعلامي. فقد تعرضت الوساطات الجزائرية لانتقادات عنيفة في بعض الاحيان، كما حدث مع العراق الذي انتقد محاولات الجزائر للتوسط في الحرب العراقية - الايرانية. مع الاشارة الى ان الجزائر فضلت عدم نشر التحقيق حول مقتل وزير خارجيتها الاسبق محمد الصديق بن يحيى في حادث طائرة غامض فوق ايران وهو يقوم بمهمة وساطة.

ويعتبر الجزائريون الصمت والبعد عن الضجيج الاعلامي عاملا اساسيا في نجاح وساطاتهم. والصمت ميزة ورثها الجزائريون عن الثورة التحريرية التي كانت بعيدة جدا عن الثرثرة الاعلامية التي تورطت فيها بعض حركات التحرر الأخرى.

واليوم وعلى الرغم من ان الوضع اللبناني اكثر تعقيدا خصوصا مع وجود طرف لا تستطيع الجزائر التحاور معه، وهو اسرائيل، فان الجزائر هي الحلقة الأساسية لأية مساع حقيقة للوساطة، سواء بالنسبة لموضوع الرهائن الغربيين بسبب علاقاتها القوية مع ايران ومع الجهات اللبنانية المختلفة، وكذلك مع سورية وان كانت العلاقات مع سورية قد تعرضت لبعض الفتور في المرحلة الأخيرة بسبب خلاف في وجهات النظر بين البلدين حول طريقة ومراحل ايجاد حل للازمة اللبنانية عموما، والذي يمكن تفسيره بتغير في فهم الجزائر للمشكلة اللبنانية وفي اسلوب تعبيرها حول ذلك، فللمرة الاولى يصرح الجزائريون بتفهمهم للتخوفات والمطالب المسيحية، الا ان هذا الخلاف الذي بدا في التحركات الديبلوماسية الاخيرة مرشح للحل قريبا، فالجزائر حريصة على عدم تعميق الخلاف مع دمشق وليس ادل على ذلك من اختيار السفيرين الجديدين لها في دمشق وبيروت وكلاهما يستجيب من حيث التكوين الشخصي والثقافي لمقتضيات التفاهم مع الحكم السوري. ويرى مراقبون في الجزائر ان الجزائر تعرف اليوم ان هامش تحركها بات اقل اتساعا مما كان في الماضي، لكنها مع ذلك واثقة بانها تستطيع ان تحاول من جديد وتستمر في المحاولة الى ان يبتسم لها، وللبنانيين، وللرهائن الامريكيين الحظ.


رهائن السفارة: نهاية سعيدة بجهود جزائرية



اصداف ولآلىء



«تكلم بنعومة ولوح بعصا غليظة» - تيودور روزفلت -

في «صعود وسقوط القوى الكبرى»، يعزو بول كنيدي مشكلة امريكا في العالم الى دورها كشرطي دولي مد عصاه الى مسافة اوسع من قدرته وطاقته.

مشكلة الشرطي الاميركي انه يملك جهازا مرسلا غير مستقبل.

قدرة فائقة على ايصال واسماع ما يريد الى الآخرين.

ونقص فاضح عن استقبال ارسالهم والتقاط موجات أحاسيسهم.

مشكلة الاميركيين انهم ارسلوا رجلا الى القمر، ولم يرسلوا آخر الى الارض. واكتفوا بقراءة عناوين الصحف وهم ذاهبون الى «الماكدونالدز» وبنشرة اخبار التلفزيون التي تقطعها اعلانات الحرب بين دولتي البيبسي والكولا والتقلبات المالية في وول ستريت.

●

هذا العالم يشهد اليوم عجز الدول الكبرى عن ممارسة قوتها واستخدام عضلاتها.

مع ذلك، فامريكا سعيدة الحظ. فهي تعيش انتصارا لم يكن من صنعها، وانما نتيجة لانسحاب خصمها من منافستها.

هذا العالم يعيش «العصر الاميركي»، لأن الوقت كما يقول لويجي بارزيني في «آه من امريكا» كان صديقا رؤوفا يلعب لصالح الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

هذا العالم يعيش عصر الثقافة الاميركية السهلة الهشة.

سذاجة ريغان الذي يمول حرب النجوم من العجز الفلكي للميزانية.

وبساطة رامبو الذي ينتقم من فيتنام على الشاشة.

وصرامة شرطي المخفر الذي اراد صياغة التاريخ بقوانين المبادرة الفردية، بعيدا عن صراع المصالح والطبقات والهوة بين الاجيال، وتعقيدات الفوارق بين القوميات والاديان والثقافات.

هذا العالم يعيش عصر التناقضات. عالم يكره امريكا علنا، ويدمن حبها سرا.

●

الانتخابات في الولايات المتحدة مباراة رياضية يتنافس فيها حزبان متشابهان لابقاء اليمين المحافظ في الحكم.

وجورج بوش سياسي زحف من يسار الحزب الجمهوري الى يمينه دون ان يزعج اليساريين، ثم تحرك من اليمين الى الوسط دون ان يغضب المحافظين.

بوش نجح في انتخابات الرئاسة لأن الامريكيين صوتوا لريغان للمرة الثالثة. وارسلوا موظفا الى البيت الابيض يضمن الاستمرارية لخوفهم من التغيير.

●

تكساس هي امريكا الامريكية.

وفي واشنطن اليوم ثلاثة احزاب: الحزب الجمهوري للتصفيق والموالاة. والديمقراطي للصفير والمعارضة. وآل تكساس للسلطة والحكم.

عائلة تكساس في واشنطن كعائلة «دالس» في التلفزيون.

عائلة مصقولة لامعة تجسد صحوة مؤسسة النخبة البروتستانتية الانجلوساكسونية التي اختفت وراء دخان حرب كوريا، وذابت في لهيب فيتنام، وتلاشت رمادا في ووترغيت.

بوش في السياسة كجيمس ستيوارت على الشاشة: مهذب الى حد الخجل. متردد الى حد التأتأة. موال الى منتهى الوفاء. مجامل الى درجة الاعتذار. جاد الى اقصى الحذر.

هذا الرجل صعد الى القمة على اكتاف الاصدقاء اكثر مما مشى على جثث الخصوم والاعداء.

●

جورج بوش الرئيس العادي، في الزمن العادي، في البيت غير العادي.

ووزراؤه ومساعدوه من تلامذته في المخابرات وتلامذة كيسنجر في السياسة.

بوش زجاجة كوكاكولا معبأة بنفط خام احتراقه بطيء، ودخانه كثيف، وكبريته قليل.

صاروخ ستينغر سهل الحمل على الاكتاف، ويعتمد عليه في السياسة القصيرة المدى.

ثابت في عالم متحول: زوج مثالي لم تتح له السياسة منذ ٤٤ سنة ان يطلق امرأتين. كما فعل ريغان، وان يجدد شبابه مع ثالثة.

أب رؤوم لخمسة اولاد وعشرة احفاد. لم تنتخبه ارامل امريكا لانه يذكرهن بالزوج الاول في حياتهن. ولم تصوت له الزوجات لأن امرأته تذكرهن بـ «الحماة» التي تدس انفها في شؤونهن.

●

كان توماس جيفرسون يقول: «انها لتعاسة ممتعة ان تتصارع مع مشاكل العالم».

وفي الولايات المتحدة، يظل الرؤساء الامريكيون متعطلين الى ان يجدوا عملا في السياسة الخارجية.

وبوش افاق من شهر عسل الرئاسة ليشاهد جثة متدلية من حبل على الشاشة. لكنه غير كارتر المغموم وريغان المحموم. فقد تكلم وتوعد بنعومة، ولوح بعصا غليظة.

سياسة بوش الخارجية كتابة بالحبر السري على لوحة سريالية. يفسرها على هواه. فهو حليف عند الاسرائيليين. محاور عند الفلسطينيين. منفتح عند الايرانيين. اوروبي عند الاوروبيين. صيني عند اليابانيين. ياباني عند الصينيين. افغاني عند الباكستانيين. صامت عند اللبنانيين. رهينة عند الامريكيين.

●

في السياسة الدولية، قل لي من هي زوجتك اقل لك من انت.

والفارق في السياسة بين ريغان وبوش ان زوجة الاول اكثر شعبية من جاكلين اوناسيس، واقل جاذبية من جاكلين كنيدي.

والفارق في الايديولوجيا بين بوش وغورباتشيف ان زوجة الثاني ارشق من زوجة بريجنيف واسرع من زوجة خروشيف.

غسان الامام

كل الأطراف المؤثرة تريد استمرار مهمة الثلاثية

لبنان بعد بيان اللجنة العربية


الرئيس حافظ الاسد



الرئيس رفسنجاني

الرئيس بوش

زعماء اللجنة الثلاثية: خادم الحرمين الشريفين، والعاهل المغربي، والرئيس الجزائري

باريس - «الشرق الاوسط»
من: شكري نصر الله:

يطرح المراقبون هذه الايام السؤال التالي حول الازمة اللبنانية:
- هل انتهت الى غير عودة، مهمة اللجنة العربية العليا؟

وطبيعي ان اللجنة لن تجيب عن هذا السؤال بنفسها، لكن ثمة دلائل كثيرة واشارات متعددة الى ان اللجنة لم تنفض يديها من مهمتها بعد. كما انها لم تعلن في الواقع انتهاء مهمتها او حتى فشلها.

فقد نص بيان اللجنة الذي صدر صبيحة الاول من شهر آب/اغسطس الجاري على ان «مهمة اللجنة - لا اللجنة - وصلت الى طريق مسدود في المجالين الامني والسياسي...». وفي هذه الاشارة نفسها اشارتان:

الاولى: ان المهمة هي التي وصلت الى الطريق المسدود.

والثانية: ان الطريق المسدود ليس معناه نهاية المهمة. فالطريق المسدود يمكن فتحه اذا تهيأت الظروف والادوات المناسبة. في حين ان الطريق المقطوع هو الطريق الذي قد يكون مستحيلا مواصلة السير عليه.

كذلك ورد في بيان اللجنة انها ستقدم تقريرها الى الملوك والرؤساء العرب اي: القمة العربية التي كلفتها هذه المهمة، وبالتالي، فلا يمكن اعتبار مهمة اللجنة منتهية مادام ان الملوك والرؤساء العرب لم يعلنوا بعد انتهاء هذه المهمة.

هذا من حيث الشكل. واما من حيث الواقع، فقد شهدت الازمة اللبنانية مجموعة من التطورات والتحركات المحلية والاقليمية والدولية يمكن الاستنتاج من خلالها ان اللجنة العربية العليا ماتزال تشغل مهمتها دون توقف او خلل. وكل ما حدث ان بيان اللجنة وضع الأزمة اللبنانية في اطارها الصحيح بعد ان بقيت خمسة عشر عاما تدور وتحول حول الصحيح ولا تقربه.

فقبل بيان اللجنة كان بعض العرب، وبعض اللبنانيين، وبعض الرأي العام الدولي يظن ان الحرب اللبنانية هي حرب طائفية. فنفى بيان اللجنة هذه الصفة عن الحرب نفيا قاطعا ونهائيا.

وقبل بيان اللجنة كان يظن ان بين اللبنانيين من ينشد التقسيم، او الفيدرالية، او الكونفيدرالية.. فنفى البيان هذا الظن، واكد - بموافقة اللبنانيين جميعا - ان الشعب اللبناني متماسك، ومتمسك بدولته ونظامه وحريته وديمقراطيته تماما مثلما كان الامر قبل اندلاع الحرب مع فارق بسيط هو ان هذا الشعب اقر بالاجماع ضرورة ان يتم اصلاح النظام السياسي بما يليق بالعصر والمجتمع اللبناني معا.

على الصعيد الدولي حصلت مجموعة تطورات لا بد من حصرها قبل معالجة التطورات العربية التي رافقت بيان اللجنة ولاتزال.

● ● ولعل التطور الدولي الاكثر اهمية هو الموقف السوفياتي من الازمة اللبنانية شكلا ومضمونا. وقد خيل لبعض المراقبين ان السوفيات قلبوا موقفهم راسا على عقب من هذه الازمة.

فمنذ الخامس من تموز/يوليو الماضي، وهو تاريخ لقاء الرئيسين السوفياتي غورباتشوف، والفرنسي ميتران في باريس واعلان بيانهما الذي ينص على:

● دعم اللجنة العربية العليا.

● والاستعداد للمساهمة في جهود التسوية المبذولة في اطار مجلس الامن الدولي.

● ودعم سيادة لبنان واستقلاله وبسط سلطته على كافة اراضيه.

منذ هذا التاريخ بالذات صدرت عن الاتحاد السوفياتي ثلاثة تصريحات رسمية تركز على:

● الموافقة السوفياتية على عقد مؤتمر دولي للسلام في لبنان. وقد اعلن هذا الموقف وزير الخارجية ادوارد شيفارنادزه.

● اعلان موسكو دعمها جهود اللجنة العربية العليا وتمنيها على اللجنة مواصلة مهمتها. وقد صدر هذا التصريح ايضا عن وزير الخارجية.

● واعلان موسكو - بلسان مدير وزارة الخارجية السوفياتي لشؤون الشرق الاوسط - دعم استقلال لبنان، وضرورة خروج جميع القوات الاجنبية منه.

● ● اما في واشنطن، فقد صدر عن وزارة الخارجية الاميركية تصريحان رسميان في اسبوع واحد يؤكدان على: دعم اللجنة العربية العليا ومواصلة مهمتها. ودعم سيادة واستقلال لبنان وخروج جميع القوات الاجنبية منه.

● فأثناء تصاعد الحدة في ازمة الرهائن بين ايران وواشنطن وسورية واسرائيل اعلنت الخارجية الاميركية الاسبوع الماضي: «ان الرئيس الاميركي جورج بوش وادارته ملتزمان بالعمل لحل الازمة في لبنان بما يضمن الحفاظ على سلامة اراضيه وسيادته ووحدته وانسحاب جميع القوات والجيوش الاجنبية منه وحل الميليشيات». وقد صدر هذا الكلام اثناء الزيارة الرسمية التي قام بها لواشنطن وزير خارجية البحرين الشيخ محمد المبارك.

● وفي الاسبوع نفسه صدر عن واشنطن كلام رسمي يقول «ان الولايات المتحدة لن تعقد صفقة على حساب لبنان لانقاذ رهائنها فيه. وان ما قيل عن شروط وضعتها ايران وسورية وحلفاؤهما في لبنان بالامتناع عن التعامل مع العماد ميشال عون من بين شروط اخرى للافراج عن الرهائن «كلام غير مقبول» ولا علاقة له بأزمة الرهائن.

● وفي الاسبوع نفسه اعلنت واشنطن تأييدها لما بذلته اللجنة العربية العليا من اجل لبنان، وانها ستعمل على استئناف جهود اللجنة ولا ترى انها فشلت او توقفت عن العمل.

● ● واما في فرنسا، فقد استدعت باريس سفيرها في لبنان وزودته قبل ان يعود الاثنين الماضي، ببرنامج عمل حافل يمكن تلخيصه بما يأتي:

● فرنسا لاتزال تدعم اللجنة العربية العليا، وتعمل من اجل استمرار مهمتها.

● فرنسا تطالب بوقف النار ورفع الحصارات فورا تنفيذا لمقررات اللجنة العربية وقمة الدار البيضاء.

● وفرنسا تطالب وتدعم كافة الجهود المبذولة لاخراج جميع القوات غير اللبنانية من لبنان.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان السفير الفرنسي في لبنان يحمل تطمينات جديدة من حكومته بأن فرنسا لن تقف مكتوفة اليدين اذا ما تعرضت سلامة لبنان الاقليمية للخطر.

هذا الموقف الفرنسي لم يكن بهذا الوضوح عندما اندلعت المعارك في ١٤ آذار/مارس الماضي، ذلك ان فرنسا كانت حريصة على عدم زج سياستها في حرب صدف ان ساهم بعض الفرنسيين العاطفيين في الصاق صفة دينية بها. لكن بعد بيان اللجنة العربية العليا مطلع آب/اغسطس الجاري، تشجع الموقف الفرنسي، وازيحت عنه عقدة الشعور بالذنب.

● ● على الصعيد الاوروبي، صدر عن الدول الاوروبية الاثنتي عشرة بيان واضح وصريح يقول:

● ان اوروبا تدعم جهود اللجنة العربية العليا.

● وتؤيد سيادة لبنان واستقلاله.

● وتدعو الى وقف النار وخروج جميع القوات الاجنبية منه.

● ● اما على الصعيد العربي، فقد حصل تطوران متلازمان.

● الاول: الزيارات المكوكية المتلاحقة التي قام بها ولايزال عضو اللجنة الوزارية الرابع السفير الاخضر الابراهيمي الى كل من المغرب (الثلاثاء) والجزائر والسعودية قريبا لوضع اعضاء اللجنة العليا في صورة التطورات الدولية والعربية التي رافقت بيانها الشهير.

● الثاني: القمم الثنائية المتلاحقة التي تشهدها المملكة العربية السعودية والتي ركزت بياناتها المشتركة على امرين:

١: العلاقات الثنائية.

٢: الوضع في لبنان، ودعم مهمة اللجنة العربية العليا.

وخلال الاسبوعين المنصرمين استقبل خادم الحرمين الشريفين قادة ثلاث دول عربية على ارض المملكة هي: الاردن، وعمان، واليمن، اضافة الى ما يجريه الملك فهد يوميا من الاتصالات الهاتفية او بواسطة القنوات الدبلوماسية، سواء مع عضوي اللجنة، او مع الزعماء العرب الآخرين.

في الوقت نفسه حصل تطور بارز في الموقف السوري من الأزمة التي نشأت عن بيان اللجنة العربية العليا. وقد انقسم الموقف السوري الى اثنين: عسكري وسياسي.

اما العسكري، فعبر عنه كل من وزير الدفاع العماد مصطفى طلاس، حيث قال: «نحن في لبنان للدفاع عن اللبنانيين والسوريين وسوف لن نخرج من هناك». وفي اليوم التالي اعلن رئيس اركان الجيش السوري اللواء حكمت الشهابي: «ان سورية لن تسمح لأحد ان يتدخل في مسألة وجودها في لبنان. فهي في لبنان للدفاع عن امن سورية المهدد من داخل لبنان».

بعد الشهابي اعلن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ان سورية لن تسمح لأحد ان يضغط على وجودها في لبنان.

واما الموقف السياسي، فقد صدر الثلاثاء الماضي عن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي اعلن ان اللجنة العربية العليا لاتزال تحظى باحترام سورية. وان سورية ستظل تدعم جهود اللجنة لما فيه مصلحة اللبنانيين.

وفي قراءة غير سريعة للمواقف السالفة الذكر، المحلي منها والاقليمي والدولي، يمكن المرء ان يخلص الى النتائج الآتية:

هناك اصرار دولي وعربي ولبناني على ان تبقى اللجنة العربية العليا هي مفتاح الامن الوحيد بالنسبة للأزمة اللبنانية. وهذا معناه ان التعريب لايزال غالبا على التدويل.

دخل الاتحاد السوفياتي على خط الازمة اللبنانية وسيطا للصلح، لا طرفا مفترضا من اطراف النزاع في شكله الدولي، وبالتالي، فقد هبطت حرارة النظرية القائلة ان الصراع في لبنان هو صراع اميركي - سوفياتي، على رغم انه لا يمكن استبعاد الأهمية والمصالح التي تربط الدولتين العظميين بالحرب اللبنانية.

اصبح واضحا تماما من هي الاطراف التي تقف في وجه الجهود العربية المبذولة من اجل عودة السلام الى لبنان. فالى جانب الاطراف المحلية، هناك الآن: اسرائيل، والولايات المتحدة، وايران. فقد كان المفروض ان تبدأ اللجنة العربية العليا معالجة ما نتج عن بيانها سواء داخل اللبنانيين انفسهم او بين لبنان وسورية، لكن دخول اسرائيل على الخط واقدامها على تأزيم قضية الرهائن بهذا الشكل المتلاحق والذي يمكن ان يمتد الى عام او اكثر، حاد بالأزمة اللبنانية عن الطريق الذي كان يمكن سلوكه نحو السلام. وبالتالي فقد نتج عن العدوان الاسرائيلي على ارض لبنان عدوان اسرائيلي على اعمال ونتائج مهمة اللجنة العربية العليا.

وفي حين كان العرب ينتظرون ان تمد الولايات المتحدة يدها الى لبنان للمساهمة في انقاذه من محنته، فيرتاح من الاحتلال الاسرائيلي وترتاح الولايات المتحدة من ازمتها الداخلية الناتجة عن مضاعفات الحرب اللبنانية، اذا بنا نفاجأ بأن الرئيس بوش وادارته استنفرا حتى اشعار آخر وادخلا في عملية جهنمية جديدة وصفقات مشبوهة قد لا تنتهي قبل عام.

وبينما كان بالامكان ان تلجأ اللجنة العربية العليا - مدعومة بكل العرب واعضاء مجلس الامن - لتنظيف لبنان من رواسب الحرب ومخلفاتها وتبدأ بتنفيذ عودة السلطة اللبنانية على كامل التراب اللبناني، اذا باسرائيل تقوم بقرصنة رسمية جديدة جاعلة من جنوب لبنان مرة اخرى علامة استفهام كبيرة لا في مسيرة الحرب اللبنانية وحسب، بل في مسيرة السلام في الشرق الاوسط كله.

الجولات مرشحة للاستمرار لسنوات

حرب النجوم عقدة الحل والربط في مفاوضات «ستارت»

بون - «الشرق الاوسط» من - احمد كمال حمدي

في الوقت الذي اتجهت فيه الانظار خلال الاسابيع القليلة الماضية الى العاصمة النمساوية (فيينا) لملاحقة أنباء المفاوضات الجارية بين الشرق والغرب حول نزع الاسلحة التقليدية وخفض القوات المتبادل، تراجعت الاضواء التي كانت مسلطة على جنيف فترة طويلة من الوقت، حيث مازالت مفاوضات خفض المعدات والاسلحة النووية المعروفة باسم «ستارت» تتابع خطواتها ببطء شديد، اذ يبدو ان المفاوضين الامريكيين والسوفيات في غير عجلة من التوصل الى نتائج سريعة قد تثير خلافات سياسية ودبلوماسية في المستقبل. بل يفضلون استغلال اطول وقت ممكن لبلوغ الاهداف المنشودة من خفض الاسلحة النووية بين الشرق والغرب في العالم، والتأكد من التفاصيل المتعلقة بحصر الاسلحة النووية ومراقبتها في المستقبل.

والواقع ان الجانبين الامريكي والسوفياتي في مفاوضات جنيف هذه، قد حددا فيما بينهما نقاطا معينة، تم الاتفاق عليها بين الرئيس الامريكي السابق ريجان والرئيس السوفياتي جورباتشوف خلال مؤتمر القمة الذي عقد في راكيافيك، واهمها:

- خفض الترسانة النووية لدى الشرق والغرب، بحيث لا يتجاوز عدد نقاط الصواريخ والطائرات الاستراتيجية الحاملة للاسلحة النووية، في البر والبحر، إكثر من ١٦٠٠ نقطة ومركز لدى كل منهما.

- تحديد عدد الرؤوس النووية لدى كل من المعسكرين الشرقي والغربي بما لا يتجاوز اكثر من ٦ الاف راس نووي تقريبا، بينها ٤٩٠٠ رأس نووي محمولة على صواريخ وحوالي ١٥٠٠ راس نووي موجودة في قواعد ارضية خاصة باطلاق الصواريخ، الامر الذي ينطبق بشكل خاص على صواريخ اس.اس ٢٠ السوفياتية.

- خفض عدد الصواريخ النووية لدى الاتحاد السوفياتي، بحيث لا يزيد عن عدد هذه الصواريخ الموجودة حاليا لدى الولايات المتحدة، وبعبارة اخرى خفض الصواريخ السوفياتية حتى النصف.

ويلاحظ في هذا السياق ان مفاوضات جنيف حول خفض الاسلحة النووية تعتبر من اعقد المفاوضات التي مرت على العلاقات القائمة بين الشرق والغرب منذ الاتفاق بينهما على اجراء مفاوضات لخفض القوات والاسلحة قبل سنوات غير طويلة، اذ يزيد عدد صفحات الاتفاقية المقترحة حتى الآن على ٤٠٠ صفحة، جنبا الى جنب مع حوالي الف مقطع فارغ من الضروري ملؤها بالمعلومات والارقام والشروط المطلوبة، وخاصة تلك المتعلقة بعدد الصواريخ والاجسام الطائرة المحمولة جوا ومداها الاستراتيجي، وتلك التي تحملها الغواصات وحاملات الطائرات والصواريخ المتحركة وحدودها ومداها في المستقبل. هذا الى جانب التفاصيل الكثيرة التي مازالت معلقة حول مشكلة انتاج الاسلحة النووية والصواريخ الحاملة لها، ومراقبتها قبل الاتفاق النهائي على موعد ابرام معاهدة الحد من الاسلحة النووية في جنيف.

ومن الملاحظ أيضا ان جولة مفاوضات «ستارت» التي اختتمت مؤخرا وكانت اول جولة مفاوضات تجري في عهد الرئيس الامريكي الجديد بوش، قد حققت تقدما ملموسا في تقارب وجهات النظر بين واشنطن وموسكو حول موضوع خفض الاسلحة النووية بين الشرق والغرب، ومع ذلك مازال هناك كثير من الخلافات في وجهات النظر، تتعلق الى حد بعيد بسياسة القوتين الاعظم واستراتيجيتهما ووضعهما العسكري والجغرافي، فواشنطن تصر، على سبيل المثال، على الاحتفاظ بقوتها النووية البحرية والجوية وتطالب بخفض عدد الصواريخ النووية السوفياتية ذات المراكز الثابتة والمتحركة على الارض، بينما ترى موسكو ان تخليها عن قواعد صواريخها النووية البرية يعني، بكل بساطة، الزامها على تحويل قوتها النووية من البر الى البحر، وهي خطوة باهظة التكاليف لا تتناسب مع سياسة الزعيم السوفياتي جورباتشوف في ضغط الانفاق العسكري في الاتحاد السوفياتي.

ومن الخلافات المهمة القائمة بين واشنطن وموسكو في اطار مفاوضات خفض الاسلحة النووية في جنيف هي تلك المتعلقة بمشروع حرب النجوم الامريكي الذي مازالت موسكو تعتبره خطوة مفزعة في سباق التسلح في العالم، لذلك فان المفاوض السوفياتي في جنيف يتمسك بضرورة التوصل الى اتفاق حول وقف تطوير مشروع حرب النجوم والحد منه الى اقصى مدى قبل الاتفاق على موضوع خفض الاسلحة الاستراتيجية النووية لدى الجانبين، بينما يصر المفاوض الامريكي على الفصل بين موضوعي مفاوضات «ستارت» واستراتيجية الدفاع من الفضاء، المعروفة بأسم «حرب النجوم»!!، مشيرا في ذلك الى صعوبة الحصول على موافقة الكونجرس الامريكي، وخاصة مجلس الشيوخ الامريكي، المتعلقة بالتصديق على اتفاقية خفض الاسلحة النووية التي تدور محادثات جنيف حولها.

ومن القضايا المهمة التي اثيرت قبل اختتام جولة المحادثات الاخيرة في جنيف، ومازالت معلقة حتى الآن، هو موضوع نقل الاسلحة النووية الى دول اخرى أو دعم انتاجها في غير دول المعسكرين الشرقي والغربي، الامر الذي يهدد السلام العالمي ويخل بالتوازن العسكري والاستراتيجي الذي تدور حوله مفاوضات جنيف، ويتيح لدول اخرى ممارسة الضغط السياسي خارج اطار الوفاق الدولي بين الشرق والغرب.

ومن المتوقع ان تستأنف مفاوضات الحد من الاسلحة النووية وخفضها لدى الشرق والغرب في جنيف في اواخر شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، وهي مفاوضات معقدة وطويلة الامد قد تمتد طوال سنوات العقد المقبل.

هل يتفضل من يخرج أخيرا باطفاء النور؟

الحل شراء جزيرة لإقامة «هونج كونج» جديدة قرب اسكتلندا أو استراليا

هونج كونج - «الشرق الاوسط»
من - يو.اس.نيوز اند وورلد ريبورت:

يبدو أن تغييرا محسوسا قد طرأ على شخصية هونج كونج المعروفة اصلا بتجنبها السياسة، وذلك منذ مذبحة ساحة تيان ان مين في العاصمة الصينية بكين.

فالصينيون من سكان هونج كونج اكتشفوا انهم ليسوا مجرد «حيوانات اقتصادية»! لقد فاجأوا انفسهم، اولا، بأن شنوا اضخم التظاهرات التي شهدها العالم دعما لأبناء عمومتهم في بكين. ثم ان مواطنيهم الآخرين الموالين لبكين لمصالح مادية انضموا فجأة الى دعاة حقوق الانسان طلبا للمزيد من الضمانات قبل ان تعود هونج كونج الى الصين في العام ١٩٩٧.

احدى الضمانات المطلوبة، والمدعومة حاليا من ٨٠ بالمائة من سكان المستعمرة هي الحكم الذاتي الديمقراطي. ثم ان نمطا آخر من الحكم اكثر وثوقا - وهو ما يطالب به الجميع - هو جواز سفر الى السلامة وراء البحار.

ومنذ مطالع الثمانينات بدأ شعب هونج كونج بالهجرة الى الخارج باعداد متزايدة. اما اليوم فان مذبحة ساحة «تيان ان مين» حولت السيل الى فيضان. ذلك ان حوالي ثلاثة ارباع المهنيين والاداريين والمقاولين يقولون انهم ينوون المغادرة، بالمقارنة مع اقل من خمسين بالمائة من نفس هذه الفئات في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وفي الشهر الماضي عندما عرضت سنغافورة استقبال ٢٥ الف من سكان هونج كونج على مدى ثماني سنوات، اقتحم حوالي ١٢ الف طالب هجرة قنصلية تلك الدولة في خلال ساعة واحدة!

ان قوائم وطوابير الانتظار امام بعض القنصليات الاخرى تشكل اليوم عشرة اضعاف ما كانت عليه قبل سحق الحركة المنادية بالديمقراطية في بكين. ويبدو ان الهجرة هذه السنة ستكون في اعلى مستوى يمكن للعالم ان يسمح به، وربما ستكون ضعفي عدد المهاجرين في العام الماضي الذي بلغ ٤٥ الفا.

لقد اتخذ البحث عن السلامة اشكالا تجارية. فاحدى اللجان التشريعية تدرس امكانية شراء جزيرة لبناء «هونج كونج» جديدة على مقربة من اسكتلندا او استراليا. كما اقترح المسؤولون المحليون مطالبة الصين بتمديد اجل ايجارها للجزيرة الحالية او دعوة الأمم المتحدة لنقل مقرها الى هونج كونج!

غير ان اكثر الاقتراحات استفزازا هو اقتراح باعلان استقلال المستعمرة بينما لايزال اكثر المطالب شعبية «حق الاقامة» في بريطانيا لجميع سكان هونج كونج.

وفيما تتضاءل الثقة بهذه الواجهة الجميلة للراسمالية منذ خمس سنوات وتتمظهر بتدهور اسعار الاسهم والاراضي، فان حكومة هونج كونج نفسها لم تتوان عن الانضمام الى الحملة العامة ضد بريطانيا بسبب رفضها اعطاء سكان مستعمرتها حق الاقامة. ولعلها المرة الاولى في التاريخ التي يقوم فيها حاكم عام بريطاني مع اعضاء حكومته بمجابهة اسياده في لندن وجها لوجه. ولقد بلغ بهم التحدي حد الاعلان عن استعدادهم للاسراع باجراء انتخابات مباشرة لمجلس نواب المستعمرة حتى لو ادى الامر الى الاصطدام بالصين!

وفي الشهر الماضي، قام اعضاء المجلس التشريعي الهونجكونجي باقرار قانون يضاعف عدد النواب المفترض انتخابهم بصورة مباشرة في العام ١٩٩١ الى عشرين من اصل ستين. فيما لايزال الليبراليون والمحافظون يتجادلون حول ما اذا كان من الافضل اجراء الانتخابات قبل ١٩٩٧. ويتوقع بعض المراقبين، نتيجة جو التأزم السائد، انفجار اعمال العنف مع تراجع اقتصاد هونج كونج بموازاة استمرار الازمة في الصين وكاستجابة للاحباط السياسي المتصاعد.

ومع ان حملة جواز سفر هونج كونج يربو عددهم على ٣،٣ مليون نسمة فان هذه الوثيقة لا تعني حيازة الجنسية البريطانية اوحق الاقامة فيها. فرئيسة وزراء بريطانيا مارجريت تاتشر ووزراؤها يصرون على القول ان استيعاب هذه الملايين امر لا يمكن التفكير فيه على الاطلاق، وهم لا يقيمون وزنا لنتائج استقصاءات الرأي العام التي تشير الى ان ستين بالمائة تؤيد السماح بادخال جميع حملة جواز سفر هونج كونج الى بريطانيا.

سبب التصلب الرسمي البريطاني يعود الى حسابات سرية تفيد انه بحلول عام ١٩٩٧ فان العدد الحقيقي للمهاجرين المحتملين من هونج كونج، بالاضافة الى اقربائهم الاقربين في الصين، قد يصل الى مستوى ٦،٨ مليون!

ازاء هذا المأزق اخذت لندن بمقاربة شركائها في السوق الاوروبية المشتركة بالاضافة الى اصدقائها في استراليا وكندا والولايات المتحدة لتبحث معهم بالطرق الممكنة مواجهة الخروج الجماعي المحتمل من المستعمرة الا ان بريطانيا لم تتجح لغاية الآن في حمل حلفائها واصدقائها على التجاوب معها في ورطتها.

لذلك لا يبقى امام لندن الا عرضها الاصلي القاضي باستقبال ٢٥ الف مهاجر فقط. ولكن لدى بريطانيا في نهاية المطاف الفرصة لممارسة الضغط. فما ان تزول الحواجز الاوروبية في العام ١٩٩٢ حتى يكون في وسع اي مواطن من هونج كونج يحمل جواز سفر بريطانيا ان يتنقل حيثما يشاء داخل السوق الاوروبية.

غير ان الحل البريطاني لمشكلة هونج كونج، الذي كان متوقعا في الشهر الماضي، قد تأخر بسبب تسلم جون مايجور حقيبة وزارة الخارجية اخيرا. ويبدو ان الوزير الجديد يميل الى سياسة التصلب في المفاوضات مع الصين التي ستبدأ الشهر المقبل، مهددا بابقاء الجيش البريطاني في الجزيرة بعد العام ١٩٩٧، الامر الذي ولد توترا بين الجانبين. ومع ان الصين حريصة على الانحناء للعاصفة ومحاولة اقناع السياح ورجال الاعمال بالعودة الى هونج كونج، فانها مازالت تحاول ايضا تخويف الحركيين السياسيين في المستعمرة.

فمنذ اسابيع قليلة، حذرت صحيفة «الشعب» بان تعهد الصين باقامة عهد من الراسمالية والحكم الذاتي في هونج كونج لمدة ٥٠ عاما يبقى مشروطا بحسن هونج كونج التصرف هناك.

فما لا يمكن للصين ان تتسامح به - كما قالت «الشعب» - ليس فقط دعم سكان المستعمرة للمنشقين الصينيين بل تشكيل حزب سياسي محلي من طرف الليبراليين ايضا.

في هذه الاثناء تحاول بريطانيا انقاذ الحريات في هونج كونج عن طريق اقرار «وثيقة الحقوق» التي لا تستوجب مصادقة صينية. ومع ان اهل المستعمرة رحبوا بالمشروع فانهم يطالبون بأن تمارس بريطانيا الضغط على الصين لاجراء مزيد من التعديلات في دستور المستعمرة ليصبح اكثر ديمقراطية.

ولكن سكان هونج كونج بالمقابل لا ينفكون يطالبون بالتدبير ذي المردود الاجدى الذي عبر عنه زعيم الحملة الديمقراطية مارتن لي بقوله: «ان اعطاءنا الديمقراطية اليوم من دون اعطائنا جوازات سفر بريطانية يعني ببساطة اعطاءنا الموت»!

مواطنو هونج كونج يطالبون بهوية

فاليسا يتعهد بمواصلة معارضته لرئيس الوزراء البولندي المعين

وارسو - ر: تعهد ليخ فاليسا زعيم نقابة تضامن المستقلة في بولندا بمقاومة مساعي رئيس الوزراء المعين الجنرال تشيسواف كيتشاك لتشكيل حكومة يتزعمها الشيوعيون، وقال ان حكومة من هذا اللون لن تبقى في الحكم اكثر من عشرة اشهر.

اعلن فاليسا هذا التعهد يوم اول من امس في احد احواض بناء السفن في ميناء جدينيا، تظم فيه ٨٠٠٠ شخص من انصار المعارضة السياسية البولندية اضرابا لمدة ساعة في منطقة جدانسك احتجاجا على زيادة اسعار المواد الغذائية التي وصلت الى ٥٠٠ في المائة الاسبوع الماضي.

وكان زعماء «تضامن» قد اعلنوا اضرابات لمدة ساعة هذا الاسبوع في ثلاث مناطق بينها منطقة كاتوفيتسا الصناعية في جنوب بولندا التي تنتج معظم انتاج بولندا من الفحم، المصدر الرئيسي للعملات الاجنبية للبلاد. فيما دعا فاليسا الى تشكيل حكومة ائتلافية تستبعد الشيوعيين وتجمع ممثلي «تضامن» وحزب الفلاحين المتحد والحزب الديمقراطي اللذين كانا حليفين لحزب العمال الموحد الشيوعي.

وقد اجرى ياروسلاف كاشنسكي المبعوث الخاص للسيد فاليسا يوم اول من امس مباحثات مع مسؤولي الحزبين لكنه لم يذكر تفصيلات عن نتيجة جهوده. كذلك افادت وكالة الانباء البولندية ان السفير السوفياتي في وارسو فلاديمير بروفيكوف اجرى مباحثات منفصلة مع زعيم حزب الفلاحين المتحد رومان مالينوفسكي وزعيم الحزب الديمقراطي جيري جوزفياك.

في هذه الاثناء يحاول كيتشاك بصعوبة تشكيل حكومة جديدة منذ كلف بذلك في الثاني من اغسطس (آب) وفي وجه معارضة عنيفة من فاليسا.

فاليسا

الشيوعيون اليونانيون يسعون لاطلاق سراح باباد وبولوس ويجرون اتصالات مع الاشتراكيين لتشكيل حكومة ائتلافية

اثينا - «الشرق الاوسط»
من - محمود كعوش:

تتداول اوساط حكومية في اليونان خبرا مفاده ان اجراءات سرية تجري حاليا بهدف الافراج عن الجنرال جورج بابادوبولوس الذي حكم اليونان بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٤ والذي يقضي في سجن يوناني حكما بالاشغال الشاقة مدى الحياة.

ويقول مصادر حزبية موثوقة ان الحزب الشيوعي الذي يشارك في الحكم الحالي يبدي حماسا خاصا لهذه الاجراءات مع انه كان اكثر الاحزاب اليونانية تضررا من الحكم العسكري انذاك مبررا ذلك بان الفترة التي امضاها بابادوبولوس في السجن كانت كافية لابعاده عن الحياة العامة وان خروجه لن يشكل خطرا على مستقبل الحياة الديمقراطية في اليونان بسبب ضآلة عدد مؤيديه في الجيش والشعب واعتلال صحته.

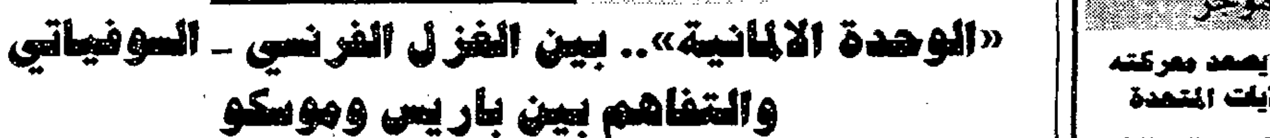
وتضيف المصادر ان الحزب الشيوعي يبدي رغبة في الكواليس تتمحور حول دعم مطلب اليمين المحافظ الداعي الى اطلاق سراح جميع الذين شاركوا بابادوبولوس في حكم اليونان ابان الحكم العسكري.

من جهة ثانية نقل مصدر اشتراكي كبير لـ «الشرق الاوسط» ان اتصالات سرية بين الحركة الاشتراكية (باسوك) التي يتزعمها اندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني السابق والحزب الشيوعي الذي يرأسه خاريلادس فلوراكيس قد استؤنفت قبل اسبوع بهدف التوصل الى صيغة تسمح بتشكيل حكومة انتقالية اشتراكية شيوعية بعد الانتخابات العامة ان تجري في اوائل شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ويقول المصدر الاشتراكي ان العمل جار «لقلب الطاولة» على راس حزب الديمقراطية الجديدة اليميني المحافظ بزعامة قسطنطين ميتسوتاكيس الذي اخذ يتصرف منذ تشكيل حكومة رئيس الوزراء الحالي تزانيس تزانيتاكيس وكأنه باق ابدا في السلطة.

● علم من مصادر رسمية يونانية ان رئيس الوزراء اليوناني السابق اندرياس باباندريو لايزال يحتفظ بجزء كبير من ملف العلاقات اليونانية التركية ابان الحكم الاشتراكي في اليونان الذي استمر ٨ سنوات متواصلة.

وكشفت المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان معظم الوثائق السرية المتعلقة بقمتي دافوس (سويسرا) واثينا اللتين عقدتا بين رئيسي وزراء اليونان وتركيا لازالت خارج ملفات الحكم الجديد بالرغم من مطالبة الحكومة الحالية الملحة باستعادتها.

• وافترضت المصادر ان ثمة لغزا في هذه الوثائق لا يريد باباندريو الكشف عنه.



«الوحدة الالمانية».. بين الغزل الفرنسي - السوفياتي والتفاهم بين باريس وموسكو

بون - «الشرق الاوسط»
من احمد كمال حمدي

يطفو على سطح المناقشات السياسية التي تدور في المانيا الغربية منذ بضعة اشهر موضوع ظل يعتبر لسنوات طويلة، محظوراً على الاحزاب والساسة مناقشته او التطرق اليه علانية او بصورة شبه رسمية، هو موضوع «الوحدة الالمانية».

ذلك ان الجميع في المانيا يعرفون، ومنذ انتهاء الحرب وهزيمة المانيا واحتلالها وتجزئتها، ان الحديث عن مثل هذا الموضوع لن يفيد احدا ولن يغير الحقائق التي سادت اوروبا منذ ما يزيد على اربعين سنة، اوتعديل الحدود التي رسمتها قوات الشرق والغرب في القارة العجوز وعلى الاراضي الالمانية

ولكن يبدو ان ظهور زعيم سوفياتي جديد يتحدث بأسلوب سياسي دبلوماسي مختلف تماما عما كان يتحدث به اسلافه من «سادة الكرملين» عقودا طويلة، ويحمل مبادرات سياسية واستراتيجية، لم يكن احد يتصور ظهورها على المسرح السياسي الدولي والاوروبي، ويلوح بمبادرات موجهة الى عدوه التقليدي والتاريخي الذي اجتاح بلاده قبل خمسين سنة ودق ابواب موسكو، قد اثار في نفوس الالمان احلاما اضطر ان ينساها او يتناساها فترة طويلة تتعلق باعادة الوحدة الالمانية وتوحيد الشعب الالماني الموزع حاليا في دولتين المانيتين ذواتي نظامين سياسيين واجتماعيين مختلفين تماما، ولكن دون ان تعمل هذه الاحلام على اخراج بون عن السياسة التي تعتمدها منذ وقت بعيد، وتعرف بان الدول المجاورة لالمانيا، وفي مقدمتها فرنسا، لن تسمح بحال من الاحوال بوجود دولة المانية موحدة وقوية تثير ذكريات بسمارك وهتلر وتهدد امن اوروبا

والواقع ان الساسة الالمان الغربيين، الذين «غازلوا» جورباتشوف خلال زيارته الاخيرة لالمانيا الى درجة اثارت اعصاب «حلفاء» المانيا الغربية وفي مقدمتهم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، يعرفون تماما مدى حساسية القارة الاوروبية عند اثارة موضوع الوحدة الالمانية، وخاصة في فرنسا بالذات التي تربطها بالمانيا اتفاقيات سياسية واقتصادية وعسكرية واستراتيجية متشابكة، ولكنها تصمم آذانها عند ظهور اي نغمة «شاذة» تشير الى هذا الموضوع «الكريه». ومازال المسؤولون في دار المستشارية الالمانية ووزارة الخارجية في بون يعكفون اليوم على تفسير التصريحات التي ادلى بها الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران خلال زيارة الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الى فرنسا قبل اسابيع قليلة ولم يعترض جورباتشوف عليها، فقد اكد ميتران تمسك بلاده بـ «المسؤولية الملقاة على عاتق الدول الاربع الكبرى حول المانيا» مصرا على مسؤولية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا على ابقاء الوضع في المانيا على ما هو عليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.


جينشر

وتلاحظ الدوائر السياسية في بون باهتمام اصرار فرنسا على تأكيد مسؤولية الاتحاد السوفياتي في ابقاء الاوضاع السياسية السائدة في اوروبا على حالها، وتصريحات المسؤولين في موسكو المؤيدة لذلك الامر الذي يعني ببساطة ان الحديث عن الوحدة الالمانية ليس مطروحا في الوقت الحاضر، فالاتحاد السوفياتي لن يتخلى عن المانيا الشرقية التي صنعها بنفسه في اواخر الاربعينات الماضية لمواجهة خطر عودة المانيا الغربية الى المسرح السياسي والعسكري والاستراتيجي الاوروبي، وكل ما يأمله جورباتشوف هو ادخال تعديلات على سياسة حكام برلين الشرقية المتشددة بحيث تنسجم مع سياسة «البيريسترويكا» الاصلاحية التي يدعو لها جورباتشوف، على امل ان يؤدي زوال هذه التطرف الذي يحمل لواءه زعيم المانيا الشرقية أريك هونيكر، الى تخفيف قلق المانيا الغربية من احتمال هجوم سوفياتي مفاجىء عليها.

ويبدو ان مشكلة السوفيات مع «المانهم» الشرقيين، لا تقل عن مشكلة الغرب، وخاصة فرنسا، مع «المانهم» الغربيين، على الرغم من الرئيس الفرنسي ميتران لا ينظر الى اندفاع المانيا الشرقية نحو الاتحاد السوفياتي بصورة مأساوية كما هو الحال مع الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر اللذين صورا وزير الخارجية الالماني الغربي هانز ديتريش جينشر وكأنه «ساحر اسطوري» يقود بلاده نحو المجهول.

فميتران وجورباتشوف متفقان تماما على الطريقة التي ينبغي التعامل مع الالمان بها، وخاصة لدى الحديث عن الوحدة الالمانية .

ويذكر الكثيرون حادثة صغيرة ذات معنى كبير يشير بوضوح الى مدى التفاهم الفرنسي - السوفياتي حول موضوع «الوحدة الالمانية»، ففي عام ١٩٨٧ وعند احتفال مدينة برلين، بمرور ٧٥٠ سنة على تأسيسها، قام «غزل» مكشوف بين الدولتين الالمانيتين لدرجة ان عمدة مدينة برلين الغربية وجه الدعوة الى زعيم المانيا الشرقية هونيكر لحضور هذه الاحتفالات ووضع برنامج مشترك لتكريم هذه المناسبة المشتركة، الامر الذي اعتبرته فرنسا تجاوزا فاضحا للحدود المرسومة لجيرانها الالمان، ورغبة منها في عدم تحدي حليفتها المانيا الغربية فقد استنجدت بموسكو لوقف هذا التقارب.. وفجأة اعلن هونيكر اعتذاره عن عدم حضور احتفالات عيد ميلاد برلين في القطاع الغربي من المدينة المجزأة.. بينما تبادل السوفيات والفرنسيون عبارات التهنئة والتفهم والتفاهم.

موجز

نوريبجا يصعد معركته مع الولايات المتحدة

بانما سيتي - وكالات الانباء: رفض زعيم بنما العسكري الجنرال مانويل نورييجا مساء اول من امس فكرة الاستفتاء التي طرحتها المعارضة خلال الاسبوع الماضي لحل المأزق السياسي في البلاد لاسيما حيال تخليه عن السلطة وموضوع نتائج الانتخابات التي اجريت في السابع من مايو (ايار) الماضي والغيت في ما بعد.

واكد الجنرال نورييجا في خطاب القاه اثر انتهاء المناورات العسكرية التي بدأت يوم الاثنين الماضي ردا على تزايد المناورات العسكرية الامريكية في البلاد ان اي استفتاء شعبي لن يكون الا «للتقرير بين المستعمر والكرامة».

الصين تضع قيودا جديدة على الالتحاق بالدراسات العليا

بكين - ر: وضعت الصين قيودا جديدة على الالتحاق ببرامج الدراسات العليا، ووصف دبلوماسيون غربيون الاجراء بانه ياتي في اطار معاقبة الطلبة على حركة الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في يونيو (حزيران) الماضي.

مجلس الامن الدولي يبحث خرق وقف اطلاق النار بناميبيا

نيويورك - الامم المتحدة - كونا: اتهمت منظمة الوحدة الافريقية الليلة قبل الماضية جنوب افريقيا بخرق وقف اطلاق النار في ناميبيا الذي تبنته الامم المتحدة ودعت مجلس الامن الدولي الى عقد جلسة طارئة لبحث الموقف. وعلى الاثر اجتمع المجلس بصورة سريعة وقرر عقد جلسة موسعة يوم الاربعاء المقبل لبحث اتهام المنظمة.

توتر سياسي جديد في كوريا الجنوبية

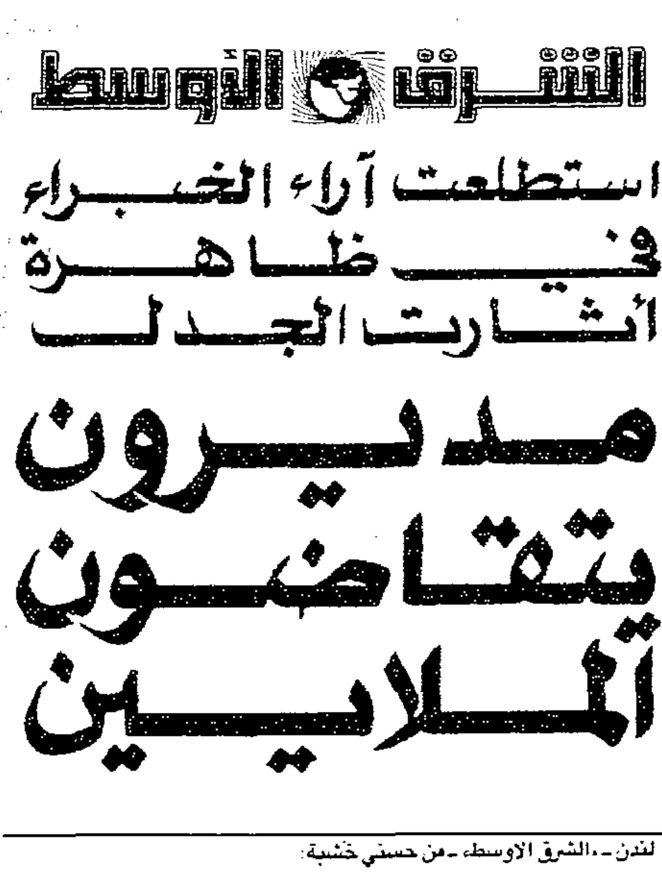
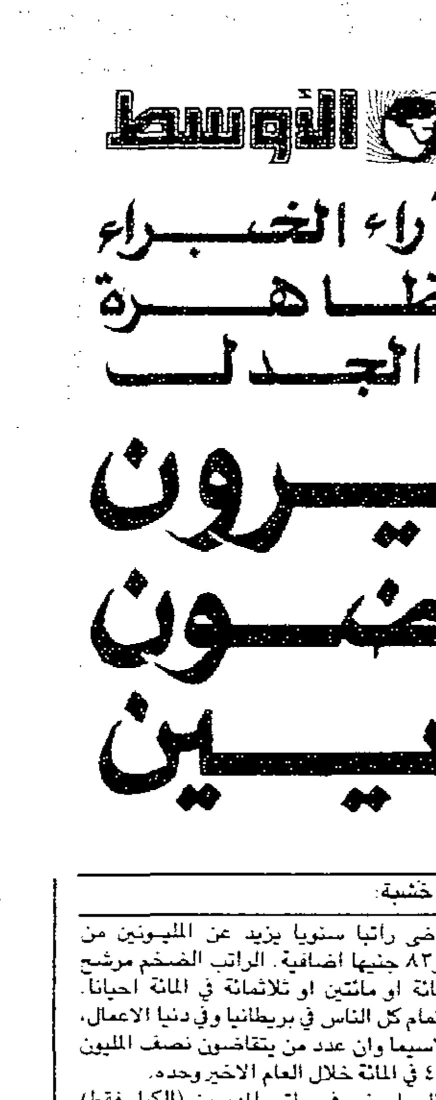
سيوول (كوريا الجنوبية) - ق.ن.ا: وجه حزب السلام والديمقراطية المعارض في كوريا الجنوبية هجوما شديدا ضد توجيه الدولة الاتهام الى زعيم الحزب كيم داي جونج بانتهاك قوانين الأمن الوطني، ووصف هذا الاجراء بانه تتويج للاتهامات الملفقة ضد المعارضة.

اربعة مرشحين لانتخابات الرئاسة التشيلية

سانتياجو (تشيلي) - ا.ف.ب: اعلنت ادارة مكتب الانتخابات في تشيلي ان اربعة مرشحين لانتخابات رئاسة الجمهورية في ١٤ ديسمبر (كانون الاول) تقدموا بترشيحاتهم رسميا، علما بأن مهلة تقديم الترشيحات انتهت فجر امس.

المرشحون هم باتريشيو ايلوين مرشح الحزب الديمقراطي المسيحي وتحالف الديمقراطية اليساري والليبرالي ووزير المالية السابق في الحكومة هيرنان بوشي والصناعي هافير ايرازوريز والعالم فرناندو مونيكر. وكان عدد من المرشحين قرروا خلال الساعات الاخيرة الانسحاب لمصلحة هذا المرشح او ذاك من خصومهم.

واشار آخر استطلاع للرأي نشر يوم الخميس الماضي الى ان ايلوين هو صاحب الحظ الاوفر بنسبة ٥٣،٨٪ من الاصوات مقابل ٢٨،٣٪ لمنافسه بوشي.

الشرق الأوسط استطلعت آراء الخبراء في ظاهرة أثارت الجدل

مديرون يتقاضون الملايين

لندن - «الشرق الاوسط» - من حسني خشبة:

بين المديرين في بريطانيا من يتقاضى راتبا سنويا يزيد عن المليونين من الجنيهات الاسترلينية بواقع ١٥ الفا و٨٣ جنيها اضافية. الراتب الضخم مرشح ايضا - وهذا اهم - للزيادة بنسبة مائة او مائتين او ثلاثمائة في المائة احيانا. الظاهرة المثيرة - والجديدة - جذبت اهتمام كل الناس في بريطانيا وفي دنيا الاعمال، وصنعت العناوين الصحفية البارزة، لاسيما وان عدد من يتقاضون نصف المليون استرليني فاكثر سنويا قد زاد بنسبة ٤٠ في المائة خلال العام الاخير وحده.

ما هي الابعاد والتوقعات للصعود الصاروخي في رواتب المديرين (الكبار فقط) في بريطانيا؟.. استطلعت «الشرق الاوسط» آراء الاجهزة في بورصة الاوراق المالية في لندن، وفي معهد المديرين البريطاني وفي اتحاد الصناعات البريطاني. وما كشف عنه الاستطلاع جاء مفاجأة فالجميع دون استثناء يؤكدون على ان الظاهرة صحية وتعكس واقعا اقتصاديا صحيا ولكن شرط ان تكون ضخامة الراتب مبررة بحجم ونوعية الاداء. لان بريطانيا تتنافس في سوق دولية على اجتذاب المهارات وما لم تفعل ذلك فهناك اليابانيون والالمان والفرنسيون والامريكيون الذين فتحوا خزائنهم للمهرة (فقط) من المديرين يجتذبونهم باضخم الرواتب المكنة. وهناك ايضا عملية العد العكسي لواقعتين مهمتين متزامنتين الاولى هي قيام السوق الاوروبية الواحدة عام ١٩٩٢ بما ستأتي من تحديات المنافسة عبر الحدود. والثانية هي افتتاح النفق تحت بحر المانش بين بريطانيا وفرنسا وما سيأتي به من مزيد الحركية للناس والاعمال. لكن العينة التي استطلعت «الشرق الاوسط» آراءها تختلف على جوانب اخرى، فبينها من يتوقع المزيد من الصعود للرواتب الصاعدة، وبينها من يرى ان الاداء الاقتصادي البريطاني ينتقل حاليا الى مرحلة هدوء بعد انطلاق سريع لاهث ومن ثم فلا بد ان تهبط المدفوعات للمديرين المهرة مع هبوط حجم الربحية والاداء. وبين الخبراء من يرى في مدفوعات المديرين نموذجا يجب ان يحتذى به من اجل القضاء على الممارسة النقابية المتمثلة في اسلوب «المساومة الجماعية»، اي بين جماعة المستخدمين ككل وادارة المنشأة وهدف هؤلاء الخبراء ان يكون حجم ونوعية الاداء هو معيار تقييم الراتب. لكن هناك من يعبر عن فزعه من ان يكون المديرون الكبار قد اوجدوا بضخامة رواتبهم سابقة تتسلل نزولا مع الدرجات الدنيا لرواتب واجور العاملين التي لا تزيد باكثر من ٧ في المائة في المتوسط.

معهد المديرين البريطاني

يعبر معهد المديرين البريطاني عن ارتياحه البالغ لما وصف بالصعود الكبير في مرتبات افراد الادارة العليا بل ويؤكد انه يتوقع المزيد من الصعود في رواتب المديرين. وحجته في ذلك ان قطاع الاعمال في بريطانيا يتضخم ويتوسع دوليا، ومن ثم فلا بد من زيادة الرواتب لان المديرين يضطلعون بالمزيد من الاعباء والمسؤوليات.

ويستبعد الناطق بلسان المعهد ان يكون الصعود في الرواتب جانبا من اتجاه عام لهيكل الاجور البريطاني اجمالا، فهو تطور نجم عن تقدم الاداء والربحية لدى الشركات او القطاعات المعنية تحديدا. ذلك ان الزيادات التي جذبت الاهتمام وصنعت العناوين الصحفية الضخمة هي تلك التي حدثت لدى شركات ناجحة تعطي عائدا طيبا للمساهمين.

ويمضي قائلا ان المسؤولين عن الشركات الناجحة لهم الحق في المكافأة بقدر عطائهم، خاصة اذا قارنا بين رواتب المديرين البريطانيين ورواتب نظرائهم الدوليين نجد ان ما يحدث في بريطانيا هو مجرد البدء بالمساواة في الاتعاب والمكافأة بين المدير البريطاني والمدير في امريكا مثلا او اليابان، ومن ثم فليس هناك خطأ ما في صرف المرتبات الضخمة - من وجهة نظر المعهد - فلا بد للمرتب ان يرتبط بالاداء وبحجم المسؤولية، وغالبية الشركات تتصرف في هذا الصدد بالتزام ومسؤولية، ذلك ان نسبة المرتبات المربوطة بالاداء لدى هذه الشركات كبيرة جدا.

الاثر المستورد

وردا على سؤال عما اذا كان هناك عامل مؤثر مستورد وراء التزايد المدهش والمفاجيء في الآونة الاخيرة للرواتب يوافق الناطق بلسان المعهد قائلا ان هذا صحيح الى حد ما. لان الصعود في رواتب المديرين البريطانيين يأتي ضمن عملية مقارنة وتسوية بين مستويات دولية، فلا بد للشركات الكبرى والمتعددة الجنسية من ان تتنافس في سوق المهارات الادارية على جذب وتوظيف اصحاب المهارات الادارية الذين بيدهم نجاح او فشل منشأة او قطاع من المنشآت.

هجرة الادمغة

وسئل الناطق بلسان المعهد عما اذا كانت لظاهرة الرواتب الفلكية علاقة بظاهرة هجرة الادمغة، او نزوح العقول البريطانية الى دول اخرى تدفع مرتبات هائلة، فرد بقوله ان العلاقة قائمة على اعتبار ان دفع الرواتب العالية يوقف النزوح، ولكن المسألة ليست عكسية، بمعنى انه لم يقصد منها في الاصل وقف هجرة العقول، بقدر ما ان الامر يتعلق بظاهرة التنافس الدولي التي تضع الشركات امام مسؤولية الحصول على المهارات الادارية.

والمتوقع في تصور المعهد ان يسفر هذا الاتجاه عن تحسين رواتب العاملين في مهن اخرى، بالنظر الى ان الناس ينظرون حولهم ويقارنون بين اوضاعهم واوضاع الآخرين.

لكن المعهد يحذر من ان يحدث ذلك تلقائيا فلا بد لهؤلاء الغير ان يلتزموا بمبدأ الاداء والمسؤولية الذي يجيز رفع الراتب.

كذلك يشدد المعهد على ضرورة الابتعاد عن مبدأ المساومة الجماعية التي تحدث مثلا بين نقابات او اتحادات نقابات وصاحب العمل لان الاخذ بمبدأ المساومة الجماعية يسوي بين القادر على العطاء وغيره. فلا بد للمكافأة ان تتوازى مع مستوى الاداء والقدرة عليه. وهذا ما تحاول الان الاخذ به هيئة السكة الحديد البريطانية رغم معارضة نقابة العمال المختصة.

نماذج من رواتب الكبار في بريطانيا

الراتب بالاسترليني	يصرف لـ..	من شركة
٢,٠١٥,٠٨٣	ويليام براون	اخوان والشام (ديسمبر «كانون الاول» ٨٧)
١,٢٣٩,٠٠٠	اللورد هانسون	هانسون (سبتمبر «ايلول» ٨٨)
١,٠١٥,٠٥١	تايني رولاند	لونرو (اكتوبر «تشرين الاول» ٨٨)
٩٦٦,٠٠٠	السير رالف هالبرن	مجموعة بيرتون (سبتمبر - ٨٨)
٨٨٥,٢٣٥	السير جون نوت	اخوان لازارد (ديسمبر - ٨٨)
٨٦٣,٣٣٤	دينيس بتشر	ليتلوودز (ديسمبر ٨٧)
٧٥٠,٠٠٠	جون هنيسي	كريديت سويس فيرست بوسطن (ديسمبر ٨٧)
٦٩٣,٤٧٤	روبرت باومان	بيتشهام (مارس / آذار ٨٨)
٦٢٥,٠٠٠	موريس ساتشي	ساتشي آند ساتشي (سبتمبر ٨٨)
٦٢٥,٠٠٠	تشارلز ساتشي	ساتشي اند ساتشي (سبتمبر ٨٨)
٥٨٨٥٣٧	يوجين اندرسون	جونسون ماثي (مارس ٨٩)
٥٧٩,٠٠٠	جاكوب روتشيلد	جي. روتشيلد (مارس ٨٩)
٥٥٩,٠٠٠	السير ديفيد سكولي	اس جي واربورج (مارس ٨٩)

وعلى ضوء ما ابدته الصحف البريطانية من اهتمام بالغ بالصعود الكبير في رواتب المديرين كان المعهد قد اصدر جملة من التوجيهات للاسترشاد بها في تقييم الرواتب منها ما يلي:

اولا: ضرورة تبرير الزيادات الضخمة في الرواتب من جانب الشركات وان تبدو هذه الزيادات مبررة.

ثانيا: يتعين ان يكون اسلوب احداث الزيادة في الراتب مؤديا قدر الامكان الى زيادة في اداء المدير، وان يكون المدير او عضو مجلس الادارة، مضطلعا تماما بمهامه.

ثالثا: ان لا يكون اعضاء مجلس الادارة هم المسؤولون عن تحديد رواتبهم وعلى الشركات ان تضع الآلية التي تتشكل في اطارها لجنة لتحديد المكافآت والاتعاب من اعضاء المجلس غير التنفيذيين ورئيس المجلس.

وفي ذلك يقول بيتر مورجان، المدير العام لمعهد المديرين، ان الزيادات في رواتب المديرين التي جذبت الانتباه اخيرا ليست اضخم مما يتقاضاه افراد الوسط الفني او الرياضيين الذين يعتبرون ابطالا وطنيين وان كان بعضهم لا يؤدي ما يضاهي عمل المديرين من ناحية القيمة الاجتماعية والاقتصادية.

وفي بيان عن رواتب المديرين يقول المعهد ان تحديد الراتب الاساسي يجب ان ينطلق من ثلاثة اعتبارات رئيسية اولهما حجم الشركة، وثانيها مدى تعقيد الوظيفة المطلوب اداؤها، وثالثها حاجة هذه الشركة للمنافسة دوليا.

طفرة الربحية والاداء

ويرى جون رينولدز الخبير الاقتصادي في بورصة لندن لدى شركة برودنشيال بيش ان الصعود الضخم في رواتب المديرين جاء انعكاسا طبيعيا للطفرة الكبيرة والسريعة في ارباح وربحية الشركات البريطانية خلال السنوات الست او السبع الماضية.

لكن هذا الاتجاه ليس في سبيل الاستمرار لان التوقعات تشير الى تباطؤ الاداء البريطاني خلال السنوات القليلة المقبلة وهو امر طبيعي بعد مرحلة الانتعاش الكبير الحالية. وهكذا فلان قدرة الشركات على دفع المرتبات الضخمة تتوقف على حجم ربحيتها فالمنتظر لهذه الرواتب الضخمة ان تتوقف خلال سنوات.

ويرى الخبير الاقتصادي ان ربحية الشركات البريطانية في طريقها الى الهبوط من ٢٥ في المائة او اكثر حاليا الى نحو ١٠ في المائة هذا العام ثم ربما ٥٪ في العام التالي. واذا خصمنا من هذه النسبة معدل التضخم اصبح هناك شبه تعادل بين كفتي الايرادات والمصروفات.

ومعنى ذلك في رايه ان الهبوط في الاداء، والربحية تحديدا معناه ان الشركات لن تستطيع ان تدفع من الرواتب ما تدفعه حاليا من رواتب جذبت الاهتمام الصحفي والجماهيري. ومعنى ذلك ايضا ان الرواتب لا بد ان تكون في طريقها الى التراجع، ما لم يحدث غير ما هو متوقع ويتجاوز الاداء الاقتصادي فترة الهدوء الدورية.

ويرى رينولدز ان طفرة المكافآت لافراد الادارة العليا بدأت بعد انقضاء فترة الانكماش الاقتصادي التي شهدتها بريطانيا. فالمعلوم ان البلاد مرت بحالة انكماش شديد عام ١٩٨١ وخرجت منه عام ٨٢ - ١٩٨٣، ثم بدأ الازدهار عام ١٩٨٥. وهكذا كانت فترة اوساط الثمانينات هي مرحلة التأهب للانطلاق بالربحية والاداء ثم ما صاحبه من صعود للرواتب.

وردا على سؤال عما اذا كانت هذه الظاهرة لها عناصرها المستوردة يرى الخبير الاقتصادي في بورصة لندن ان الامر له عدة جوانب متداخلة فقوة الدفع الاساسية كما مر ذكره هي الصعود الهائل في الربحية والاداء. لكن هناك ايضا الوجود الدولي المتمثل في عنصر المنافسة بين الشركات التي تتسابق على استثمار مهارات كبار المديرين.

ويوافق رينولدز على ان ظاهرة المرتبات العالية تساهم في وقف هجرة الادمغة من بريطانيا، لكنه يشير ايضا الى عامل آخر مهم وهو ما اقدمت عليه الحكومة المحافظة من خفض معدلات الربط الضريبي على ذوي الدخول اجمالا الامر الذي يشكل حافزا للفرد على بذل المزيد من الجهد لانه سيحتفظ لنفسه بحصة اكبر من حصيلة جهده.

كذلك يرى ان صعود الرواتب لفئة الادارة العليا يوجد سابقة تدفع غيرها من فئات الى المطالبة بصعود كبير في الرواتب، وهنا يقول ان حكومة مارجريت ثاتشر تشعر بانزعاج بالغ وعدم ارتياح لان تضخم رواتب المديرين يضعف حجة الحكومة وادارات الشركات امام قطاعات الموظفين والعمال الذين لا يستطيعون المساومة على زيادة في اجورهم باكثر من ٧ او ٨ في المائة احيانا.

ويشير الى ان الشركات في مساوماتها مع القوة العاملة تصر على متوسط بين ٦ و٧ في المائة زيادة ولا يحدث ان تقبل بنسب اعلى ناهيك عما يحدث بالنسبة للمديرين الذين قد تزاد الرواتب لهم بنسبة مائة في المائة او مائتين في المائة او اكثر.

وهكذا فالحكومة لا ترى ان المديرين يشكلون القدوة الحسنة لهيكل القوة العاملة اجمالا.

وقد عبر عن هذا الرأي ذاته لـ «الشرق الاوسط» مصدر آخر في جهاز الاعمال البريطاني مشترطا عدم الافصاح عن هويته.

تحديات ١٩٩٢

وطرحت «الشرق الاوسط» اسئلتها على مسؤول كبير في اتحاد الصناعات البريطاني الذي اكد ان صعود الرواتب على النمو الذي جذب اهتمام الصحف هو ظاهرة صحية شرط ان يكون الراتب مبررا بحجم الاداء الذي يعطيه المدير.

وقال ويتعين على بريطانيا من الان ان تستعد لتحديات قيام السوق الاوروبية الواحدة عام ١٩٩٢ بتعبئة المديرين ذوي الكفاءة ولا يكون ذلك دون التسابق عليهم في السوق الدولية بالرواتب العالية.

ثم مضى يقول ان بريطانيا تحاول اللحاق بدول اخرى تغري المديرين على العمل لديها، وهناك مثلا المانيا وفرنسا اللتان تدفعان ما يزيد كثيرا عما تدفعه الشركات في بريطانيا وما تفعله الشركات البريطانية هو مجرد اللحاق بنظيراتها الفرنسيات والالمانيات.

وهو يؤكد وجود العنصر الدولي المستورد وراء ظاهرة الصعود الكبير للرواتب قائلا علينا ان نتعامل مع السوق الدولية وندفع بسخاء للكبار والا فسنفقدهم لحساب المنافسين الدوليين.

ويشير المصدر في اتحاد الصناعات البريطاني تحديدا الى قرب افتتاح النفق تحت بحر المانش بين بريطانيا وفرنسا وما سيترتب عليه من صعود كبير في حركة الانتقال والفرص المتاحة وخروج الناس الى الخارج لقضاء العطلات.

ويرى المصدر ان ظاهرة المرتبات الضخمة تساعد في وقف هجرة الادمغة والمهارات لكنها لن توقفها تماما، فهناك دائما اعتبارات اخرى، وهناك دائما من لديه ان يدفع اكثر.

المستوى الدولي

اجاب على اسئلة «الشرق الاوسط» مسؤول كبير في حي المال في لندن طلب عدم الكشف عن هويته قائلا ان المنطلق الرئيسي في الحكم على تضخم رواتب المديرين البريطانيين في الآونة الاخيرة هو ان قطاع الاعمال البريطاني يعمل الان ليس على مستوى محلي، وانما على مستوى عالمي. ومن ثم فلا بد للمنشآت الصناعية والتجارية من ان تتنافس في ما بينها عالميا على اختطاف ذوي الخبرة. والمنافسة هنا ليست قاصرة على الصعيد الاوروبي او البريطاني. بل ان الصعود في رواتب المديرين يعكس الاتجاه الدولي وتزايد عدد الشركات المتعددة الجنسية.

ويؤكد المسؤول ان الزيادة ترتبط باداء الشركات والشركات الناجحة التي تنمو بسرعة لا بد وان تدفع مرتبات مجزية لمن تريد منهم ان ينهضوا بها.

اما عن منشأ هذا الاتجاه الجديد فيقول انه تزامن مع الازدهار الاخير للاقتصاديات الغربية وخروجها من مرحلة الكساد والانكماش، وهي ترتبط بالتوسع الهائل في حجم الطلب على خدمات كبار المديرين.

ويوافق المصدر على ان هذا الصعود في رواتب المديرين ظاهرة من شأنها ان تحد من هجرة الادمغة لان البلد الذي لا يدفع مكافآت مجزية للمهارات الادارية لا بد انه يتركها تهاجر بحثا عن مكافآت افضل.

وكانت مؤسسة «بحوث العمل» البريطانية قد اوضحت في دراسة اعدتها اخيرا ان عدد مديري الشركات البريطانية الذين يتقاضون نصف المليون استرليني او اكثر قد صعد خلال العام الماضي بنسبة ٤٠ في المائة. وان من يتقاضون مائة الف جنيه او اكثر قد زادوا بنسبة الثلث يضاف الى ذلك ان رواتب ٢٢ مديرا على الاقل زيدت بنسبة مائة في المائة او اكثر خلال العام.

واوردت المؤسسة قائمة بكبار المديرين الذين يحظون باضخم المرتبات، وهي القائمة التي تصدرها ويليام براون مدير شركة «اخوان والشام» الذي بلغ راتبه مليونين و١٥ الفا و٨٣ استرلينيا للعام المالي المنتهي في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧.

وبذلك يكون مدير «اخوان والشام» شركة السمسرة التابعة لشركة لويدز هو صاحب اضخم مرتب في بريطانيا.

ويأتي بعد ويليام براون احد اعضاء مجلس الادارة لدى شركة «بارينج للاوراق المالية» الذي يتقاضى راتبا سنويا مقداره مليون و٣٣٩٢١٩ استرلينيا.

وتقول دراسة «بحوث العمل» ان السير ادوارد دوكان، رئيس مجلس ادارة شركة «لونرو» غريم هاردوز تقاضى زيادة راتب نسبتها ٢٢٠ في المائة اي ان حجم الزيادة فقط بلغ ٢٨٠ الفا و٩٩٠ استرلينيا. اما المدير العام تايني رولاند فزاد راتبه بمبلغ ٣٥٨٨٠٠ استرليني.

ولا ينتهي الامر عند هذه الرواتب والزيادات فالكثيرون من المديرين يعملون في اكثر من وظيفة او يشغلون عضوية اكثر من مجلس ادارة، وهناك يتقاضى ايضا الراتب المتفق عليه والزيادة التي تتقرر له.

ومن كبار المديرين من كانوا وزراء في الحكومة البريطانية ووجدوا ان وظيفة الوزير ربما تكون اشبه بتضييع الوقت ما ناحية ماليته.. فهناك وزير الدفاع البريطاني ابان حرب الفولكلاند (جون نوت) الذي استقال ليشغل منصبا اداريا وهو الان يعمل لحساب شركة «اخوان لازارد» ويتقاضى مبلغ ٨٨٥٢٣٥ الف استرليني راتبا سنويا (ديسمبر ٨٨).

وتقول الدراسة على سبيل المقارنة ان متوسط اجور القوة العاملة لدى الشركات صعد باقل من عشرة في المائة في الوقت الذي كانت الزيادة فيه للمديرين تحسب بالمائة الف استرليني او اكثر.

ولعلنا نذكر هنا ان السير مايكل ادواردز، رئيس شركة ليلاند البريطانية سابقا الذي رأس في وقت لاحق عددا آخر من الشركات العملاقة، كان قد سئل مرة عن تبريره لراتبه الضخم جدا فرد يقول: مهارة المديرين الكبار سلعة تحدد قيمتها قوى السوق، اي اعتبارات العرض والطلب.



السير مايكل ادواردز، قرش البورصة المعروف، الذي راس عدة شركات منها «بريتش ليلاند» و«مينوركو» وهو صاحب الشعار القائل: مهارات الكبار سلعة تحدد قيمتها قوى السوق، اي اعتبارات العرض والطلب.

اللورد بوردمان، رئيس مجلس ادارة بنك ناشيونال ويستمنستر الذي استقال بعدما ذكر من اخطاء ارتكبتها شركة السمسرة التابعة للبنك «كاونتي ناتوست».

موجز

اسهم

● زادت قيمة الاسهم في بورصة لندن خلال الاشهر السبعة التي انقضت من علم ١٩٨٩ بنحو ٢٨ في المائة، وينتظر المحللون المزيد من الصعود القوي في مؤشر الاداء الرئيسي للبورصة البريطانية (وهو مؤشر الفيناننشيال تايمز للمائة سهم).

التوقعات تنتظر صعود المؤشر الى ٢٥٠٠ نقطة قبل نهاية العام و٢٨٠٠ نقطة قبل نهاية ١٩٩٠.

المعلوم ان المؤشر البريطاني كان دون ١٨٠٠ نقطة في بداية العام، وبلغ ٢٣٦٠ نقطة تقريبا قبل ايام قليلة.

نقد

● سجلت الليرة الايطالية صعودا ملحوظا في اطار النظام النقدي الاوروبي مع بداية الشهر الجاري..

وترى دوائر الاسواق ان اداء الليرة حاليا يفوق المعدل الاساسي الذي قيمت به تجاه المارك الالماني الغربي ضمن النظام النقدي الاوروبي، وهي بذلك تأتي اقوى العملات الاوروبية بعد المارك.

قرصنة اليكترونية

● لم تتوقف قرصنة برامج الحاسبات الاليكترونية في اندونيسيا رغم بدء العمل باتفاق حقوق الطبع والنشر الموقع بين الولايات المتحدة وحكومة جاكارتا.

محلات اندونيسيا مازالت تبيع برامج الكمبيوتر الامريكية المسروقة رغم انها لا تعرض على ارفف محلات الاليكترونيات في البلاد.

نمو اقتصادي

● تتوقع بيوت الخبرة المالية العالمية للاداء الاقتصادي البريطاني هدوءا صحيا خلال عام ١٩٩٠ يعقبه انطلاق محكوم وصحي ايضا لا تنال منه الضغوط التضخمية.

تقيم بيوت الخبرة حساباتها على المؤشرات التي افرزتها الاشهر القليلة الماضية قائلة ان الاداء الاقتصادي البريطاني قد تباطأ على النحو الذي ارادته له الحكومة علاجا للصعود في معدل التضخم. وقد نجحت السياسة الاقتصادية في كبح الانفاق الاستهلاكي دون النيل من الانفاق الاستثماري.

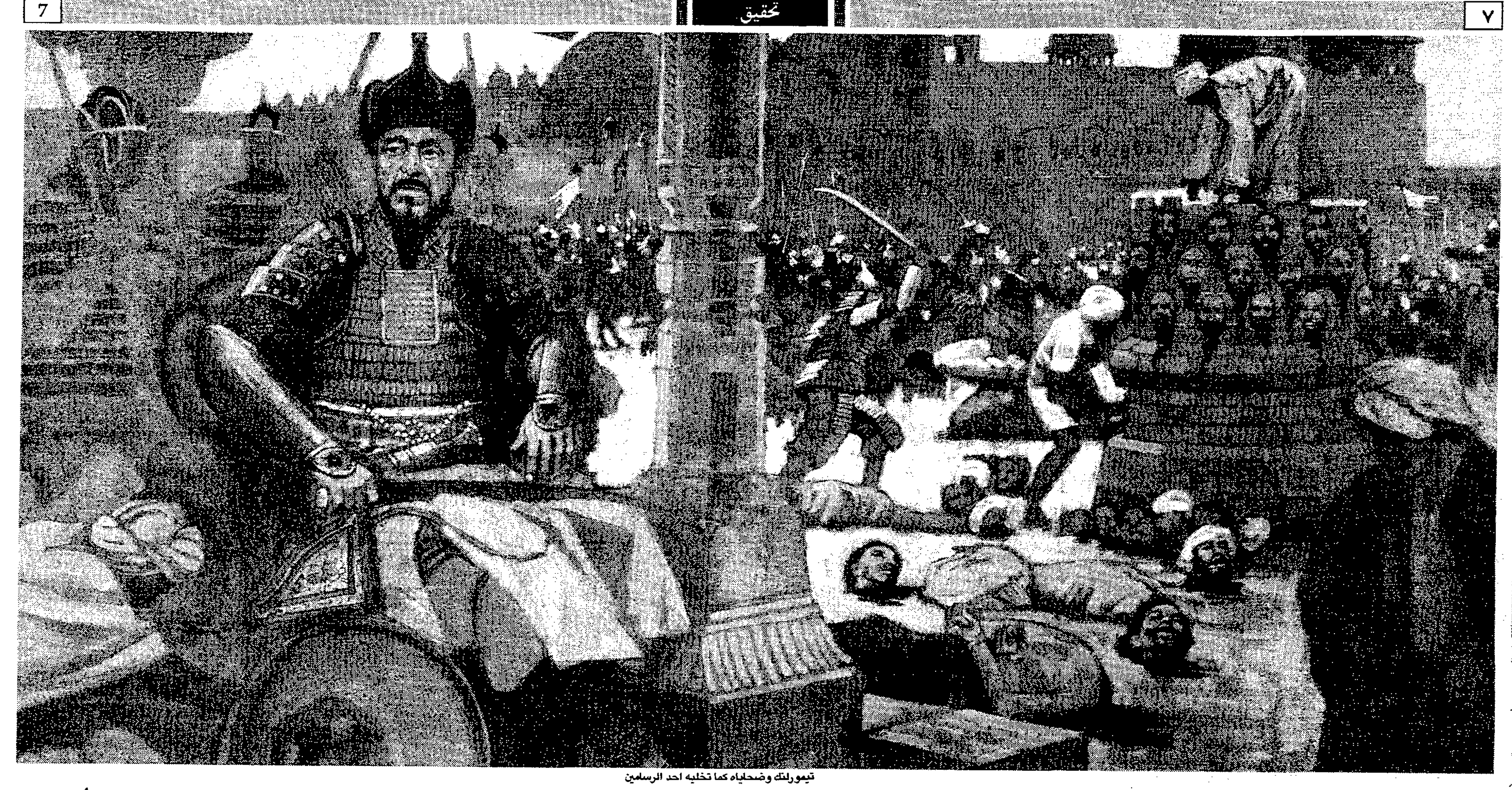
وفي هذا الاطار فقد تراجعت الضغوط التضخمية الامر الذي يرجح معه تراجع اسعار الفائدة هبوطا وليس صعودا، ومعنى ذلك في حسابات بيوت الخبرة ان الاداء الاقتصادي سيسترد اتجاه الصعود القوي والمحكوم بعد عام ١٩٩٠.

● يقدر صافي النمو الاقتصادي الياباني المنتظر للعام المالي المنتهي يوم ٣١ مارس (آذار) المقبل بنسبة ٥,١ في المائة.

معارض

● تقيم مصر معرضا لمنتجاتها الصناعية في مدينة ميلانو الايطالية في الفترة من ١٨ الى ٢٤ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل..

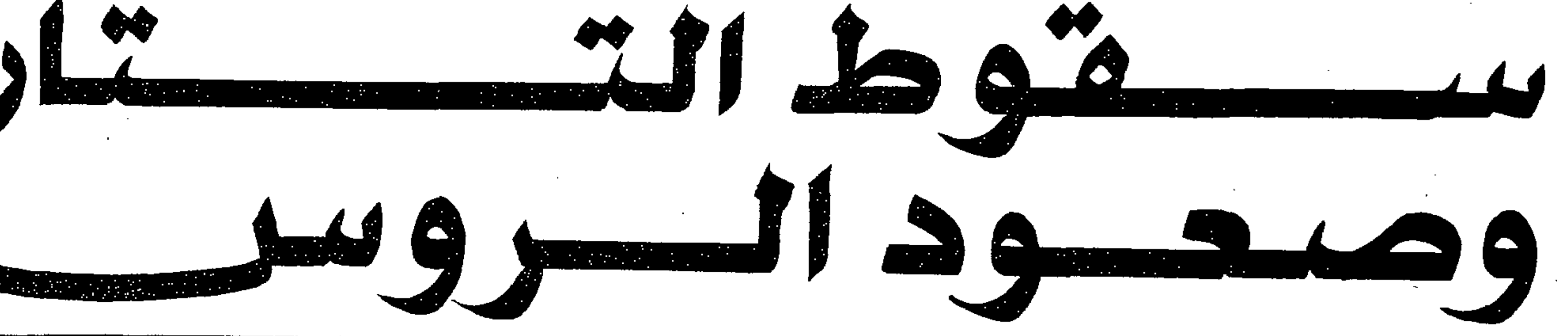
يضم المعرض منتجات الالومنيوم والملابس الجاهزة والمصنوعات الجلدية والسجاد والاجهزة المنزلية المصنعة محليا


تيمورلنك وضحاياه كما تخيله احد الرسامين

الهلال في سماء حمراء

مستقبل الإسلام في الاتحاد السوفياتي

تاليف: امير طاهري
ترجمة: نجيب المانع



● تنازع زعماء التتار السلطة وخلافة بعضهم البعض فبدأت شمسهم تغرب وحكمهم يضعف

● بدأ الروس ينتقمون من العهد التتاري واشتهر الاسقف استيفان باعدام كل من يرفض التحول الى المسيحية

انهارت الامبراطورية التي بناها جنكيز خان وخلفاؤه خلال نصف قرن من الحروب، لدى منتصف القرن الرابع عشر. وكان مهندس الاطاحة بها تيمور، وهو قائد عسكري من العشيرة التتارية بارلاس ومن اهالي سمرقند. ففي عام ١٣٧٠ اعلن تيمور (الذي دعاه معاصروه بـ «لنك» وهي كلمة فارسية تعني «اعرج» لأن احدى ساقيه كسرت في المعركة وصار يعرف بـ «تيمورلنك») نفسه ملكا على ما وراء النهر (ترانسوكسيانا) وامبراطورا مغوليا.

وقد ادعى تيمورلنك انه ينحدر من جنكيز خان عن طريق جاغتاي احد ابناء جنكيز خان الذي صار اول خان لآسيا الوسطى في المراحل الاولى من الامبراطورية المغولية. ولما مات تيمورلنك عام ١٤٠٥ كان قد اعاد انشاء امبراطورية جنكيز خان. اعادة تامة ولكن في تركيبة اسلامية بل استطاع حتى ان يوسع بعض حدودها. كانت المنطقة الممتدة بين الصين ونهر الفولجا، وبين الهند وسوريا كلها واقعة تحت سيطرته. وفي خلال عمليات الاستيلاء على هذه البقاع الشاسعة هجمت جيوشه على المدن ونهبتها ومن هذه المدن: الري وهرات وبغداد وحلب ودمشق. اما ساراي، فقد هوجمت وقهرت واعدم الكثير من رجالاتها البارزين.

كان تيمورلنك، كما صوره المؤرخون المسلمون، غازيا بربريا مثلما كان جنكيز خان. وهناك حكايات لا تحصى حول «جبال الرؤوس المقطوعة» التي تركها هذا الزعيم التتاري وراءه في كل مدينة يقهرها. وكانت معاملته الوحشية لبايزيد، السلطان العثماني المنتحر الذي وضع في قفص وعرض على العامة كي يتفرجوا على اذلاله، معاملة كثيرا ما تذكر بوصفها نموذجا لتعلق هذا الغازي السادي بالقسوة. ومع ذلك فان هذه الصورة الكريهة عن تيمورلنك لا تمثل سوى جزء من شخصيته المعقدة لأنه كان في الوقت نفسه رجلا واسع الاطلاع ذواقة للشعر والفن.

كان احد احلام تيمورلنك ان يجعل مدينته سمرقند اروع مدينة في زمانه، ووفقا لكل الحسابات استطاع تحقيق الكثير من ذلك الحلم، اذ ان سمرقند برزت واجهة تعرض افضل ما في المعمار والفن الاسلاميين من روائع. فقد جيء بألوف اساتيذ المهن والصناعات من سوريا والعراق والاناضول وايران ليشاركوا في تصميم الجوامع والقصور الباهرة وتشييدها فصارت عمارتها من ابهى ما في العالم الاسلامي. وحتى اليوم فان سمرقند تفتح العين مشهدا اخاذا فهي جوهرة في تاج آسيا الوسطى السوفياتية. وكذلك إبان حكم تيمورلنك ومن خلفوه حظيت مدن مثل بخارى وخيفا وخوجند بأجمل الجوامع والقصور والمدارس والمكتبات وماتزال بقاياها الأخاذة تبهر عيون عشرات الوف السواح الذين يفدون اليها كل عام.

اوليج بيك عالم وفلكي

بين خلفاء تيمورلنك يبرز اسم واحد هو اوليج بيك (١٣٩٣ ـ ١٤٤٩) وكان حفيدا لذلك الغازي، ولكنه لم يكن يهوى الحروب فاستعاض عن الانغمار فيها بأن وقف طاقاته على العلم والفن. ولم يمض زمن طويل حتى صار عالما رياضيا له شأن، وفلكيا مرموقا، وقد نصب مرقابا لدراسة النجوم ساعده في انشائه ستون عالما قدموا من اطراف الامبراطورية كلها واعانوه على وضع جدول فلكي يبين المواضع المضبوطة لألف وثمانية عشر كوكبا. ثم انه حسب مسارات النجوم ودرس السنة الشمسية وحسب حسابا مضبوطا المدة التي تبدأ فيها وتنتهي. وكان من نصيب اعمال اوليج بيك ان يعترف بها فيما بعد علماء عظماء مثل برونو ولابلاس الذين مضوا في تقديرهم لذلك الخان التتري الى حد وصفه بأنه «اعظم شخصية في تاريخ علم الفلك كله».

ولكن نهاية اوليج بيك كانت عنيفة. فخلال انقلاب ألقت القبض عليه جماعة من المتآمرين يقودهم ابنه، نفسه وقطعوا راسه. ودفنت جثته في قبر غفل في المقبرة الملكية المسماة (قبر الامير) وكان تيمورلنك بناها في سمرقند. وقد حاول المؤرخون السوفيات لسنوات عديدة ان يصوروا مقتل اوليج بيك نتيجة لمؤامرة دبرها الملالي المتعصبون الذين كرهوا ولعه بالبحث العلمي. فالنظرية السوفياتية تفيد بأن عمله هدد العقيدة الاسلامية لأنه حاول تقديم تفسير علمي للكون بدلا من التفسير الميتافيزيقي. وكان قرار اوليج ان يشيد مرقابا هو الذي حدد مصيره الفاجع، حسب قول المفسرين السوفيات لتلك الاحداث.

الا ان النظرية السوفياتية في هذا الموضوع يصعب قبولها ولا بد ان ترى جزءا من سياسة ترمي الى الزعم والادعاء بأن الاسلام معاد للعلم، محتوم عليه ان يكون متعصبا. الا ان حماسة الاسلام لعلم الفلك لم تبدأ مع الحاكم التيموري ذاك، اذ يمكن تقصيها حتى ايام النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وتحت حكم السلاجقة نجد ان المدارس النظامية المتعددة التي اوجدها نظام الملك تشتمل كلها على مراكز للبحوث العلمية. ذلك ان معرفة حركة الارض وعلاقتها بالنجوم كانت امرا ضروريا لهداية القوافل التي كانت تجول بين البحر الابيض المتوسط ومدينة بكين في الصين، وكان هولاكو خان قد امر ببناء مرصد مهم في مراغه قبل ما يقرب من قرنين قبل بناء اوليج بيك لمرصده في سمرقند. ولهذا فان الحاكم التتري كان ضحية استعجال ابنه لتولي السلطة اكثر من كونه ضحية موقف معاد للعلم اتخذه الملالي المتعصبون.

بعد اوليج بيك ظل الحكام التيموريون الذين اتخذوا لقب الامير يحكمون لمدة نصف قرن آخر. وكان تحت حكم واحد من خلفاء اوليج بيك وهو السلطان حسين بيقراه ان جرت اول المحاولات المنتظمة لتوكيد شخصية آسيا الوسطى التركية. وكان مهندس ما يمكن ان يوصف بأنه مشروع بناء حقيقي للأمة هو مير اليشير نافاي (١٤٤١ ـ ١٥٠١) وكان وزيرا اول لبيقراه مدة تزيد على عشرة اعوام. وكان نافاي، الذي ولد لأسرة مالكة للأراضي مرفهة الحال، قد استطاع ان يدرس في عديد من المدارس الممتازة في هرات ومشهد قبل ان يعود الى موطنه سمرقند حيث انضم الى خدمة الامير. وسرعان ما ارتقى في المناصب حتى اصبح رئيسا لمكتب خاص يتولى شؤون الرعايا الناطقين باللغة التركية التابعين للأمير بينما كانت هناك دائرة اخرى اكثر من تلك اهمية، معنية بأمور المتكلمين بالفارسية. وقد ادرك نافاي الذي كان يتحدث الفارسية والعربية بطلاقة، ان لغته الام وهي التركية الشاغتية كانت تعامل معاملة ادنى اذا قورنت بالفارسية. وكانت السلالة الحاكمة والكثير من الارستقراطية المحلية تتحدث التركية ولكنها كانت تحمي اللغة الفارسية وترعاها، بوصفها لغة الادب والحضارة الرفيعة وكذلك لكونها لغة السياسة.

من العسير ان نكون واثقين بشأن مكانة كل لغة كانت تستعمل في آسيا الوسطى ومدى نفوذها في نهاية القرن الخامس عشر، ولكن ليس هناك من شك في انه خارج المدن الرئيسية كانت الاغلبية تتحدث باللغة التركية. وقد قرر نافاي ان يعطي شعبه هويته فشرع بذلك حينما وضع الادب التركي المكتوب. وكانت اللغة التي اختارها هي التركية الشاغتية التي كانت سائدة في غالبية انحاء ما وراء النهر (ترانسوكسيانا) في ذلك الحين. فاستخدم البحور الشعرية العربية وقواعد الشعر الفارسي ونظم اكثر من ثلاثين الف بيت من الشعر لم يبق منها الآن سوى جزء صغير. اما تحفته الكبرى، فهي «فرهاد وشيرين» وهي ملحمة غرامية ترجمها بتصرف عن عمل كان بهذا العنوان وقد الفه الشاعر الفارسي نظامي. وكتب نافاي ايضا عددا من القصائد باللغة الفارسية ولا شك انه كان يريد ان يبرهن لنقاده انه قادر على ذلك. ولم يكن اختياره للغة شاغتاي وسيلة للتعبير بسبب جهله للفارسية او العربية وهما اللغتان اللتان كان يستخدمهما مثقفو عصره، بل اختارها لأهداف سياسية يدرك مداها.

وبمضي الزمن اعتبر نافاي أبا للقومية الاوزبكية وكان ذلك امتيازا ربما سره لأن القبائل الاوزبكية التي سيطرت فيما بعد على الاجزاء الوسطى من آسيا الوسطى وصلت الى المسرح السياسي للمنطقة بعد سقوط التيموريين في عام ١٥٠٠. وفي سنوات العشرينات من هذا القرن وجدت الدعاية السوفياتية ـ وهي لا شك تواقة للازراء بالقومية الاوزبكية ـ دورا آخر لنافاي فذلك الشاعر صار يوصف الآن بأنه منافح عن الجماهير وقائد في «الحرب الطبقية» التي يفترض انها

◀



ايفان الرهيب


صلاة الجمعة في مسجد حاج يعقوب في دوشنبه (جمهورية طاجيكستان)

الهلال في سماء حمراء

جعلت الفلاحين الكادحين و«البورجوازية الوطنية» يصارعون معا المتسلطين الاقطاعيين الذين يساندهم الملالي المتعصبون. الا ان نافاي شاعر ثابت في صلب التراث الاسلامي الذي يشمل رفض المادية وهو بهذا الوصف لا يشترك ادنى اشتراك في التفسير الماركسي للتاريخ.

سلطة العشائر الشيبانية

حولت نهاية الامبراطورية التيمورية آسيا الوسطى مرة اخرى الى ما يشبه الساحة الخلفية المهملة من التاريخ الاسلامي وسرعان ما وقعت تحت حكم انواع متعددة من الحكام القبليين. ولم ينجح الازبكيون الشيبانيون (١٥٠٠ ـ ١٥٩٩) مطلقا في ايجاد سلطة مركزية ذات مصداقية فصارت المنطقة الواسعة التي حكموها فريسة للصراعات العشائرية والعصابات الغازية وانعدام الاستقرار السياسي. وأدى هذا الامر بدوره الى تضاؤل حاد في عدد القوافل التي تستخدم طريق الحرير وهي كانت ستفقد اهميتها على اي حال جراء اكتشاف الاوربيين لطرق بحرية تصل الى الهند ومنها الى الشرق الاقصى.

كانت العشائر الشيبانية التي حازت السلطة في آسيا الوسطى قد ثبتت نفسها اول الامر في خانات تيومين في سيبيريا الغربية منذ منتصف القرن الخامس عشر. وهي المرتبطة نوعا من الارتباط مع الجحفل الذهبي الموجود في ساراي، كانت في حقيقة الامر تشكل جزءا من مجموعة بلدان الجحفل الابيض التتري التي احتلت المنطقة من الفولجا الشرقية حتى سيبيريا. وفي اوائل القرن الخامس عشر استطاع يادجير خان حاكم الجحفل الذهبي ان يفرض الجزية على تيومين.

ولكن وضع تيومين كجار ضعيف لدولة قوية تغير تحت حكم الشيبانيين الذين يقولون انهم ينحدرون من شيبان، احد احفاد جنكيزخان. ولما كان الشيبانيون اهتدوا الى الاسلام وقالوا انهم يحاربون من اجل نشر الدعوة الاسلامية فقد بدأوا فتوحاتهم باتجاهين: فجماعة منهم، تحت قيادة ابو الخير خان، استولت على الاراضي الواقعة بين سيبيريا الغربية وسير داريا بينما الجماعة الاخرى تحت قيادة حاج محمد خان ـ وهو محارب ادى فريضة الحج في مكة المكرمة ـ وطدت سيطرتها على تيومين.

وإبان حكم حفيد محمد خان، وهو ايباق، شرع الخانات في مسعاهم للسيطرة على البلدان الاخرى التابعة للجحفل الابيض. واستطاع ايباق ان ينال دعم النوجاي الذين لم يتحولوا تماما للدين الاسلامي. ونجح الشيبانيون والنوجاي معا في التعجيل بتفكيك الجحفل الابيض وبعد ذلك بزمن قصير استطاعوا ان يلقوا بثقلهم على الجحفل الذهبي ايضا. ومنذ ذلك الحين صار تيومين كأنهم حلفاء روسيا في صراعها ضد اعدائها التقليديين وهم تتار الجحفل الذهبي. وفي عام ١٤٨١ هاجمت قوة موحدة من تيومين ونوجاي جيوش الجحفل الذهبي بقيادة احمد خان، خلال انسحاب هذا الاخير من معركة ضد القوات الروسية التي كان يقودها ايفان الثالث. وفي الاشتباك الذي وقع بين القوتين التتريتين تمكن ايباق من قتل احمد خان وارسل رأسه المقطوع هدية الى الحكم الروسي.

لدى منتصف القرن الخامس عشر عانت كل البلدان التي يحكمها التتار/المغول والواقعة بين سيبيريا والغابة الروسية التفكك ذاته الذي عانته بلدان مماثلة لها في ايران والاناضول وما بين النهرين (العراق). فان الامبراطورية الكبرى التي انشأها جنكيز خان وتيمور لنك اخفقت في ان تجمع القبائل التتارية المغولية العديدة وتشكلها في أمة واحدة. وسرعان ما حاولت كل قبيلة وعشيرة ان تحظى بدولة خاصة بها وحدها. وكانت محاولات تيومين في الابقاء على الجحفل الابيض متحدا تحت سيطرتها قد اخفقت ومنذ منتصف القرن الخامس عشر برزت خانات جديدة مؤسسة على عشيرة تايبوجين في سيبيريا الغربية وجعلت تؤكد نفسها على شكل عدو فعال.

تقسيم الجحفل الذهبي

وفي الوقت نفسه انقسم الجحفل الذهبي الى ثلاثة خانات، اكبرها خان قازان على نهر الفولجا، وثانيها خان استراخان (هاشتار خان) على بحر قزوين وثالثها وطد دعائمه في شبه جزيرة القرم وجعل عاصمته باغشته ساراي (اي البيت ذو الحديقة الصغيرة). وحافظت هذه الخانات الثلاثة على شيء من العلاقات الأخوية احدها مع الآخر، ولكنها لم تستطع في اي وقت من الاوقات ان تجمع قواها معا لمقاومة التحدي الموجه لها من قوات تتارية اخرى آتية من الشرق الأبعد او تتهيأ لدخول روسيا فيها وقد اخذت تصير قوة توسعية كبرى.

ويعزى ضعف البلدان التتارية الذي ادى الى انهيارها في النهاية بدرجة كبيرة الى اخفاق الغزاة المغول في ان يترجموا انتصاراتهم العسكرية الى نظام حكم دائم. ففي ايران والاناضول انتقل امر الحكم سريعا الى ايدي النخبة المحلية أما العشائر الغازية فقد امتزجت بالاقوام المندحرة واندمجت فيها. اما في روسيا فكانت مهمة ادارة الاراضي المستولى عليها قد وضعت على عاتق النبلاء المحليين منذ البداية. وبينما كانت القوة العسكرية المغولية تتقلص وتتهاوى كانت قوة النبلاء الروس تزداد. وكانت الخانات المغولية التتارية مشتبكة دائما في حروب داخلية بينها وغالبا ما كانت تثيرها نزاعات حول خلافة بعضهم البعض.

وقد حدث مرة او مرتين خلال القرن الرابع عشر ان الروس تجرأوا فقاوموا بالسلاح المغول المتسلطين عليهم. شهدت معركة كوليكوفو عام ١٣٨٠ ديمتري من موسكو ينتصر على خان القرم وعلى الرغم من ان ذلك لم يكن سوى استثناء في العلاقات الروسية التتارية فقد دخلت كوليكوفو الاساطير الروسية بوصفها نقطة تحول في تاريخ الشعوب السلافية.

واكب تدهور التتار/المغول العسكري تدهور في مجالات اخرى ايضا. فقازان وحدها ابقت على شيء من المكانة التي تمتعت بها ساراي ذات يوم أي حين كانت معقلا للمعرفة والفن. منذ عام ١٤٥٠ او نحوها عندما انحل الجحفل الذهبي انحلالا رسميا اعترف بقازان مركزا للحياة الثقافية التتارية وقلعة اسلامية مهمة تواجه اوروبا. و«قزان» (هي تعني القدر باللغة التتارية) صارت «قازان» بالعربية والفارسية المكتوبتين. وفي الادب الاسلامي باتت قزان قلعة يشار لها بانها «الكوكب الساطع الذي يواجه ظلام الغرب المسيحي».

تزامن تدهور الجحفل الذهبي الذي بدأ بعد الغزو التيموري تزامنا يكاد يكون مضبوطا مع بروز قوة روسية جديدة مقرها موسكو (موسكوفي). فتحت حكم بازيل الاول اظهرت موسكو بأسها العسكري بأن ضمت نيجني نوفجورود عام ١٣٩٢ وفي ايام ايفان الثالث (١٤٦٢ ـ ١٥٠٥) اصبحت موسكو في وضع يمكنها من التدخل في سياسة الخانات التتار. وقد اتبع ايفان الثالث سياسة حذرة قوامها التآمر وغايتها بث الشقاق بين البلدان المتعددة والعشائر المتنوعة غربي سيبيريا والفولجا مطالبا بدور روسي في اختيار خلفاء الخانات المتعددين.

السقوط التتاري والصعود الروسي

كان عهد ايفان الثالث المليء بالاحداث يتسم بتطورات مهمة. ولعل اكثر التطورات اثارة هو الذي جاء عام ١٤٨٠ عندما توقفت روسيا رسميا عن دفع الجزية للجحفل الذهبي. وكانت تلك الخطوة قد وضعت حدا نهائيا لاكثر من قرنين من الاذلال الذي عانته روسيا على ايدي التتار/المغول. وعلى اية حال فان ذلك الامر يشير ايضا الى التحول الذي جرى في ميزان القوى بين شعبين متجاورين، احدهما الشعب الروسي الذي بدأ في الصعود وثانيهما الشعب التتاري الذي شرع في هبوط تاريخي لم يستعد قواه بعده كل الاستعادة ابدا. ولكن ما هو اشد اهمية من الناحية التاريخية هو الضم النهائي لنوفجورود واستيلاء موسكو على فياتكا وتغير وكذلك انتزاع ملكية الاراضي على نطاق واسع ذلك الانتزاع الذي جاء بعده تطبيق نظام استغلال الاراضي المشروط. وهذا الاجراء الاخير لم يجعل الامير الحاكم هو المالك الحقيقي لروسيا كلها فحسب، بل كذلك وضع الطابع الذي ستكون عليه كل الفتوحات المقبلة للاراضي الواقعة وراء حدود موسكو.

لدى نهاية القرن الخامس عشر افصحت القوة الصاعدة في موسكو عن عزمها على دفع التتار ابعد ما يمكن عن حدودها وعن رغبتها في الانتقام من العذاب والاذلال اللذين عانتهما خلال قرنين من الزمان.

لم يقتصر تفكيك بلدان التتار في القرن الخامس على الجحفل الذهبي والجحفل الابيض وخلفائهما التيموريين فحسب. ففي ايران وقفقاسيا ايضا انهارت امارة تتارية بعد اخرى تحت ضغط العشائر الجديدة التي اخذت تزحف لكي تكتب فصلها الدامي على تاريخ منطقة عانت العذاب.

صراعات القبائل التركية

فاذربيجان التي نعمت من قبل بفترة من الاستقرار تحت حكم سلالة الخافيد التي انشأها هولاكو خان صارت عند منتصف القرن الخامس عشر مرتعا تطوف فيه القبائل التركية الجديدة الوافدة من الشمال الغربي للهضبة المحيطة ببحر الخزر. وكانت واحدة من هذه القبائل الجديدة هي قره قيونله (الخروف الاسود) وهي مجموعة من العشائر التي استقرت في الشرق من قفقاسيا ومدت سلطانها تدريجيا نحو اذربيجان. وابان حكم قره يوسف (يوسف الاسود) اوجد الاتحاد دولة خاصة به عاصمتها تبريز. ولدى نهاية القرن الخامس عشر انهارت دولة قره قونيلو على يد ائتلاف من القبائل التركية تعرف باسم (الخروف الابيض). وقد ركزت هذه القبائل نفسها اول الامر في شمال بلاد ما بين النهرين (العراق) ثم صارت بمثابة حراس الحدود للأمراء التيموريين. وتحت حكم اوزون حسن وهو جنرال ذو عبقرية فذة، صارت هذه القبيلة، وإن تكن صغيرة العدد، قادرة على هزيمة قفقاسيا كلها اضافة الى بلاد ما بين النهرين كلها تقريبا واجزاء كبيرة من ايران. وتحت حكم اوزون حسن ايضا اشتعلت اول الحروب بين ايران والقوة العثمانية الصاعدة، مشيرة بذلك الى نزاع كان من شأنه ان يستمر حتى القرن العشرين.

في منتصف القرن الخامس عشر بدأت القبائل التركية المتعددة في الاندفاع خارجة من منغوليا وجنوبي سيبيريا لتدخل اجواء ادفأ في آسيا الوسطى ومنطقة الفولجا والشرق الاوسط وقفقاسيا فانقسمت الى عشرات من الامارات الكبيرة والصغيرة التي كانت تتقاتل فيما بينها بلا انقطاع. وكانت الدولة الوحيدة القادرة على ان تسعى لدور كبير على المسرح العالمي آنذاك هي الامبراطورية العثمانية ولذلك كان طبيعيا ان بعض الخانات الاضعف تنظر الى السلطان في القسطنطينية كحام ممكن لها ضد التهديد الروسي الموجه لها من الغرب.

وكانت الدولة العثمانية على اية حال امبراطورية متعددة الاعراق ولم تكن قادرة على ان تقرر بالضبط ايا من الوجهات المتعددة التي تتصف بها هي الواجبة تحديدها كهوية لها في وقت معين. كان واضحا ان الغالبية العظمى من سكان الاناضول وهو قلب الامبراطورية، لم تكن من اصول الطائية، اذ انهم اكثرهم كانوا في الحقيقة من اصول يونانية وارمنية وكردية وفارسية فتتركوا من دون ان يفقدوا تقاليدهم الاصلية. ولهذا لم يكونوا يفكرون بأنهم ينحدرون من جنكيز خان او من تيمور لنك. وهكذا آثر السلاطين العثمانيون ان يلعبوا الورقة الدينية بدلا من اللجوء الى القومية التركية.

في ايران وآسيا الوسطى وكذلك في سيبيريا ومنطقة الفولجا كان الكثير من الامراء الحاكمين يصفون انفسهم بأنهم منحدرون من جنكيز خان، ولكنهم كانوا مدركين ايضا ان غالبية اتباعهم لم تكن من اعراق مغولية تتارية.

وحتى في خانات قازان والقرم حيث الاعراق المغولية التتارية واضحة وضوحا شديدا منذ البداية لم تكن هناك سوى اقلية صغيرة من السكان تحتفظ بملامح مغولية متميزة. ان اجيالا من التزاوج والانصهار بين الشعوب المحلية غير المغولية وغزاتهم المغول ادت الى ظهور انواع عرقية جديدة كانت صفاتها التركية محصورة باللغة وبعادات قبلية قديمة معينة.

كان الاسلام اذن هو الذي تتطلع اليه تلك المجتمعات التي يسيطر عليها الاتراك كأساس للقيم المشتركة وفي الدفاع عنه يمكن لكل السكان ان يتحدوا. فالتهديد القادم من روسيا كان ينظر اليه كتهديد للاسلام.

الفصل الثالث: الصليب والهلال

عام ١٩٨٨ احتفلت الكنيسة الروسية الارثوذوكسية بنهاية الالف الاول لتحول كييف الى المسيحية بمراسيم باذخة في موسكو. وقد حضرت رايسا جورباتشوف زوجة الزعيم السوفياتي احد هذه الاحتفالات حيث جرى التوكيد على الدور الاساسي الذي لعبته الكنيسة في الحفاظ على هوية روسيا القومية.

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي تكرم الكنيسة الاورثودوكسية فيها بوصفها قلعة القومية الروسية. فبين عامي ١٩٤١ و١٩٤٦ امتدح ستالين الكنيسة الروسية وان لم يكن هو روسيا ولا مسيحيا، وقال انها قوة ذات شأن عظيم في اعانة الاتحاد السوفياتي على كسب «حربه الوطنية» مع الالمان. وقد اثاب الكنيسة الروسية الاورثودوكسية لموقفها «الوطني» بأن منع الكنيسة الاوكرانية الكاثوليكية التي كان يشك بانها ذات ولاءات مزدوجة بسبب اخلاصها للفاتيكان.

كانت الكنيسة الاورثودوكسية بوصفها ضامنة لاستقلال روسيا قد تدعمت خلال الـ «التتار تشينا» وكانت الامبراطورية البيزنطية التي استندت الى ما يدعى بـ «مبدأ السمفونيا» الذي بموجبه تكون سلطة الكنيسة وسلطة الامبراطور متداخلتين متساندتين وكانت بيزنطة تعتبر المسيحيين الروس رعايا لها. الا ان هذه الدعوى ما كان يمكن ان توجد ولا ان تمارس بأي اسلوب منتظم قبل الغزو المغولي وخلال فترة السيطرة المغولية على روسيا لم تكن هناك فرصة لامبراطور القسطنطينية ان يفرض ايا من حقوقه المفترضة بشأن الرعايا العائدين للخان الكبير. ومع ذلك استطاعت القسطنطينية ان تحتفظ بدور مهم في الشؤون الروسية بفضل سيطرتها على تعيين كبار اعضاء الكنيسة.

عام ١٤٣٩ عقدت الكنيسة البيزنطية اتفاق فلورنسه الشهير مع الكاثوليك كخطوة نحو الوحدة ولكن رجال الدين الروس الكبار رفضوه رفضا قاطعا واتهموا بيزنطه بالردة، ومنذ ذلك الحين صارت تعيينات الكنيسة تجري من قبل روسيا نفسها بموافقة الامراء الكبار في موسكو. وقد جاءت القطيعة النهائية مع بيزنطه عام ١٤٥٣ عندما استولى الاتراك العثمانيون على القسطنطينية فكان ذلك «اول تحرير تحصل عليه روسيا» اما التحرير الثاني، كما قدمنا، فهو الذي حدث في ١٤٨٠ او نحوها عندما توقف ايفان الثالث عن دفع الجزية للتتار/المغول.

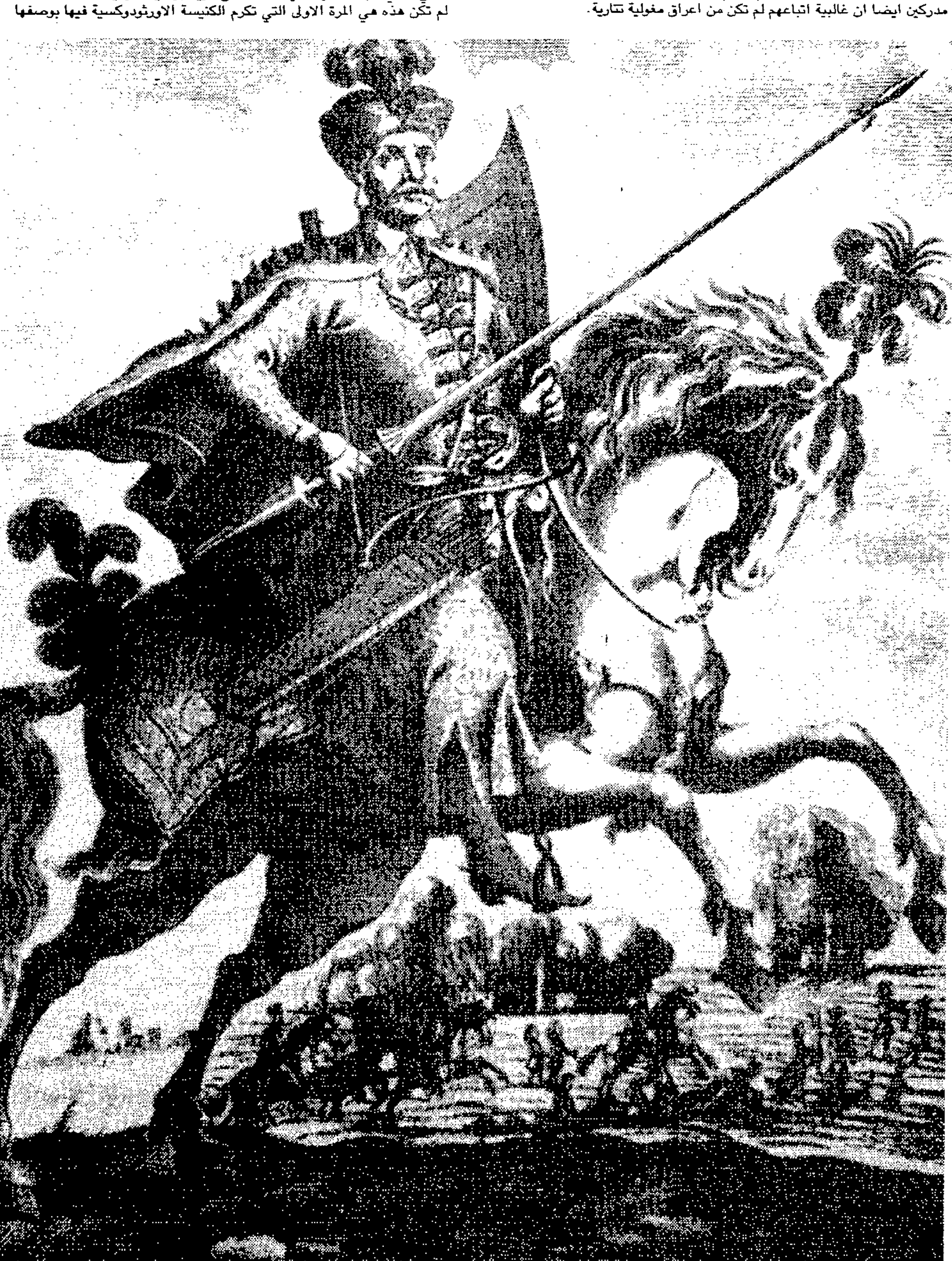
كان لسقوط القسطنطينية آثار عميقة على تطور روسيا. قد برز امراء موسكو على انهم الحكام المسيحيون الاورثودوكسيون الوحيدون، وسرعان ما صاروا في وضع الوارثين لاباطرة بيزنطه. وكان بفعل الصدفة ان ايفان الثالث اشار لنفسه بأنه «قيصر»، وهو لقب كان مقصورا على الخانات التتارية المغولية وعلى اباطرة بيزنطه. وزاد في دعم موقفه الجديد عندما تزوج صوفيا باليولوج عام ١٤٧٢ وهي ابنة اخ لآخر اباطرة القسطنطينية. فأخذت روسيا ترى نفسها منذ ذلك الحين حامية للمسيحية تجاه الاسلام الذي كان يحيط بالشعوب السلافية من كل جانب تقريبا.

بعد اقل من حقبة على سقوط القسطنطينية زحفت الجيوش الروسية في محاولة لتوسيع حدود المسيحية. وعند حلول ١٤٧٢ وذلك بعد زواج ايفان الثالث بوقت قصير، استطاع الروس ان يبسطوا سلطانهم على بيرم فيليكا وارغموا القبائل التتارية المجاورة لكاما العليا على ان يتحولوا الى المسيحية الاورثودوكسية. فصار الطريق الشمالي الشرقي المؤدي الى سيبيريا مفتوحا آنذاك. وبعد سنة هزمت قوة روسية اخرى تتار فوجولي الى الشمال من نهر بيليم. وبعد ذلك توغلت الجيوش الروسية، تاركة الاراضي التتارية الى غربها، توغلا عميقا في سيبيريا فوصلت نهر اوب حيث هزمت تتار يورجا وارغمتهم على دفع الجزية للقيصر. وكانت الجيوش الروسية مصحوبة دائما بالعديد من رجال الكنيسة الذين مهمتهم تحويل الشعوب المهزومة الى المسيحية. وكان احد الذين اشتهروا بنشاط خاص في هذا المضمار ستيفان، أسقف بيرم الذي اعتاد على اعدام من يرفضون التعميد المسيحي. ولدى حلول عام ١٤٨١ وقع الطريق التجاري الرئيسي بين اوروبا وسيبيريا بأيدي المسكوفيين فأنشئت نقاط الحراسة الخارجية والداخلية في الشمال الغربي من سيبيريا.

شجعت انتصارات روسيا الاولى على جيرانها التتار/المغول، الامراء الموسكوفيين ورجال الدين الاورثودوكس على اعتقادهم بأن الشعب الروسي مكلف بمهمة نشر المسيحية. كان سقوط روما «الاولى» قد تلاه بروز روما «الثانية» التي كانت القسطنطينية. اما وان القسطنطينية قد سقطت فقد طرح الروس انفسهم بديلا ودعوا المسيحيين الى التطلع نحو موسكو بوصفها «روما الثالثة». وفي عام ١٥١٠ كتب الراهب فيلوقي في رسالة الى القيصر فاسيلي الثالث مصرحا بمبدأ «روما الثالثة». وهكذا اتخذت القومية الروسية لنفسها رسالة شاملة منذ البداية. فلقد نظرت الى نفسها على انها حاملة الحقيقة والمدافع الاخير عن العقيدة. فلن تكون هناك روما اخرى بعد موسكو. وكان من شأن هذه الاقوال ان تتوسع فيما بعد على يد القوميين السلافيين لتتخذ شكل نظريات اشمل حول دور السلافيين الفريد في انقاذ المدنية. وعلى الرغم من ان القومية الروسية تبنت فيما بعد طابعا علمانيا اكبر الا انها لم تغادر اصولها الدينية قط. فبعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧ حلت محل العقيدة المسيحية في دعواها بالرسالة الشاملة الماركسية اللينينية لفترة من الزمان. وظلت موسكو مركز العالم ولكنها في هذه المرة اخذت تتحدث باسم تضامن الشغيلة العالمية بدلا من الوحدة المسيحية.

وصفت الفتوحات الروسية الاولى لمنطقة الفولجا والشمال الغربي من سيبيريا وصفا صريحا بانها ثمرة الحروب الصليبية ضد الكفرة. وصحبت هذه الفتوحات عمليات ارغام واسعة النطاق للشعوب المقهورة لكي تتحول الى الكنيسة الاورثودوكسية تلتها عمليات ابعاد لأولئك الذين يرفضون التعميد. ونتيجة لذلك اضطر الكثير من العشائر التي اختارت الاسلام من قبل ان تتحرك اما الى قازان واما الى الجنوب سعيا وراء حماية الشيبانيين في آسيا الوسطى. وقد استخدم تاكتيك التهجير الجماعي لا ضد المسلمين والشامانيين فحسب بل كذلك ضد السلافيين والاوروبيين الآخرين الذين رفضوا التحول للمذهب الاورثودوكسي من المسيحية، فكانوا يخرجون بالقوة عن منازلهم وديارهم. فعلى سبيل المثال خلال عام ١٥١٠ ضم جيش القيصر بازيل الثالث بسكوف وارغم اكثر من ثلثي سكانها على هجر بيوتهم ليستوطنوا مستوطنات بعيدة عنها.

لم يكن القول بأن على روسيا ان تغزو العالم تحقيقا لرسالتها هو السبب الوحيد لسياستها الرامية نحو التوسع العدواني منذ القرن الخامس عشر. فلقد ذكرنا ان هناك رغبة في الانتقام من قرنين حكم خلالهما المغول روسيا، غير ان هناك عوامل اقتصادية وجغرافية ايضا. ذلك ن اراضي روسيا الصالحة للزراعة ليست بالجيدة يضاف اليها المناخ القاسي، فصار من الضروري العثور على اراض يمكن انماؤها لتصبح مصدرا للغذاء


تيمورلنك في رسم آخر

حلقة جديدة الاحد المقبل

خاص بـ الشرق الاوسط

وبرسم أهل القرار العربي والسوداني

احد شوارع الخرطوم: هل تصبح «الشريك» بديلا لها؟

«الشريك» عاصمة جديدة للسودان بدل الخرطوم

كلفة المشروع ٢,٤١ بليون دولار مقسمة على ثماني سنوات

الرياض ـ «الشرق الاوسط»
من: السر سيد احمد

«الاختراق» هو عنوان دراسة اعدها الدكتور عمر محمد علي الخبير بالصندوق السعودي للتنمية تتضمن مشروعا باستراتيجية بديلة للتنمية في السودان. والدراسة التي تزيد على ٤٠٠ صفحة هي نتاج جهد خاص للدكتور عمر استمر لاكثر من ثلاث سنوات وتركز على مفهوم ايجاد قطب جديد للتنمية في السودان بعيدا عن القطب الحالي وهو العاصمة القومية المكتظة بالناس والمشاكل. وتهدف الدراسة الى اعادة صياغة الاقتصاد السوداني وجعله اكثر مقدرة على الحركة وهو يستشرف آفاق عام ٢٠٠٠ وذلك بتركيز الجهد التنموي في مكان محدود واقامة الحد الادنى من مشاريع البنى الاساسية في اكثر الاقاليم قابلية للتنمية ومقدرة على التفاعل الايجابي مع الاستثمارات التي سوف تتم فيها.

وتنطلق الدراسة من نقطة انه بحلول عام ٢٠٠٠ يتوقع ان يكون ٤٧٪ من سكان السودان من قاطني المدن، الامر الذي يعني طلبا متزايداً على الطاقة واستخداماتها المتعددة.

وهذه الحقيقة تقود الى المؤتمر الثاني المتعلق بالطاقة. فالتوقعات تشير الى ان استهلاك السودان من النفط وحده سيصل في عام ١٩٩٠/١٩٩١ الى ما يزيد قليلا على مليوني طن سنويا ويتضاعف الى اربعة ملايين طن بحلول عام ٢٠٠٠، وهو ما قد يكلف الخزينة مليار دولار سنويا حسب مؤشرات الاسعار. ثم ان ٥٨٪ من الطاقة الكهربائية الموجودة في السوان تعتمد على التوليد الحراري، المعتمد على النفط وهي في النهاية تبلغ ٥٦٧ ميقاوات فقط. هذا الى جانب تراجع الغطاء النباتي وازدياد كلفة الترحيل بالنسبة للفحم، الامر الذي يفرض رؤية جديدة وجسورة لكيفية التعامل مع مشكلة الطاقة المتنامية لما لها من انعكاسات على مجمل الحركة والتنمية.

تقول الدراسة انه اذا تم الاتفاق على ان العاصمة القومية لا تصلح بحالتها الراهنة للاستمرار في لعب دور القطب التنموي بسبب تنامي مشاكلها الاقتصادية والسكانية وغيرها، فان الخيار هو البحث عن بديل له الامكانيات اللازمة للقيام بهذا الدور والتطور به مستقبلا. والى ذلك ان المنطقة المثالية كبديل هي منطقة (الشريك) في الاقليم الشمالي على بعد ٤٠٠ كيلومتر شمال الخرطوم. وقد تم اختيار هذا الموقع لعدة اسباب، منها: انها تقع في اقرب نقطة تصل السودان بالخارج، ما بين نهر النيل وميناء بورتسودان على البحر الاحمر، كما انها يمكن ان تصبح ملتقى طرق برية ويمكن ربطها ببورتسودان عبر طريق بري طوله ٤٣٠ كيلومترا اي ربع مسافة طريق بورتسودان ـ الخرطوم الحالي. وعن طريق السكة الحديد يمكن ربطها بخط مباشر طوله ٤٠٠ كيلومتر، بينما طول خط السكة الحديد من الخرطوم الى بورتسودان عن طريق القضارف الف و٢٧٠ كيلومترا، وعن طريق عطبرة ٧٨٧ كيلومترا، كما انها جوا هي الاقرب الى القاهرة وجدة، بوابتا السودان الى العالم الخارجي، وتقل المسافة عبر هذين المخرجين بحوالي ٤٠٠ كيلومتر من نقطة الانطلاق الحالية من الخرطوم. وهذا القرب الى العالم الخارجي له انعكاساته الايجابية على التكلفة العامة للنقل والتطور العام للمنطقة من ثم.

الى جانب هذا، توجد في منطقة «الشريك» إمكانيات ضخمة لتوليد طاقة كهربائية، اذ يوجد فيها الشلال الخامس، كما ان الموقع مناسب لاقامة خزان يمكنه انتاج ٢٤٠ ميقاوات، تعادل اجمالي الطاقة المولدة من خزانات: خشم القربة، الروصيرص وسنار البالغة ٢٣٨ ميقاوات وتلك حسب الدراسات المختصة. كذلك تبعد الشريك مسافة ١٧٠ كيلومترا عن المنطقة التي يمكن ان تقام فيها مجموعة خزانات (مروي) الثلاثة وتتوفر فيها امكانيات لاستخراج طاقة كهربائية يمكن ان تصل الى ١٤٠٠ ميقاوات في المتوسط، ثم ان «الشريك» تقع على بعد مائة كيلومتر فقط الى الشمال من خط انابيب نقل النفط الحالي.

من ناحية اخرى تتميز المنطقة بوجود مصنع اسمنت (عطبرة) على بعد ١٣٠ كيلومترا، الى جانب مشروع اسمنت (دوديب) المقترح، والمنطقة عموما تزخر بامكانيات لصناعة الاسمنت، مما يسهل حركة العمران، كما ان جفاف المناخ وصلابة الارض تعطي ظروفا افضل للبناء وتقليلا للكلفة وعمليات الصيانة. وعامل آخر يتمثل في قلة الكثافة السكانية ويسهل من الاجراءات القانونية وخفض التكلفة في ما يتعلق بالتعويضات ويسهل من عمليات التخطيط.

ويعترف الدكتور عمر محمد علي (صاحب الدراسة/المشروع) بأن الوضع الراهن المنطقة غير مشجع لأنها عبارة عن بقعة جرداء ليس لها نصيب حتى على مستوى التخطيط الاقليمي، وعليه يصبح من الضروري العمل على ابراز مزاياها الكاملة لتصبح لها قدرة تنموية جاذبة وذلك عن طريق القيام ببعض العمليات التنموية التي سوف تنعكس على مجمل الاقتصاد الوطني. وقد حدد لذلك عدة مشاريع:

● اولها، اقامة خزان «الشريك» بطاقة كهربائية مقدارها ٢٤٠ ميقاوات لتوفير الطاقة الرخيصة المضمونة ورفع منسوب المياه جنوب الخزان، ولأثر ذلك الايجابي على النقل النهري وضخ المياه للري بأقل تكلفة.

● المشروع الثاني، هو مد خط سكة حديد كنواة لشبكة الشمال، ليصل «الشريك» بالبحر الاحمر على ان يكون مزدوجا في مرحلة ثانية وكهربائيا في مرحلة ثالثة. وتقترح الدراسة ان يكون الخط بعرض ١٤٣٥ مليمترا انسجاما مع التوجه العالمي ولما يتيحه من امكانية تكامل مع الشبكة المصرية، خصوصا والفكرة ان يمتد الخط شمالا حتى مصر عبر المناطق الآهلة بالسكان على اربع مراحل حتى (كريمة)، (الخندق)، (دلقو) ثم (وادي حلفا)، وذلك على اساس ان تأهيل السكة حديد يسهم بصورة فعالة ولعدة اعتبارات في اعادة التوازن الى الاقتصاد السوداني وتقليل تكلفة النقل. وبسبب تغيير حركة النقل وتنشيط السكة حديد والنقل النهري سوف يتضاءل دور النقل البري، مما سيكون له اثره في استهلاك الوقود وقطع الغيار، كما ان النقل البري سوف يركز على المناطق البعيدة لربطها، وهو ما يستلزم في البداية اصلاح مجرى نهر النيل وتشجيع الاستثمار في النقل النهري.

● أما المشروع الثالث، فهو اقامة مطار «الشريك» الدولي، وهي فكرة تكتسب جدواها من ان تقليص مسافة الرحلات الجوية الى خارج السودان (القاهرة وجدة بحوالي ٤٠٠ كيلومتر لكل منهما) لا بد ان تكون له انعكاساته الايجابية لصالح الاقتصاد الوطني ككل، على ان يصبح مطار الخرطوم محتكرا للخطوط الجوية السودانية ورحلاتها الدولية والداخلية، الامر الذي يعطيها امكانية تفاوضية افضل تساعدها في الحصول على قروض تمكنها من تحديث اسطولها وتحسين خدماتها، كما ان قيام المطار سوف يحل مشكلة المطار الجديد المعلقة. على ان كل هذه الاستثمارات لن تتم في منطقة صحراوية جرداء. لأن في المنطقة عمقا زراعيا يصل الى ٨٩٥ الف فدان بين مستصلحة وقابلة للاستصلاح الزراعي وتربية الحيوان والتنمية الريفية في مناطق النيل الشمالي، النيل الاوسط وضفاف نهر عطبرة.

ويعد اكتمال البنيات الاساسية يمكن التخطيط لانشاء مدينتين جديدتين لكل منهما جاذبية للاستثمار، وقد اطلق الباحث على الاولى مدينة (نبتة) اشارة الى حاضرة مملكة (كوش) التي ازدهرت في الفترة من ٩٥٠ الى ٧٥٠ قبل الميلاد ثم مدينة (النخيلة)، وهو المكان الذي شهد اول معركة بين جيوش المهدية والجيش البريطاني الغازي بقيادة كتشنر عام ١٨٩٨. ويمكن للمدينتين البدء بجذب العديد من الصناعات التي تم التصديق لها في العاصمة القومية ولم تقم.



عمر حسن البشير: هل تاخذ ثورة الانقاذ بمشروع العاصمة الجديدة؟

محور «الشريك ـ «ينبع»

تقترح الدراسة قيام محور «الشريك» ـ «ينبع»، المدينة الصناعية الحديثة في السعودية والتي تطل على ساحل البحر الاحمر. وتبلغ المسافة بعد البحر حوالي ٥٠٠ كيلومتر. و«ينبع» تنتج العديد من البترو ـ كيماويات الاساسية و«الشريك» كقطب تنموي لا يبعد كثيرا وفيه امكانيات عمالة رخيصة يمكن ان يستفيد من الخامات التي توفرها «ينبع» لاقامة العديد من الصناعات الثانوية، التي يمكن ان تجد اسواقا متسعة في الدول المجاورة، خصوصا مع تحسن وسائل النقل، الامر الذي يعطي السلع ميزة تنافسية. ولا تقتصر الدراسة على الجوانب الاقتصادية، بل تقترح بعض الخطوات الاخرى مثل انشاء الجامعة الافريقية وجامعة القدس الفلسطينية المقترحة في هذه المنطقة وغيرها.

ولا يتحدد اثر قطب التنمية في الاقليم الشمالي فقط، بل انه يمتد الى بقية انحاء السودان. ففي الشرق يمكن تشجيع السياحة في منطقة (اركويت) التي سوف تستفيد من تحسن وسائل الاتصال بين «الشريك» والبحر الاحمر. ثم ان خزان «الشريك» سوف يمد العاصمة القومية بحاجتها من الكهرباء، الامر الذي يوفر حوالي ١٠٠ الى ١٥٠ ميقاوات كانت تأتي من خزان (الروصيرص) يمكن تحويلها جنوبا الى اعالي النيل وغربا الى كردفان وجبال النوبة. ويمكن عبر سلسلة من المشاريع والاستثمارات الصغيرة في مختلف المجالات (سكر ملوط، مشروع الرنك، كهربة مشاريع النيل الابيض، صناعة الورق، خزانات صغيرة وغيرها) يمكن احداث اثر تنموي ملحوظ في تلك المناطق.

ثم تنتقل الدراسة/المشروع الى البحث تفصيليا في كيفية تمويل هذا المشروع ويبدأ بتحديد بعض الشروط الاساسية مثل:

١ ـ ان تقوم بالطرح جهة حكومية مقبولة داخليا وخارجيا.

٢ ـ ان تكون الطروحات مقبولة عمليا ومستندة الى جدوى اقتصادية واضحة.

٣ ـ ان يقبل اهل الاقليم مشاركة الآخرين لهم لأن هذه الاستثمارات تعني حرمان مناطق اخرى.

٤ ـ الى جانب مسائل تفصيلية كالانسجام بين التنمية القومية ورغبات المستثمرين، وتوفر المعطيات على وجود تمويل، ووجود هيئة عالية الكفاءة للقيام بالتنفيذ.

وتقدر الدراسة للمشاريع التسعة الاساسية ان تكون تكلفتها بملايين الدولارات كالآتي:

خزان «الشريك» (٥٣٠).

الخط الحديدي من «الشريك» الى بورتسودان ـ نقلا (٣٠٠).

تعبيد مجرى النيل وانشاء ميناء «الشريك» (٢٤٠).

مطار «الشريك» الدولي: المرحلة الاولى (١٠٠).

قرى الاستيطان حول نهر عطبرة والدامر (١٢٠).

التوصيلات المائية والكهربائية لمدينتي (نبتة) و(النخيلة) (٤٠٠).

مشروع الرنك (٥٤٠).

سدود ترابية ومضخات مائية ومولدات كهربائية لمنطقة جبال النوبة (١٠٠).

تنمية المنطقة السياحية في اركويت وضواحيها (٨٠).

المبلغ الاجمالي ٢,٤١ بليون دولار، وباضافة ٢٠٪ لمراجعة الاسعار كل عام يصبح المبلغ المطلوب توفيره ٣,٢٧ بليون دولار على افتراض البدء بعد عامين وذلك على مدى زمني يبلغ ثماني سنوات، هي الفترة التي تحددها الدراسة لاكتمال المشروع، اي ان المتطلبات المالية السنوية المطلوبة تبلغ ٤٣٤ مليون دولار.

ثلاثة مصادر للتمويل

وتحدد الدراسة ثلاثة مصادر اساسية للتمويل:

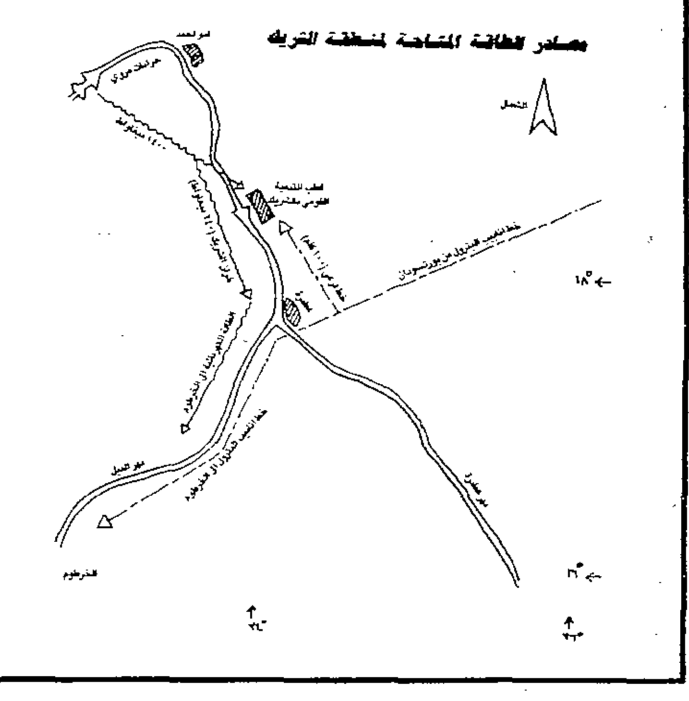
● المصدر الاول من السودانيين ويشتمل هذا على مدخرات المغتربين والتي تقدر بحوالي ١,٧ بليون دولار. وتفرد الدراسة مساحات لكيفية توفير الارقام والاستفادة من هذه المدخرات ومحاربة السوق السوداء وتقترح من جملة اقتراحات الاستفادة من الروابط المهنية والاقليمية وتحويلها الى اوعية ادخارية تجمع فيها المدخرات مهما صغرت كي يمكن استثمارها فيما بعد، وهناك ايضا الاموال السودانية المهاجرة والتي تقدر بحوالي ٣ او ٤ بلايين على اسوأ الفروض، ثم رؤوس الاموال المقيمة في الداخل والتي لا تجد لها متنفسا استثماريا اضافة الى راس المال الكامن من طاقة بشرية متعطلة سافرة او مقنعة وهو يورد عدة اقتراحات في هذا الصدد مثل تعميم الخدمة العسكرية الالزامية بأبعاد اقتصادية وانتاجية واضحة.

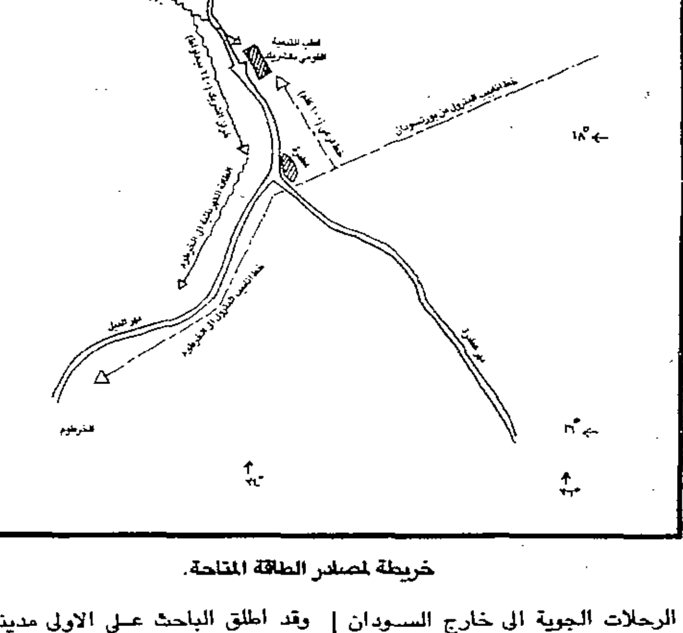
● المصدر الثاني للتمويل يتمثل في احتكار بيع الاراضي السكنية، والاستثمارية في مدينتي (نبتة) و(النخيلة) وأركويت ويقدر لها عائد مقداره ١,١٣٠ مليون دولار، احتكار استيراد وبيع الاسمنت وتحقيق ارباح يمكن ان تصل الى ٣٠٠ مليون دولار، وكذلك حديد التسليح يمكن ان يحقق عائدا مقداره ٤٠٠ مليون دولار ومواد البناء والتجهيزات ٣٢٠ مليون دولار. ومن خلال مصادر التمويل السودانية الداخلية هذه يمكن تحقيق معدل تدفق سنوي في حدود ٥٦٦,٥ مليون دولار، بينما حجم التمويل المطلوب هو ٤٣٤ مليونا.

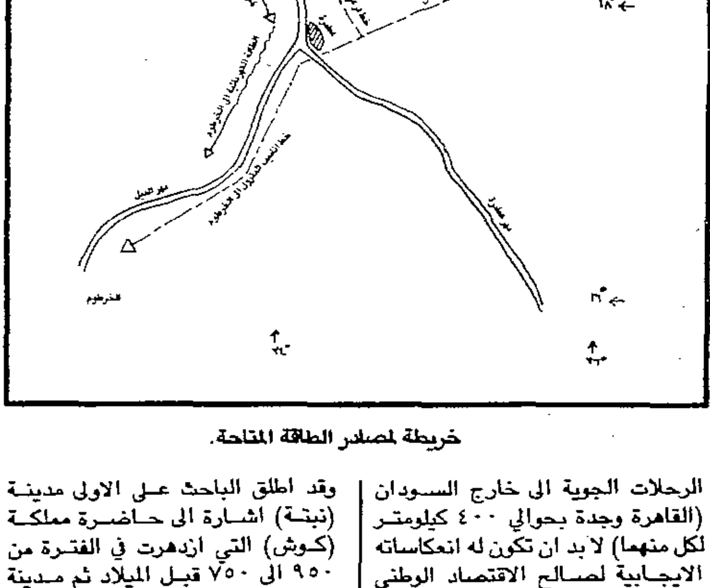
● والى جانب هذا، هناك المصدر الثالث وهو امكانيات التمويل من المؤسسات العربية والاجنبية ومنح الدول الصديقة والمؤسسات العالمية.

على ان الدراسة تتبنى خطا واقعيا وتوضح ان تدفق العائدات من بيع الاراضي ومواد البناء لن يحدث ما لم تتخذ خطوات جادة نحو ارساء البنية الاساسية، وهذه لن تنفذ وما لم يتأكد ويتأمن موضوع التمويل، الامر الذي يتطلب البحث عن بداية عملية وسليمة لكسر هذه الحلقة المفرغة. وتتمثل هذه البداية في انهاء الحرب في الجنوب، التي تقفل الباب امام تنمية اقتصادية جادة، وكذلك القيام بعمليات اصلاح اقتصادي مسؤولة وعملية، وان تستند المشاريع المقدمة للتمويل على منطق اقتصادي واضح ودراسات مكتملة وما يمكن للسودان توفيره بجهده الذاتي لضمان الجدية. وبعد ذلك يمكن البدء بتقديم خطة الى الصناديق العربية الستة (السعودي)، الكويتي، ابوظبي، الصندوق العربي للانماء، البنك الاسلامي، وصندوق الاوبيك) وتشتمل هذه الخطة على القائمة الاساسية لمشاريع خزان «الشريك»، الخط الحديد، وازالة معوقات مجرى النيل، وهذه تكلف حوالي البليون دولار. على ان يطلب من الصناديق العربية تمويل ٥٠٪ من التكلفة ويلتزم السودان بـ ٢٠٪ ثم يطرح ما تبقى وهو ٣٠٪ على مؤسسات اخرى وامكانية التمويل في هذه الحالة جيدة اذا ضمنت ٧٠٪. ولحث الصناديق على لاسهام في التمويل يقوم السودان بتسديد متأخراته على الصناديق العربية الستة واي قروض اخرى يحل موعد سدادها خلال عامين، وتبلغ المتأخرات الارقام المتوفرة ١١٠ مليون دولار وذلك حتى نهاية هذا العام، ومن ثم يمكن فتح الباب امام التمويل والانطلاق في تنفيذ المشروع.

● (الشريك)







خريطة لمصادر الطاقة المتاحة.



مدخل مكتبة جامعة الخرطوم

الضفة الأخرى

بريجيت ورئيس البلدية

سمير عطا الله

ثمة خلاف كبير بين امرأة ومدينة.
كلتاهما شهيرتان.
كلتاهما جميلتان.
المدينة، «سان تروبيز»، المرأة بريجيت باردو.
الاولى، المدينة، اخذت شهرتها من الثانية! الثانية، المرأة، اخذت شهرتها من الفيلم الذي مثلته على شاطىء المدينة حين كانت، المرأة، على اعتاب الربيع العشرين.

منذ ذلك اليوم تتوأمت هذه وتلك في عيون الناس. فإذا ذكرت نجمة فرنسا الاولى لا يخطر في بالك مدينة فرنسا الاولى، بل سرعان ما يتهادي اليك ظل «سان تروبيز» وهي تنسحب على المتوسط مثل عروس البحر.

كل مدينة في فرنسا تشتهر برئيس بلديتها. وكل بلدة. وكل قرية.
إلا «سان تروبيز» فقد اشتهرت بأنها بلدة بريجيت باردو بالتبني.
ومنذ ان اشترت بريجيت فيللتها «لامدراغ»، تحول هذا القصر الصغير على حافة البحر الى متحف تأتيه الناس لتلقي نظرة عليه او لتلمح، من بعيد، المرأة التي سادت الشاشة الفرنسية حوالي عشرين عاما ثم قررت التقاعد في الاربعين.
ماذا قررت ان تفعل في الاربعين؟
قررت، صاحبة اشهر اجدولة في تاريخ السينما، ان تنصرف الى الدفاع عن حقوق الحيوان.
وبدا الامر مضحكا!
المرأة اللعوب التي طالما تدثرت بالفراء، تنتقل في العالم من مدينة الى مدينة لكي توقف ابادة «الفقمة» التي منها تصنع معاطف الفراء في صالونات العالم.
وضحكت الناس.
وفي استطاعة المرء ان يظل يضحك الى ان يرى وحشا كنديا من اهالي مقاطعة «نيوفاوند لاند» ينهال ضربا بالعصا على رأس فقمة صغيرة.
ووقف الكثيرون مع ب. ب، واعتبر البعض انها امرأة لا بد من اخذها على محمل الجد.
لكن يبدو ان ب. ب ذهبت الى اقصى الحدود في تطبيق القول الشائع: كلما ازددت معرفة بالناس كلما ازددت حبا بالكلاب.
ولم يعد الحنان البريجيتي وقفا على «الفقمة» التي تسقط بوحشية في «نيوفاوند لاند» بل تعداه الى القطط والكلاب و... الحمير!
هنا، بدأ الخلاف، بين المرأة والمدينة.
وفي بادىء الامر ظهر الخلاف على السطح وفي الصحف، لأن بريجيت تدخلت في شؤون حمار جارها.. العاشق. وقالت صحف «الكوت دازور» يومها ان هذا تدخل غير شرعي في الشؤون الداخلية لحمير الجيران.
وهدأت الازمة مع اوائل الصيف.
لكن ما ان هدأ الغبار المثار حول الحمير حتى ثارت عاصفة حول كلاب «سان تروبيز». فرئيس البلدية العزيز، المسيو «آلان سبادا» يريد ان يمنع الكلاب من الاقتراب من الشواطىء وقضاء حاجاتها هناك.

بريجيت تريدها ان تقترب.
المسيو «سبادا» يريد اقصاء الكلاب لأنها توسخ المكان، السيدة بريجيت تقول ان الادميين بحر من القاذورات لا تصله الكلاب.
وكبر الخلاف.
وهذا الاسبوع وصل النزاع الى ذروته حين حزمت ب. ب حقائبها وغادرت «سان تروبيز» الى غير عودة.
لكن ليس بهذا الهدوء.
فقد وجهت الى المسيو «سبادا» رسالة مفتوحة تشرح فيها لماذا قررت ان تترك هذا الميناء الصغير في وادي الغار بعدما شعرت انها «امرأة مرفوضة وغير مرغوب فيها».
لماذا؟

«لانها قلة التهذيب والعري المصطنع والفساد والشذوذ الاخلاقي اصبحت كلها رموزا تعيسة ومحقرة لهذه البلدة التي تتولى مسؤوليتها» ايها المسيو «سبادا».
آه، حين يتذكر المرء ان المدام بريجيت هي التي اطلقت، في الخمسينات، موضة العري في السينما!
في اي حال، حكمت الرداءة في «سان تروبيز» على العزيزة بريجيت ان تمضي بقية الصيف في منزلها القريب من باريس. ولذلك فهي تشرح لرئيس البلدية المسيو «سبادا» التدهور التدريجي في حال «سان تروبيز».

«كل عام، مع مجيء الصيف، أرى نفسي مرغمة على الهرب باكرا، اكثر فاكثر، من غزو السواح التافهين، القذرين، السيئي الاخلاق، المزعجين، الذين يتزايد عددهم عاما بعد آخر».
في حزن، تضيف بريجيت، انها ليست قادرة على الاستمرار في العيش وسط هذه القذارة البشرية التي تلوث البحر والشاطىء معاً ولذا فهي... مسافرة.
ماذا تقول المدينة؟
تقول المدينة، بلسان رئيس بلديتها، ان ب. ب فقدت عقلها.
نعم، فقدت عقلها، او وفقا للتعبير الفرنسي الحرفي «اضاعت رأسها».

لكن لا يلبث المسيو «سبادا» ان يستدرك بعد هذه الموجة الغاضبة حسب تقاليد التسرع الفرنسية، يستدرك فيقول «انني اكن احتراما شديدا لبريجيت باردو، ومنذ انتخابي رئيسا للبلدية وانا احاول ان القاها لكي نبحث معا في شأن حماية الحيوانات، عبثا عبثا: من المستحيل الوصول اليها، ومن المستحيل اشراكها في هموم البلدة».
آه، من تهرب بريجيت، من دون غمزة على الاقل من السيد رئيس البلدية:
«صحيح ان سان تروبيز بلدة تموت، لكن من الذي حمل اليها العري وقلة الحشمة»؟

ثم ان الرئيس، المسيو «سبادا»، لا يفهم لماذا تصر ب. ب على ان تحمل الناس كلابها معها الى الشاطىء «اذ في هذا القيظ من الافضل للكلاب ان تبقى في الفيء، وقد قالها لي «تويست» (كلبه الصغير) صراحة وهو انه يفضل البقاء في البيت».
هكذا قال «تويست» للمسيو «سبادا». وهنا تنتهي، او لا تنتهي، المسألة!

الضمير العالمي
معطل
OUT OF ORDER
لبنان
محمود كحيل

فكرة

طاردوه... صادروا أمواله... ولكنه نجح

مصطفى امين

انشأ الرجل العصامي مصنعا صغيرا في دمشق، وكبر المصنع حتى اصبح اكبر مصنع في سورية، وكبر المصنع واصبح له عدة فروع في البلاد العربية وذات يوم صدر قرار بتأميم جميع مصانعه، ووضعوه في السجن وجردوه من كل امواله، ثم افرجوا عنه ووضعوه في طائرة الى بيروت وليس في جيبه قرش واحد.

ووصل الى بيروت وبحث عن قائد سيارة ينقله الى دمشق حتى يحصل من اسرته على اجرة السفر وجمع من اقاربه في سورية اجرة السفر، ولكنه لم يجد عملا وانما وجد قرارا بتأميم مصنعه في دمشق ولم يجد احدا يجرؤ ان يسند اليه عملا واقترض اجرة السفر الى المانيا.

وذهب الى المصنع الذي اعتاد ان يشتري آلاته، وقابل مدير المصنع وروى له قصته وطلب عملا، واذا بمدير المصنع يقول له: «انت واسرتك زبائننا منذ خمسين سنة نعرف امانتكم ونعلم بكفاءتكم ولهذا لا يمكن ان اعينك عاملا. اذهب وابحث في اي مكان في العالم وسنعطيك المصنع بغير ان تدفع ماركا واحدا وعندما ينجح المصنع يمكن ان تسدد ثمن المصنع من ارباحه».

وطاف صاحبي البلاد العربية. واختار بلدا عربيا وبدأ يقيم المصنع وفي خلال عامين استطاع ان يسدد ثمن المصنع وسافر الى بلد في افريقيا ودرس السوق فيه وقرر ان يقيم مصنعا آخر في البلد الافريقي، وقدم له المدير الالماني نفس المصنع بنفس الشروط وبعد ثلاث سنوات سدد ثمن المصنع الثاني وسافر الى امريكا وقرر ان يبني فيها مصنعا ثالثا واتفق مع الشركة الالمانية ان تبيع له المصنع الجديد.

ومكث عدة سنوات يكافح ويجاهد ويصنع ويبتكر حتى استطاع هذا الرجل العربي إن ينافس الصناعة الامريكية ثم سمع عن الانفتاح في مصر فجاء الى القاهرة واشترى ارضا وأقام عليها مصنعا رابعا.

وسألت هذا الرجل العربي كيف استطاع ان يحقق كل هذا النجاح العالمي؟ فقال انه لا يبدأ المشروع الا اذا درسه ويبدأ صغيرا ثم يكبر وعندما يكسب لا يحتكر المكسب لنفسه بل يعتبر عماله شركاء له، ولهذا يدفع اكبر الاجور، ويحصل على احسن النتائج، وهو يعتبر العمال اولاده واصدقاءه يشاركهم في افراحهم ومآتمهم وهم يشاركونه في ارباحه ومكاسبه وهو يحب البلد الذي يعمل فيه ويعتقد ان مهمته ان يخدم هذا البلد لا ان يستغله فيعطي كما يأخذ، وهو حريص ان يسدد ضرائبه ولا يتهرب من هذا الواجب الوطني.

وهو لا يحقد على الذين اضروه، ولا ينتقم من الذين سجنوه، ولا يكره الذين حاربوه، بل يجد متعة في أن يسامحهم، ويجد لذة ان يرد على الاساءة بالاحسان ولهذا عندما ينام يستغرق في النوم فالذين يحقدون على الناس لا ينامون واذا ناموا رأوا ألف كابوس وكابوس.

وهو حريص ان يؤدي فريضة الحج كل عام ليشكر الله على ما أعطاه.

وقد اعطاه الله كثيرا ولهذا فهو يعطي الناس كثيرا.

لا أريد ان اذكر اسمه لانه يرغب في ذلك.

عالم بلا حدود

حل أوروبي للمشكلة الايرلندية



فاروق لقمان

بالرغم من كافة المحاولات التي بذلتها بريطانيا من جهة، وجمهورية ايرلندا، المسماة ايرا (EIRA) من جهة اخرى لحل مشكلة ايرلندا الشمالية المسماة ألستر، نسبة الى المقاطعة، فان الوضع الامني في الشمال مازال متقدا. فالأقلية الكاثوليكية - حوالي اربعمائة الف - تسعى الى اعادة توحيد البلاد بضم ألستر الى ايرا الكاثوليكية، بينما تعارض الاغلبية البروتستانتية الفكرة بكل قواها وتطالب بالبقاء جزءا من بريطانيا. وكانت بريطانيا - مقاطعات (انكلترا واسكوتلندا وويلز) قد ضمت ألستر اليها عام ١٩٢١ بموجب اتفاقية عقدتها مع ايرا.

لم تر ايرا بدأ من التوقيع على تلك الاتفاقية نظرا لقوة بريطانيا العسكرية الساحقة في ذلك الوقت. وبعد حرب اهلية بين الطائفتين، تمكنت بريطانيا من اخمادها فعاد السلام الى «الجزيرة الزمردية» كلها كما يسمونها.

حتى عام ١٩٦٩ عندما اشعل الجيش الايرلندي السري نار الطائفية من جديد عارضت ايرا اللجوء الى العنف في سبيل توحيد التراب. ومنذ ذلك الحين وبريطانيا تحتفظ بجيش في بلفاست عاصمة ألستر وبقية المقاطعات الست في محاولة لدحر الثورة المسلحة والمحافظة على الامن الطائفي، وتصب ملايين الجنيهات سنويا لانعاش الاقتصاد ورفع مستوى السكان بقدر الامكان، وبدون جدوى، الا انها افلحت في تحجيم الثورة من بضع مئات من القتلى سنويا الى حوالي ثمانين الى مائة قتيل في الاعوام الاخيرة او منذ ١٩٨٥ عندما وقعت لندن ودبلن اتفاقية تنص على اشراك دبلن او استشارتها في حكم بلفاست.

هذه واحدة من الحروب الطائفية العديدة التي تشهدها اوروبا الغربية حاليا ومنها ايضا ثورة الباسك في اسبانيا وكورسيكا - جزيرة مواجهة لايطاليا ضمتها فرنسا خلال حروب نابليون - بالاضافة الى العديد من العصبيات القومية، في دول اخرى، سكنت في العقدين الاخيرين نتيجة ارتفاع مستويات المعيشة وتنامي معدلات الرخاء في المنطقة اثر قيام السوق المشتركة التي تطورت من تجمع اقتصادي الى تحالف سياسي سيتوج بقيام اوروبا الموحدة في ١٩٩٢ او ما يشبه الدولة منذ نهاية القرن اذا ما سارت الامور على ما يرام.

ويقول المعلقون ان قضية الطائفية الدامية في ايرلندا ستحل بقيام الدولة الاوروبية عندما تجد نفسها شريكة كاملة مع لندن في الدولة الجديدة عندئذ تنتفي الحاجة الى انضمام ألستر الى ايرا على اساس مذهبي، اذ ستصبح الجزيرة الزمردية كلها جزءا من كيان واحد كبير، وقس على ذلك بقية الصراعات الطائفية والقومية واللغوية بذوبانها في البوتقة الاوروبية تحت مظلة برلمان وقانون موحد ولغة واحدة - الانكليزية - مع مرور الزمن.

حتى ذلك الحين سيظل الجيش الايرلندي السري يقتل ويدمر ويحول بلفاست الى ما يشبه ساحة الحرب لكل من شاءت ظروفه السيئة العيش فيها، مما اضطر مئات الالوف الى الهجرة خارجها في اتجاه الولايات المتحدة التي تتباهى بأنها تضم بين ظهرانيها من اصل ايرلندي اكثر من سكان الجزيرة الزمردية بأكملها.

* * *

مطلوب ناس لايطاليا

ذكرت مصادر رسمية ايطالية ان اجمالي الدخل القومي عام ١٩٨٨ قد تجاوز البريطاني للسنة الثانية على التوالي وبذلك اصبحت ايطاليا تتباهى بخامس اكبر اقتصاد وطني في العالم. واعجبني الزهو بما حققته روما - عاصمة الامبراطورية الشهيرة - فاستعرت من لغتهم - سبرباسو - عنونا لمقال نشرته هنا منذ عامين عندما بدأ الاقتصاد الوطني يتسلق سلم الرخاء ويتجاوز الدرجة التي توقف عندها الاقتصاد البريطاني الذي كان يوما ما ولعدة عقود في اعلى مرتبة عرفها العالم. والكلمة تعني التفوق الذي شهدته ايطاليا بالرغم من كل مشاكلها السياسية والاجتماعية والامنية. فهي اقل دول اوروبا الغربية استقرارا اذ لا يمكن لحزب واحد ان يشكل حكومة بمفرده فيضطر الى التآلف مع الاحزاب الاخرى.

ومعنى ذلك ان انسحاب اي حزب او حزبين من التآلف يزلزل الحكومة وقد يضطرها الى الاستقالة.

وهكذا ظل الحال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بعد سقوط موسوليني الذي توهم ان بامكانه ان يستعيد مجد الامبراطورية الرومانية فتحالف مع دكتاتور المانيا النازي هتلر لتحقيق مآربه.

وفي الوقت نفسه الذي تتقدم فيه ايطاليا صفوف الدول الصناعية بواسطة تركيبة «السبرباسو» تعاني من تفشي الفساد الحكومي والجريمة بواسطة عصابات المافيا التي تسللت الى الخدمة المدنية والقضائية، والامنية بالطبع، وتحكمت في النقابات واستولت بالقوة على المقاولات وحولت اقاليم بأسرها في صقلية وغيرها الى ضياع خاصة بها. ثم جاءت فضيحة الماسونية التي عالجتها هنا عدة مرات لتمزق النقاب عن وجوه مئات من اعيان المجتمع البارزين في كل حقل تقريبا من الوزارة الى الجيش الى القضاء والمال.

ومع ذلك يواصل «السبرباسو» تسلقه حتى اوصل معدل دخل الفرد السنوي الى اثني عشر الف دولار مقابل بضع مئات في معظم بلدان العالم النامي.

الا ان ايطاليا تعاني من مشكلة خطيرة باتت تقض مضاجع علماء الاجتماع والاقتصاد على السواء وتتلخص في التناقص المضطرد لعدد المواليد نتيجة للتحولات الاجتماعية التي تشهدها.

وذكرت مصادر رسمية منذ فترة بأن ايطاليا سجلت ادنى نسبة خصوبة في العالم. ولو قيل للايطاليين قبل عقدين انهم سينجبون اقل مما يفعل اهل السويد وسويسرا لانفجروا ضاحكين هازئين متفاخرين بقدرتهم اللاتينية الخارقة على التناسل السريع. لكنها الحقيقة، فالسكان لا يتجاوزون سبعة وخمسين مليونا وفي تناقص مستمر وسينخفض العدد الى ستة وخمسين بحلول عام ٢٠٠٧. ثم يتسارع العد التنازلي بمرور السنين بمعدل الف مواطن كل يوم حتى يصل عدد السكان الى خمسة واربعين مليونا فقط في الوقت الذي ستتضاعف فيه الشعوب العربية في الشمال الافريقي وتضطر ايطاليا الى الاستعانة بهم لملء الوظائف الشاغرة التي لا يرغب فيها الايطاليون وهي اشبه بالاعمال التي يؤديها العرب في فرنسا والاتراك في المانيا وهولندا في الوقت الحاضر.

والاسباب؟ يقول الخبراء الايطاليون انها ثلاثة: اولا تحرير المرأة في العقود التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية. ثانيا: تناقص نفوذ الكنيسة الكاثوليكية في حياة الفرد والاسرة والمجتمع عموما. ثالثا: ارتفاع تكاليف العناية والرعاية الاسرية وميول الابوين الى الاكتفاء بطفل واحد يوليانه كل اهتمامهما بدلا من تشتيت الجهد على عدة اطفال. ويتصل بهذا السبب استشعار المرأة باستقلالية مالية تكاد تكون كاملة عن الزوج والولد على السواء. فلم تعد تخشى على حياتها من الضياع ان لم تحط نفسها بعدة اولاد وبنات يحولونها حتى نهاية العمر او يلقون بها في ملاجىء العجزة حيث تهان حتى يحين اجلها.

استراحة

الست والسكك الحديدية!

صلاح حافظ

من الذي اخترع الصابون، والصاروخ، والكتابة؟
الجواب في مصر ان كل هذه الاشياء

من الذي اخترع معجون الاسنان، وموس الحلاقة؟
اخترعها الفراعنة!
والجواب في العالم العربي ان الذي سبق اليها كان العرب!
وفي روسيا تؤكد كتب المدارس ان اول من ابتكر الصاروخ كان روسيا. وفي بريطانيا تؤكد نفس الكتب ان العلم الحديث كله ولد في انجلترا. وفي الصين يعلمون الطفل - منذ يولد - ان المعرفة الانسانية كلها ولدت على ايدي اجداده!
وكل هذا الكلام - بالطبع - كذب صريح.
فالفراعنة كتبوا، نعم. ولكن بالصور. وأول من اخترع حروف الكتابة هم الفينيقيون. والعرب اخترعوا الجبر وحساب المثلثات، ولكنهم اقتبسوا منطق الرياضيات عن اليونان، واقتبسوا الارقام عن الهنود. وكل ما حققه الانجليز او الروس من انجازات علمية كان الاصل فيها انجازات سابقة من حضارات سابقة.
والحق ان كنوز الحضارة المعاصرة جميعا، وعلومها الباهرة، لا يمكن ان ننسبها الى شعب بذاته.
فهي حصيلة عمر علماء، ورواد، وعباقرة، ومغامرين، ينتمون الى كل الشعوب وكل الاجيال.
ويكذب كل من يزعم اليوم انه يعرف من الذي اخترع الصابون، او الصاروخ، او معجون الاسنان او العجلة التي تدور.
والدليل على كذبه ان الدنيا شهدت اكثر من حضارة تولد، واكثر من حضارة تموت.. ومع ذلك بقي الصابون، وبقيت العجلة، على امتداد العصور والحضارات.
والدليل على كذبه ايضا ان اهم ابداعات الانسانية لا صاحب لها. فلا احد يعرف اسم اول انسان صنع السيف، او اوقد النار، او اخترع العجلة، او طهى الطعام، او ابتكر حروف الهجاء.
ولا احد يعرف اسم اول من صاغ شعرا، او نفخ في ناي، او رسم اشكالا هندسية واكتشف انها محكومة بقوانين رياضية.
ولماذا نذهب بعيدا؟
أليست اللغة اهم انجاز في تاريخ البشر؟ من الذي يعرف اي شعب في الدنيا كان اسبق الى الكلام؟
إن النزعة المعاصرة - من جانب الشعوب المعاصرة - الى نسبة كل تقدم انساني اليها ليست علامة طيبة.
فمعناها ان شعوب العالم لم تعد تثق بنفسها. وان ما انجزته في تاريخها لم يعد يكفي لتغذية كبريائها. فاصبح همها ان تسرق انجازات الآخرين وتنسبها الى نفسها!
ولا تفسير لذلك الا ان تكون الشعوب جميعا ضحية الاحساس بالاحباط وانها جميعا غير راضية عن واقعها، او عن تاريخها.
وهذه - بالتأكيد - كارثة.
فالعجز عن احترام النفس، وعن الاعتزاز بالذات، والحاجة الى اختلاق الاكاذيب لكسب مزيد من الاحترام، لا تعني غير شيء واحد: هو ان الجنس البشري قد فقد الثقة بنفسه!
وفقدان الثقة بالنفس يعني فقدان القدرة على اي تطور الى الامام، وفقدان الجرأة على اي اقتحام للمجهول، وأي تطلع الى المستقبل.
فهل نحن نشهد اذن بداية انحدار الجنس البشري، ونعايش الارهاصات الاولى لعلامات قيام الساعة.
الله تعالى اعلم!
وقد يسألني القارىء: ما مناسبة هذا السؤال؟
والجواب هو انني شهدت منذ ايام برنامجا في التليفزيون المصري حول السكك الحديدية في مصر، ووجدته يبدأ بمذيعة تستعرض معلوماتها، وتقول ان اول من اخترع القطار كان الفراعنة!
لماذا يا ست؟
قالت الست:
لأنهم أول من صنعوا مركبات تجري على عجلات، وتمشي كل منها وراء الاخرى.
وكانت الست بالتأكيد تكذب.
لأن الثابت تاريخيا ان الفراعنة لم يعرفوا العجلات اصلا. ولم يستخدموها الا بعد ان خرجوا في بعض غزواتهم ورأوها عند اعدائهم. وانزعجوا عندما رأوها!
وقد سألت نفسي وقتها: لماذا قالت الست ذلك؟
فكان الجواب هذا المقال!

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
عثمان العمير
ASHARQ AL-AWSAT (International daily newspaper of the Arabs)
EDITOR-IN-CHIEF OTHMAN ALOMAIR
MANAGING EDITOR YASSER KAMEL ELSABBAGH

من الحرب إلى شاطئ السلام

في كل حرب من الحروب هناك منتصر ومهزوم. هناك كاسب وخاسر. ثمة اناس يصفقون وآخرون ينتحبون. مدن تزهو بالفخر، ومدن ترفس في اغلال الانكسار على مدى الايام والقرون. تقوم الحروب، لكي يتوج شعب ويذل شعب آخر، الا الحرب العراقية - الايرانية، التي افرزت عن مهزوم واحد، هو الشعبان العربي والفارسي. اما كيف ولماذا... فتلك قصة طويلة، نبدأها بالطبع بوضع حقائق مهمة واساسية في نتائج تلك الحرب، وافرازاتها، منها:

● اولا: ان الشعب العراقي بقيادة الرئيس صدام حسين، قد ضرب مثلا عاليا في الشجاعة والاقدام، والوقفة الصريحة الصادقة مع الذات ومع النفس، فتمكن من ان يحمي بلاده، ويدافع عن مقدساته. فكان مضرب المثل في التضحية والفداء. فلاول مرة في تاريخ العالم العربي الحديث يتمكن شعب عربي من رد مغتصب، وتحرير ارض، بعد ان فقدنا اراضينا في فلسطين، وفي الجولان، وها نحن نقفز من الجولان، لكي نفقد لبنان كذلك.

ولا شك ان شجاعة صدام حسين، ومواقفه المميزة، وعزمه الذي لا يلين، اسباب مهمة في تماسك العراق ووقفته رغم القوة العددية الهائلة للطرف الآخر، والطروحات الخطيرة له. واذا عدنا قليلا الى الوراء فلا بد لنا ان نتذكر ان التراجع الذي حدث في الجبهة العراقية، وما تلاه من احتلال للفاو، قد حرك في نفوس الاعداء اهدافا من اجل تقويض الجبهة الداخلية العراقية، والحديث عن البدائل، لكن مقدرة الشعب العراقي على الصمود كانت كافية لنسف تلك المحاولات التي لا تتسم بالبراءة على الاطلاق.

لقد دافع الشعب العراقي عن اراضيه، وخفف ما يمكن ان يعتبر جرحا جديدا في جسد الامة العربية، وكان دفاعه مجيدا، ومهما، في حسم الصراع لمصلحته.

● ثانيا: ان إحدى النتائج المهمة في الحرب، سقوط خيار التطرف كوسيلة للتغيير. فالتطرف الذي كانت طهران إحدى دعائمه واسسه، يتطلع الى تغيير كل الاساسيات والجذور، التي اعتبرت نهجا وطريقا، وكان اهم اعدائه، هو قطعا التسامح، والمرونة، بل الوسطية، التي لا تشط ولا تنحرف، ولا ترفض لمجرد الرفض. والاسلوب المعاكس الذي عاشته المنطقة كان اسلوب الاجبار على التغيير بالقوة، وقيادة المجتمعات الوادعة، الهادئة، المستقرة، الى متاهات من الاجتهادات بكثير من الاستفزاز والابتزاز. وكان لا بد لهذا الخيار ان يسقط. يسقط عسكريا عبر ضياع احلامه، وآماله، وان يسقط اقتصاديا، من خلال فشل مشاريعه التي اعدها بدون احتمال لاحتساب الواقع، وان يسقط طرحه النظري لانه يقود الى نهاية مؤسفة ومظلمة للمجتمع.

ولم يكن امام المنطقة وهي تختزن تجربتها الحضارية الكبرى، وتتمتع بموقعها الاستراتيجي المميز، وبخارطتها السياسية والطائفية، الا ان تنهج نهجا وسطا، معتدلا، يستجيب لتلك الظروف، ويتعامل مع هذا الواقع.

ان التطرف الذي كان سمة مميزة لاحداث السنوات العشر الماضية، لم ينجح في تمرير اي من مشاريعه، واهدافه، وإراداته التي اتسمت بالعنف والقوة، وتصنيف الناس، وإن كان قد نجح في خلق الفوضى، وتزايد الحساسية الامنية، ورفع درجة الاستعداد والترقب. وعنصر نجاحه لا يكمن فقط في سقوط مشروعه العسكري، عبر نهاية غير سعيدة له في الحرب العراقية - الايرانية، بل انتهاه كذلك منطق التسامح الذي يتميز به تفكير الغالبية العظمى من سكان المنطقة، الذين يؤمنون بان هذه الاسلحة غير قادرة على الاستمرار والحياة، فوق ما تشكله من خلط للاوراق، وهدم لخارطة المنطقة المتعارف عليها، منذ فجر التاريخ.

لقد تبلورت الصورة لدى الراي العام في المنطقة، التي تاكدت في الرغبة العارمة، لتوفير مناخ تصالحي بين الجميع، ينحو منحى الاعتدال، ويتجه الى الوسطية، وكانت نهاية الحرب احد المؤشرات التي عززت هذا المنطق وساهمت في تدعيمه.

● ثالثا: افرزت الحرب حقيقة ثابتة، وهي ان الدفاع عن ارض العروبة والاسلام، ورد المعتدي، مسائل لا تتجزأ في التفكير العربي الاصيل، وماعدا ذلك فهو انحراف، وتقاعس، وشذوذ. فالذين وقفوا مع العراق لم يقفوا مع شخص، او شخصين، بل وقفوا مع العروبة والشعب وكرامة الامة في العراق، لان سقوط شبر عربي، يعني سقوط اجزاء، والرضى بعدو مغتصب، ورفض مغتصب اخر، هو نفاق لا يحتمله التاريخ، ولا ترضاه الاعراف والاصول، ولا يقبله العقل. ومن هنا كانت وقفة الشعب العراقي بكامله مع قرار الدفاع عن ارضه، ايا كانت طوائفه واحزابه.

وهذه الوقفة كانت صدمة كبرى للرهان الذي حاول المد الطائفي المراهنة عليه استغلاله، واستثماره، لكنه سقط ببنادق العراقيين، وبدفاعهم عن ارضهم، وكان اكثر الذاهبين الى المعركة، والشهداء فيها هم الذين استهدفهم ذلك النفير الطائفي المقيت، وحاول تفجير احاسيسهم، فكان ردهم بليغا برفض احتلال الارض من اجل المذهب، او ان تغتال الاماني الوطنية من اجل استحضار روح التاريخ، التي ذهبت ولن تعود.

اما في المحصلة النهائية، بصرف النظر عن الايجابيات التي اشرنا اليها، فإن الحرب قد غاصت في العمق لتفتح جرحا عميقا من الصعب معالجته. إن قتلى الحرب، كما تقول الاحصاءات الحيادية، ٣٧٦ الف قتيل ثلثاهم من نصيب ايران والثلث الآخر من نصيب العراق. اما الجرحى فقد بلغوا ٧٠٠ الف جريح. وخسائر ايران من القتلى غير المباشرين في الحرب تصل الى نصف مليون قتيل.

اما الكلفة المالية، بخلاف اثمان الاسلحة، فإن الاحصاءات تؤكد ان ايران انفقت ما بين اربعة وسبعين وواحد وتسعين بليون دولار، والعراق انفق مبالغ تكاد تصل الى الحد نفسه، والاحصاءات تقول ان الفريقين انفقا على الحرب ما يصل الى مائتي بليون دولار. وإذا تفحصنا الواردات العسكرية للطرفين فهي تتجاوز الاثنين والخمسين مليونا من الدولارات.

يضاف الى هذه الفاتورة الهائلة جدا، الخسائر غير المباشرة، من مداخيل النفط والزراعة، والصناعة، فضلا عن الخراب العمراني، والاسكاني، وحجم المتغيرات الاجتماعية التي تلدها حرب قاسية مثل هذه. لا شك ان ذلك يحتاج الى عشرات الابحاث، والكتب، والدراسات. لقد رأينا بامهات اعيننا، كيف تشرد مئات الألوف من الايرانيين الذين رفضوا الحرب، او قاتلوا من اجل منعها. كما شهدنا المآسي البشرية التي تفرزها الاحداث العصيبة في اي بلد يعيش ازمة التدمير، والخراب، والتغيير الذي لا يصل الى عملية التقييم السريعة. والذين راقبوا ما فعلته الحرب العالمية الثانية في موقديها، والشعوب التي تعرضت لها، يدركون حجم المعاناة، وقسوة الاحساس، وصعوبة العيش.

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية منذ اربعة واربعين عاما، ولكن نتائجها وسلبياتها وضحاياها، بقوا مدة طويلة يحصدون الحصرم، ويقاتلون من اجل انقاذ انفسهم من اهوال النتائج.

والحرب العراقية - الايرانية بنتائجها، وافرازاتها، من الادلة الواضحة على تاثير ذلك، ورغم انها كانت حربا قائمة على رقعة محدودة من الارض، الا انها امتدت وتوسعت، ليعيشها ويضطرم بنارها، اكثر من ارض واكثر من شعب.

حرب اشترك فيها كما تقول الاحصاءات مئات الالوف من القوات البرية، والبحرية، وسلاح المدرعات، والمدفعية، واسلحة الجو، والصواريخ، ومع هذا مايزال السؤال: من المستفيد من تلك الحرب؟ ولو ان تلك الجهود كانت مخصصة لتحرير ارض اسلامية، وبناء قوة اسلامية ناهضة، اليس ذلك اجدى وافضل واكثر تاثيرا في النفوس والافهام.

لكن ذيول الحرب قد تزول، والزمان كفيل بان يلم الجراح، وينسي المصائب، ويخفض من الازمات، ويصالح المتخاصمين. اما الذي لا يزول، فتلك الآثار في النفوس، التي كانت خامدة، وذلك الحقد في القلوب الذي كان نائما، ثم جاء من يوقظه، ويعيده الى الواجهة.

ان العلاقة بين الشعبين العربي والايراني، علاقة وثيقة قوية تمازجت من خلال التفاعل الحضاري، والايمان المشترك برسالة واحدة، والامتزاج في ثقافة تشكلت مع مر السنين، لتصبح دلالة لا تخطئها العين، ولا تحتاج تدليل على اهميتها وضرورتها. فعلى مر العصور والقرون، كان التعاطي الحضاري بين الشعبين، والتواصل بينهما، يؤكدان حقيقة وحدة المصير والهدف، وضرورة التعايش الذي لا تشكله ظروف الجوار، بل الحاجة والمصلحة والتماثل في الرغبات.

ولا شك ان هذه الحرب قد اوجدت جروحا غائرة لا بد من الاعتراف بحدوثها، كما الاعتراف بضرورة معالجتها، وتجاوزها، مثلما حدثت ذات المعالجة بين شعوب في اوروبا لم تكن تملك تاريخا، ولا منافع، ولا رغبات، ولا ثقافات مشتركة، كما هو حاصل بين شعبين يعيشان على ضفة خليج واحد.

واذا كان المرء يحلم بعيدا، ويتسع افق حلمه رغبة في عودة الصورة الوردية لتلك الحالة القصوى من التعاطي الانساني والحضاري بين البلدين، فانه من الضروري حقا، وقد لاحظنا ان ايران قد بدأت تتعاطى مع اطراف دولية تعاطي الدولة، سواء كان ذلك في علاقاتها مع روسيا، او في احتمال تفاهمها مع امريكا، فمن الضروري ان يكون للجيران نصيب في هذا التعاطي، فيدرك القائمون على الوضع في طهران، انه من الضروري ان تظل المسألة العربية في ذهنيتهم السياسية مسألة تتحدد من خلال النظرة الى التاريخ، والقيم، والآفاق المشتركة معا. ان الدائرة تتسع للجميع، ولا احد يملك ان يزيح الآخر من الخارطة باي مفهوم سياسي، او فكري، او توسعي، ولن يتأتى هذا الا بالعودة الى المفاوضات والحرص من الجانبين على الاسراع فيها، وتحقيق معاهدة تحدد اسس السلام، وتبين فرضياته، واصوله.

ان اتفاقية السلام التي لا بد ان تستجيب لمصالح وظروف الطرفين، هي البداية الصحيحة لتعاون اوسع وافضل، في ظل القناعة المطلقة، بان الطرفين، العربي والفارسي، غير قادرين على الخروج من هذه الازمة، ازمة العلاقة بين الشعبين، الا برؤية صافية، منطقية، للواقع وللظروف.

ولعل هذا العام يكون عام السلام الحقيقي، فقد جرب الطرفان الحرب، وذاقا معنى ان تدوي المدافع، وتسيل انهار الدماء. فليذوقا هذه المرة لذة السلام، ونشوة عناق الاخاء.

الشرق الاوسط

مارجريت ثاتشر أثبتت أنها ليست "الأولى بين متساوين"
الخارجية البريطانية في القبضة الحديدية

وجهة نظر



بيتر مانسفيلد

اخيرا احتت السياسة البريطانية باعثة على الاتمام من جديد. وقد وجب علينا ان ننظر ذلك مدة طويلة. فقبل اربعة اعوام كان هناك احتمال فعلي بان اتحاد احب الوسط - اي الاحرار والديموقراطيين الاشتراكيين - سيحل محل حزب العمال بوصفه المعارضة الرئيسية في البرلمان البريطاني - ليحتل الموقع الذي كان لحزب العمال قرابة سبعين عاما غير ان هذا الاتحاد اخفق في الوصول الى هدفه. ذلك ان معارضة مارجريت تاتشر والمحافظين انقسمت ففازت هي في انتخابات ثالثة عام ١٩٨٧ باغلبية اقل قليلا من اغلبيتها التي حصلت عليها عام ١٩٨٣. وقد بدا فعلا انها قادرة على البقاء والبقاء والبقاء.

ولكن منذ ذلك التاريخ حدث أمران. اولهما ان احزاب الوسط انهارت وثانيهما ان حزب العمال طاله التغيير حين تحول إلى اليمين ليصبح مثل الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية في اوروبا حيث تستطيع هناك ان تفوز في الانتخابات - كاحزاب فرنسا والمانيا واسبانيا. وبات الان امرا ممكنا تماما ان يتصور المرء فوز حزب العمال في الانتخابات المقبلة في بريطانيا والتي ستجري عام ١٩٩١. وكان هذا مستحيلا تصوره قبل ستة شهور فقط. فحزب العمال الان يمتلك تفوقا كبيرا في استطلاعات الرأي العام.

بطبيعة الحال هذا لا يعني ان حزب العمال سيفوز في الانتخابات المقبلة ولكنه يعني ان هناك احتمالا لفوزه. فحزب العمال لم يتغير تغيرا كافيا، وبوجه خاص مازال ينبغي عليه ان يقلل من روابطه الوثيقة مع النقابات التي ماتزال تسيطر على غالبية مصادره المالية وماتزال قادرة على التأثير في سياساته. وهذه الارتباطات لا تحظى بغير الاستهجان من جانب الناخبين، واتضحت المصاعب التي تضعها هذه الارتباطات امام حزب العمال اشد الوضوح في آخر اخفاق حدث لعمال ارصفة الموانىء عندما اضربوا. وكان عمال ارصفة الموانىء متأكدين من خسارتهم الا ان حزب العمال احس بان من واجبه ان يعبر عن اسناده لهم. وهدف رئيس حزب العمال نيل كينوك هو ازاحة التأثير الذي للنقابات على حزبه ولكنه لكي يصل الى هذا الهدف عليه ان يدخل في صراع عنيف.

يظل صحيحا ان اغلبية حزب المحافظين في مجلس العموم وهي تزيد على مائة مقعد، لا يزعزعها سوى كارثة تحل فتجعل المحافظين يخسرون الانتخابات المقبلة. وتحتاج زعزعة هذه الاغلبية تحولا هائلا في موقف الناخبين من حزب المحافظين. فلماذا يطرح الامر اذن على انه لاحتمال جدي؟ لماذا يعتقد كثير من الناس ان مثل هذه الكارثة يمكن ان تحدث؟

يكمن الجواب لدى مارجريت ثاتشر. فقد هيمنت على حزب المحافظين زمنا طويلا، بحيث صارت هي والحزب شخصا واحدا وكيانا واحدا. وعدا بعض الاستثناءات القليلة يخاف الوزراء في وزارتها الاعتراض عليها لانها تخلصت من المعارضين الاخرين جميعا. وأحد هذه الاستثناءات هو نايجل لوسون وزير المالية ولكن قوته متأتية من علمه بانه لن يكون رئيسا للوزارة وهو ايضا لا يريد ذلك. ثم لانه ليس لديه اتباع فقد تمكن من ان يكون مستقلا. وهو قادر على الاستقالة قبل ان يكون لمارجريت ثاتشر فرصة لطرده. اما السير جيفري هاو، فيختلف اذ انه يعتقد اعتقادا فعليا بانه ربما يحل محل مارجريت ثاتشر رئيسا للوزراء، وكما اتضح اتضاحا جليا، فهو لديه اتباع بين اعضاء البرلمان من حزب المحافظين. فعندما ظهر لاول مرة في مجلس العموم بعد ان طردته مارجريت ثاتشر من وزارة الخارجية هتف له ثلثا الاعضاء المحافظين مدة دقيقة كاملة بينما كانت مارجريت ثاتشر جالسة تنظر نظرة متجهمة لما يجري. لقد ابدى اولئك الاعضاء شعورهم بانه عومل معاملة سيئة. لقد وصلنا حدا صار معه، لا الناس الاعتياديون فحسب، بل كثير من النواب المحافظين يجدون مارجريت ثاتشر تتصرف تصرفا دكتاتوريا، فاخذوا يرغبون في العودة الى ما كان موجودا لدينا زمنا طويلا وهو الحكومة الجماعية التي يشرف عليها مجلس وزراء يكون فيه رئيس الوزراء ليس اكثر من الشخص الاول بين متساوين. فحتى ونستون تشرتشل، وهو في قمة قدراته خلال الحرب، ارتضى ذلك.

مايزال الوقت ابكر من ان يسمح بالقول ان حزب المحافظين بمجموعه اخذ يعتقد بان مارجريت ثاتشر ربما ستخسر الانتخابات المقبلة. ولكننا نعرف فعلا ان ذلك اذا ما حدث فسوف يستبدلونها بزعيم اخر. فلقد كانوا في الماضي عديمي الرحمة في هذا الشأن كما فعلوا عندما أزاحوا ادوارد هيث واحلوا مارجريت ثاتشر محله عام ١٩٧٩. لقد خطت الان اكثر خطواتها جرأة وخطورة عندما احلت جون ميجور محل السير جيفري هاو، وما من احد يتهمها بنقص في الشجاعة عندما تتصرف على هذا النحو. ولكن خطوتها خطرة لانها اخذت على عاتقها مسؤولية السياسة الخارجية لبريطانيا. وليس هذا لان ميجور يفتقر الى الذكاء او الشخصية. صحيح انه ترك الدراسة وهو في السادسة عشرة ولم يذهب الى الجامعة مطلقا. وكذلك صحيح ان يقال ايضا انه نادرا ما غادر بريطانيا - سوى ذهابه في العطلات - وانه لا يمتلك خبرة في الشؤون الخارجية. انه يستطيع ان يتعلم فالوزراء قادرون على النمو وهم في مناصبهم. لقد حاز على سمعة جيدة بوصفه الشخص الثاني في وزارة المالية. ولكن مشكلته انه شاب (٤٦ سنة) ولم يكن وزيرا كبيرا في مجلس الوزراء من قبل وانه سيعتبر دائما مرافقا لا زميلا لمارجريت ثاتشر. والناس كلهم يعرفون انها عينته لهذا المنصب لاعتقادها بانه سيتابع السياسات الخارجية التي تريدها هي، وبوجه خاص السياسات المتعلقة باوروبا. وذلك أمر لم يكن السير جيفري هاو، باسلوبه الهادىء المحاذر، يفعله دائما.

لم يعد منصب وزير الخارجية في بريطانيا مثلما كان عليه من قبل. فالآن اذ انتهت الامبراطورية، ليس هناك بعد اماكن كثيرة في العالم تستطيع بريطانيا ان تلعب فيها دورا مهما يختلف عن دور اقرانها الاوروبيين. ستظل مشكلة هونج كونج قائمة على مدى الاعوام الثمانية المقبلة، وليس هناك جزر فولكلاند اخرى. وان جانبا من اهم القضايا يعالجه وزراء الدفاع او التجارة او المالية عوضا عن وزارة الخارجية، ووزير الداخلية في الحقيقة هو المعني الآن بمشكلتين دوليتين، مهمتين هما المخدرات والارهاب، وقد جعل الرئيس بوش واضحا انه لا يعتقد بالعلاقات الخاصة التي تربط بريطانيا بالولايات المتحدة وانه ينظر الى علاقة الولايات المتحدة باليابان والمانيا على انها اشد اهمية ولو انه اعظم ادبا من ان يقول ذلك بصوت عال.

كل هذا يعني ان وزير الخارجية البريطاني سيكون مهتما بالدرجة الاولى بعلاقة بريطانيا مع المجموعة الاوروبية وبموضوع مقدار ماستنزل عنه بريطانيا من سيادة والى اي مدى وبأية سرعة ستتحرك بريطانيا نحو اوروبا الاتحادية. وهذه قضايا جوهرية تؤثر على مستقبل بريطانيا برمته. فالقضية هي ما اذا كان حزب المحافظين وبريطانيا بوجه عام يريدان للتفاوض حول هذه الامور الحيوية ان يتم على يد شخص واحد هو رئيس الوزراء بدلا من مجلس الوزراء حين يتصرف تصرفا جماعيا. ويزداد الضغط الان على مارجريت ثاتشر لكي تعيد ايجاد الحكومة الجماعية ولكنها لحد الان لا تبدي اية علامة على انها ستخفف من تشديد قبضتها. فاذا لم تفعل فربما ستعاني حكومة المحافظين ذلك النوع من الكارثة الذي يخشاه بعض اعضائه.

آخر المفردات العربية في اللغات الأوروبية... «انتفاضة»

مفكرة



هرفي موريس

> «الاسرائيليون يعانون حالة انقسام شديدة واذا التقى اربعة منهم فانك تستمع الى خمس وجهات نظر»

المرة الاولى التي ذهبت فيها الى فلسطين كانت في العام ١٩٦٢، قبل ان تحدث الكارثة العربية الكبرى في حرب يونيو (حزيران) باربعة اعوام. وبالطبع لم تكن تسمى البقعة بفلسطين آنذاك. اذ منذ تأسيس اسرائيل قبل ذلك بخمسة عشر عاما، وبعد الضفة الغربية مع المملكة الاردنية الهاشمية، فان مفهوم فلسطين كدولة قائمة أو مستقبلية قد انتفى وجوده في الضمير الغربي.

في تلك الايام، كان الذاهب الى هناك يهبط في مطار القدس الذي كان تحت الادارة الاردنية وهو الآن مطار عسكري اسرائيلي خارج المدينة. وكانت المدينة القديمة آنذاك مازال في يد القوات الاردنية المتمركزة قرب الجامعة العبرية في منطقة الجبل المكبر، والذين احتفوا بنا عزفوا موسيقى الفرقة النحاسية العربية الجديدة، التي من المفترض ان انغامها كانت تصل الى اذان الجنود الاسرائيليين الذين كانوا القاطنين الوحيدين في مبنى الجامعة العبرية في ذلك الوقت. وكانت قوات الجامعة العربية تراقب من فوق المبنى العثماني في المدينة القديمة، اعداءها الاسرائيليين عبر خط وقف اطلاق النار الضيق لعام ١٩٤٩.

كانت نقطة العبور الوحيدة الى اسرائيل في ذلك الوقت بوابة مندلبوم فقط وكان المسافرون يلتقطون حقائبهم من دائرة الجمارك الاردنية ويسيرون حوالي ١٠٠ ياردة، عبر ارض المهجورة قبل ان يجدوا انفسهم في الجانب الاسرائيلي.

وكانت نقط الحدود تحت اشراف قوات الأمم المتحدة. وفي الحقيقة، فان نقطة المراقبة التابعة للامم المتحدة ماتزال قائمة هناك، بالرغم من ان المهمة الوحيدة لهذه القوات في ايامنا هذه هي مراقبة اليهود المتطرفين، الذين يشغلون الآن تلك المنطقة، ويقذفون بالحجارة سيارات الاسرائيليين غير المتدينين الذين يجرؤون على السياقة في ايام السبت.

في اوائل الستينات، وبالتأكيد، حتى حرب عام ١٩٦٧، كانت وجهة النظر الغربية بكاملها تقريبا الى جانب اسرائيل. وحتى في بريطانيا، التي تعرضت قواتها الى هجمات من اليهود والعرب معا اثناء فترة الانتداب في فلسطين، كانت وجهة النظر السياسية من اليسار حتى اليمين بكاملها الى جانب الدولة اليهودية. وكان الاوروبيون يرزحون تحت ثقل كبير من ذكريات الحرب العالمية الثانية التي كانت ماتزال قريبة الى الاذهان، ومذابح اليهود على يد النازية، ولهذا كانوا مستعدين لتجاهل الظلم الذي لحق بالفلسطينيين. واتذكر الى الآن الصدمة التي انتابتني حين شاهدت رقم معسكر الاعتقال المطبوع على ساعد نادلة شابة، وهي تضع طبقا على المائدة في مطعم في عكا.

لكن الظلم الذي لحق بالعرب، كان قائما وكانت متاحة رؤيته لاولئك الذين اتيحت لهم الفرصة لمشاهدته قبل ايام ١٩٦٧. كانت هنالك بالطبع مخيمات اللاجئين ومراكز التدريب العسكري التي كان الاردنيون يديرونها في تلك الايام، حيث الاطفال، بعضهم من صغر السن بحيث كان مولودا في المنفى، هناك كان يتم تعليمهم المؤهلات التي املوا في امكانية توظيفها لتحرير ارضهم. في ذلك الوقت، بالطبع، لم يكن الكلام كثيرا عن تأسيس دولة فلسطينية بقدر ما كان دائرا حول تحرير الارض العربية. ففي وسائل الاعلام الاردنية، كان يشار الى اللاجئين بانهم عرب فلسطينيون، ولكن النزاع مع اسرائيل كان ينظر اليه على انه «نزاع عربي» بدلا من كونه نزاعا بين الفلسطينيين واليهود.

في اسرائيل كان هنالك فلسطينيون آخرون، اولئك الذين بقوا هناك بعد حرب ١٩٤٨ تحت حكم الدولة الاسرائيلية. وفي امسية في مدينة الناصرة العربية، دعتنا مجموعة من الفتيان الفلسطينيين بحماس الى مقهى مزدحم حيث كان هناك جهاز تلفزيون صغير بالابيض والاسود مضيئا فوق رف عال «تعال بسرعة وشاهد. انه سيتحدث في التلفزيون قريبا» وقد دهشت انا ورفيقي الامريكي من الأمر. لكن سرعان ما ظهر على الشاشة الوجه المألوف للرئيس جمال عبد الناصر، الذي كانت صورته تبث من تلفزيون القاهرة، ولم يكن هناك شك بين المشاهدين الفلسطينيين بأن هذا الرجل سيكون منقذهم. وقد اثبتت حرب ١٩٦٧ خطأ هذا الاعتقاد.

حين اندلعت الحرب عام ١٩٦٧، كان هنالك القليل من الشك في اذهان البريطانيين حول الى جانب من سيقفون من الفريقين. فقد بدت اسرائيل، مرة اخرى، «ضحية» لجيرانها من العرب. فقد كان هنالك الاتجاه المألوف لتأييد الجانب الذي شوهد بانه هو المكابد.

كانت الاحزاب السياسية الكبرى مؤيدة للصهيونية على نطاق واسع، وكان هنالك الكثيرون من الشباب غير اليهود الذين قضوا اوقاتا كمتطوعين في «الكيبوتزات» الاسرائيلية، واعجبوا بما شاهدوه هناك، باعتباره تطبيقا للفكر الاشتراكي للدولة اليهودية. وفي غمرة الحرب فان اولئك الذين جادلوا بشكل مبدئي وجود تبرير للمطالب العربية، جازفوا بوصمهم بتهمة معاداة السامية.

وبعد توقف الحرب بالكاد، ظهر في بريطانيا اتجاه جديد بدأ اولا مع اليسار، وكانت صحف ماركسية موالية للصهيونية سابقا، قد اخذت تطرح سؤالا مفاده: «هل نحن في الجانب الصحيح؟» ان ظهور عرفات كقائد لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو عنصر جاء نتيجة هزيمة عام ١٩٦٧، بدأ في لفت الانتباه في هذا التحول للجناح اليساري. وفي خلال عقد من الزمان، كان الشباب الراديكالي يتطوعون لا للذهاب الى الكيبوتزات اليهودية، بل لزيارة مراكز التدريب الفلسطينية التي انتشرت في منطقة الشرق الاوسط وبرغم بروز فلسطين كقضية اساسية لليسار الاوروبي، فقد احتاج الى عشرين عاما حتى تفرض هذه القضية نفسها على المنظور السياسي الغربي. وهي العملية التي تسارعت بالانتفاضة وبقرار السيد عرفات بادانة الارهاب وتبني مفهومه الدبلوماسي الجديد في تناول النزاع. والمحاربون السابقون، مثل بسام ابو شريف، يعتبرون الآن مقبولين غربيا لدرجة انهم يدعون الى وزارة الخارجية البريطانية او الى زيارة قصر بكنجهام للعائلة المالكة البريطانية.

«الانتفاضة»، هي آخر مفردة عربية في قائمة طويلة من الكلمات التي دخلت الانجليزية ولغات اوروبية عديدة اخرى. ان انتفاضة الشباب الفلسطيني في الارض المحتلة، سببت، اكثر من أي شيء آخر، التحول في وجهات النظر لدى الغرب. وان افلام التلفزيون التي تظهر الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح، وهم يضطهدون الفتية الفلسطينيين المسلحين بالاحجار، قد اجبرت العالم الى اعادة النظر في فهمه من هو «داوود» ومن هو «جولياث» في نزاع الشرق الاوسط.

ان الشجاعة ليست مقصورة على فتية المخيمات والقرى. ففي القدس نفسها، تحدت مجموعة كاملة من الصحفيين الفلسطينيين، الارهاب وحتى الاعتقال في سبيل تأكيد وصول رسالة الانتفاضة الى العالم الخارجي. وقد شجعت احداث الشهور العشرين الاخيرة وصول اعداد كبيرة من الزوار الصحفيين من الغرب. انه احراج مستمر للسلطات الاسرائيلية خصوصا وان اكثرية هؤلاء الصحفيين يختارون البقاء، لا في القدس الغربية، بل في الجانب العربي من المدينة، في فندق «اميريكان كولوني» الفخم، وكان هذا الفندق منزلا سابقا لأحد الباشوات العثمانيين. فقبل الانتفاضة كان فندق «اميريكان كولوني» جوارا عربيا مفضلا لليهود غير المتدينين الذين يبحثون عن مكان ليتناولوا عشاءهم يوم السبت، أي يوم العطلة اليهودية.

واليوم هناك زوار يهود قليلون يتوجهون الى «اميريكان كولوني» او الى أي مكان آخر في الجانب العربي من المدينة. ان سائق التاكسي اليهودي يرفض عادة الذهاب بعد حلول الظلام عبر خط التقسيم غير المرئي بين المناطق العربية واليهودية. والاباء اليهود يحذرون اطفالهم بعدم المجازفة بالتجوال قرب جدران المدينة القديمة خوفا من تعرضهم للهجوم. وفي الحقيقة ان مثل هذا الهجوم قليل جدا، وفي اكثر الاحيان، يبدو ان هناك تشنجا قليلا بين الفلسطينيين واليهود المتدينين الذين يعيشون قرب جدران المدينة. ان احد سكان المدينة القديمة المعروفين هو اريل شارون، وبالرغم مما يقال انه ليس نزيلا دائما في بيته في الجانب العربي من المدينة، فانه منزل تحت الحراسة المسلحة المستمرة، لكن البيت قد زين في واجهته بشمعدان يهودي ضخم ذي سبعة غصون، تعبيرا عن اسلوب شاذ في الاصرار والادعاء بان مدينة القدس باكملها هي في الجانب الاسرائيلي.

ولو تركنا السياسة على حدة فان اكثر الصهيونيين اخلاصا لا بد ان يبكوا على الرعب المعماري الذي تركته سياسة الاستيطان الاسرائيلية في منطقة القدس في الاعوام العشرين من الاحتلال. فالتلال المحاطة بالمدينة والتي كانت خالية في يوم من الايام، ومنها تطل القدس تعلوها الآن البنايات الشاهقة للسكنى، والعديد منها في اراضي الضفة الغربية. والطريق عبر ممر القدس الى مدينة تل ابيب ازدحم بالابنية، من القرى والمستوطنات الجديدة. وفي نقطة ما يخترق الطريق الجديد الضفة الغربية قرب اللطرون وهناك خلال الذكرى الاربعين لقيام دولة اسرائيل في العام الماضي اقام المعتدلون من اليهود الذين يفضلون فكرة حل النزاع عن طريق استبدال السلام بالارض، خط حدود موقت من الاعلام الخضراء لتذكير مواطنيهم بان هناك ماتزال حدود بين الاراضي اليهودية والعربية. وفي اضيق منطقة من الممر، اشار اسرائيلي آخر بزهو الى جانب الطريق حيث بقايا عربات مصفحة استعملت في المعارك ضد قوات الجامعة العربية عام ١٩٤٨، وذكر زواره الاجانب بان اسرائيل تمتلك الآن اسلحة اكثر قوة للدفاع عن وجودها.

ان الاسرائيليين مقسمون الآن بشكل طبيعي، اكثر من أي زمن مضى، ومنذ ان ابتدات الانتفاضة، حول تعاملهم مع الفلسطينيين ومع الدول العربية. انهم شعب يشعر بالزهو من حبه للجدال، وان النكتة الاسرائيلية المفضلة هي انه حين يجتمع اربعة اسرائيليين في غرفة واحدة، ستجد هناك خمس وجهات نظر. ولكنهم الآن ليس سهلا عليهم تناول مشكلتهم الحالية ببساطة. فقد كان هنالك خلال انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تساؤل كبير حول انفسهم، خصوصا بين المعتدلين الذين لاحظوا انحيازا اكثر نحو اليمين في قرار العديد من مواطنيهم لاختيار احزاب متطرفة يقودها رجال الدين اليهود من طائفة الشرقيين والغربيين.

لقد امضينا امسية يوم الانتخاب في مقهى صغير، حيث وضع جهاز تلفزيون لبث النتائج وبينما ذهبت مقاعد اكثر بكثير من قبل الى الاحزاب المتطرفة، فان الكآبة كانت تصيب الحضور في المقهى والذين كانت غالبيتهم من غير المتدينين، وقال شاب من الحضور: «هذا يوم اسود لاسرائيل»، مضيفا: «اذا ما فاز رجال الدين المتطرفون فان هذا البلد سيكون مثل ايران خميني. واذا ما حدث هذا، فانني اخطط لمغادرته».

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية منذ ٤٤ عاما، اربعة اعوام اطول من وجود اسرائيل التي نشأ وجودها في جانب منه بدافع النزاع في اوروبا. لكن الحرب ماتزال ذكرى حية في اسرائيل.

وفي العام الماضي، اجتمعت محكمة اسرائيلية، في قاعة مسرح حورت في القدس في جلسة اخيرة لها للنطق بحكم الاعدام ضد ايفان ديميانوك، وهو اوكراني كان حارسا لاحد معسكرات النازيين، سلمته الولايات المتحدة الى اسرائيل لمحاكمته عن جرائم قتل. وقد اجتمع المئات من اليهود المتطرفين ومن طلاب المدارس الدينية اليهودية خارج المحكمة الموقتة للصياح استهجانا ضد ديميانوك وهو يقاد عائدا الى السجن بعد اصدار الحكم عليه. وفي ذلك الزحام كان هناك كبار السن من الذين انقذوا من معسكرات الموت، بعضهم قدم شهادته ضد الرجل الذي كان في قفص الاتهام. وكانت هناك انتقادات في الخارج حول كيفية سير هذه المحاكمة، واثيرت اسئلة حول امكانية ادانة شخص وفقا لادلة تعود لاربعين عاما مضت. وكانت الادلة مرعبة. فقد اتهم ديمیانوك وشركاؤه بانهم قتلوا ومثلوا بالسجناء اليهود الذين كانوا يقودونهم الى حتوفهم في غرف الغاز، وقد سألت احد الناجين من معسكرات الاعتقال ونحن نغادر قاعة المحكمة: «هل ان الجميع اقتنعوا بان ديميانوك كان هو الرجل المطلوب؟» لقد ضيعت النقطة. فقد قيل لي، بان الرجل الذي في قفص الاتهام «هو بالتأكيد مذنب بجريمة ما. فاذا لم يكن هو «قصاب تريبلينكا»، فربما كان حارسا في سوبيبور. التفاصيل لا تهم». لكن المهم هو، كما قيل لي، بان فتيان وفتيات اسرائيل يجب تربيتهم على تذكيرهم باهوال الحرب، وان يتعلموا بان «بقاء اسرائيل في الوجود هو الضمانة الوحيدة لاستمرار العرق اليهودي»!

● الكاتب هو محرر شؤون الشرق الاوسط في جريدة «الاندبندنت» البريطانية.

تخلى عن المنصب السياسي لصالح السلطة "العملية"

عبد الله كنون... الضمير الأدبي للمغرب

الرباط ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد بو خزار:

حين اطلع الصاحب بن عباد على كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه الاندلسي، اطلق ذلك التعليق النقدي اللاذع، الذي لم يلطف من حدته توالي القرون. قال الصاحب: «هذه بضاعتنا ردت الينا»، وقصده واضح، لايحتاج الى بيان، فقد نزع ببنت شفة كل اسهام اصيل عن المغاربة، وهم في ذلك الزمن المزدهر ساكنو العدوتين: المغرب والاندلس.

واذا تلمسنا الاعذار للصاحب بن عباد، فقد يكون قصد التأكيد على الاصرة القوية التي تربط الادب العربي في المشرق والمغرب بما فيه الاندلس، فأتى الثاني استمرارا قوي الشبه بالادب الاصل النابع في مهد الجزيرة العربية، ليست له نكهة خاصة به تميزه!

لا يهمنا ماذا قصده بالضبط الصاحب بن عباد. فكتاب «العقد الفريد» ما يزال كما اراده مؤلفه دليلا ومرجعا وهاديا لكل دارس او باحث عن آثار العرب في الاندلس.

الذي يهمنا اشارته، ان بعض الدارسين والمؤرخين للآداب العربية اعتمدوا قولة الصاحب بن عباد كمسلمة بديهية، فلم يكلفوا انفسهم عناء البحث والتقصي ليتحققوا من جلية الامر.

انتبهت النخبة العالمة صانعة النهضة الثقافية المغربية الحديثة الى هذه «الوصمة» والى غيرها، فاندست في دهاليز المخطوطات. والوثائق والتقييدات منقبة عن ادلة ترد بها على صفعة الصاحب بن عباد، ليس برغبة الانتقام، وانما لاثبات ان الادب العربي في المغرب الاسلامي، هو في الوقت نفسه استمرار وتأصيل وتجديد له.

لا نريد استحضار المعلومات المدرسية واجراء المقارنات بين التجديد في الشعر العباسي والموشحات الاندلسية وانواع القريض الاخرى التي ظهرت في المغرب، مما تحفل به كتب الاندلسيات.

في مقدمة الذين ابرزوا معالم الهوية المغربية الثقافية المتميزة، يقف العالم الجليل الذي فقده المغرب اخيرا: عبد الله كنون الحسيني. الفقيه العلامة الاديب الناقد ذي الذوق المرهف السليم، الشاعر صاحب المقطوعات العذبة، المحدث المتضلع في علوم الدين، الباحث الاكاديمي المتفتح على الثقافات الاجنبية.

كان اول هرم ثقافي شيده عبد الله كنون هو موسوعة «النبوغ المغربي في الادب العربي». وبتأمل العنوان نلمس قصده المعلن والمضمر في نفس الوقت رد الاعتبار لبني وطنه من ادباء ورجال فكر، وكأنه يريد ان يقول: ان المغاربة نبغوا في الادب الذي نهلوا اصوله من اشقائهم المشرقيين، وهم ليسوا فقط ناظمي متون تعليمية او اراجيز في النحو والصرف او واضعي مصنفات في فقه النوازل، بل هم اضافة الى كل ذلك ادباء بالمعنى الخاص للكلمة، طوروا فن القول العربي، وابدعوا فيه. الم يكن عسفا اقصاؤهم من كل مرجع في تاريخ آداب العربية؟

كم كان يلزمه من البحث والتقصي والاقناع لاثبات هذه الحقيقة الغائبة عن المؤلفين المتعجلين؟

اذا نظرنا الان الى «النبوغ المغربي» فقد لا نرى فيه سوى ترجمات لادباء وتعريف بآثارهم، ولكن ازاحة تراب النسيان المتراكم على رموز الامة وعلمائها واعلامها، كان في ذلك الوقت المدلهم (العشرينات والثلاثينات) المهمة الاصعب، خصوصا وان المغرب لم تتوفر لديه ـ كما كان الوضع في المشرق في الربع الاول من هذا القرن ـ النهضة الطبيعية اللازمة لاخراج كل المخطوطات من رفوف البلى. كما ان الذي نذر نفسه لحمل العبء لم يكن متفرغا للتأليف بل منخرطا ايضا في الحركة الاصلاحية التنويرية الداعية للوطن والدين مثل اقرانه: علال الفاسي، المختار السوسي، الفقيه محمد غازي، محمد العربي العلوي، احمد بلافريج، وآخرين.

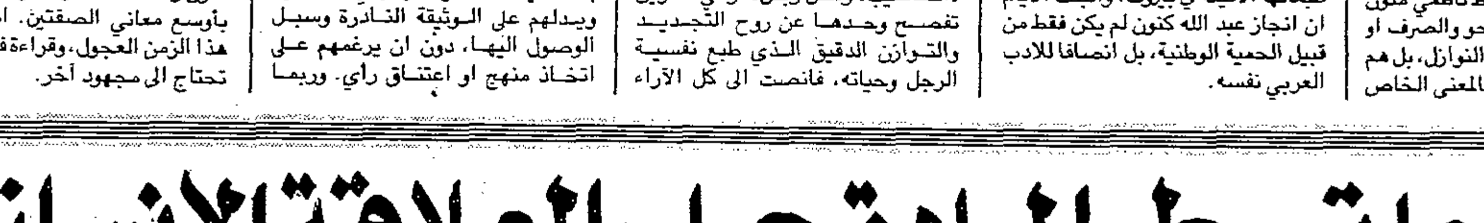
اكتمل العقد الادبي اذن وتوالت اجزاء النبوغ المغربي، واتبعه بعمل لا يقل عن الاول فائدة ان لم نعتبره تكملة له، الا وهو موسوعة «ذكريات مشاهير رجال المغرب» في اربعين جزءا، صدرت طبعاتها الانيقة في بيروت. واثبتت الايام ان انجاز عبد الله كنون لم يكن فقط من قبيل الحمية الوطنية، بل انصافا للادب العربي نفسه.

الى جانب العمل الادبي الموسوعي، الذي يفترض الصرامة والنزاهة والتأكد من الاشياء الصغيرة والكبيرة وعدم اغفالها، لم يهمل عبد الله كنون الموهبة التي كانت مترسخة فيه وهي شغفه بالابداع نقدا وشعرا، فاصدر كتبا في النقد ذات عناوين ملفتة للنظر مثل «التعاشيب» و«خل وبقل»، وهي عناوين تفصح وحدها عن روح التجديد والتوازن الدقيق الذي طبع نفسية الرجل وحياته، فانصت الى كل الآراء وتقبل المستجدات الادبية.

انتج عبد الله كنون وألف في كل ما رآه ضروريا لبناء الشخصية الادبية الوطنية، ولم يحط نفسه بعدما اصبح عضوا في عدد من المجامع والاكاديميات بسياج المحافظة والتزمت، بل ظل منتبها الى اجيال الشباب الباحثين يزودهم بالنصيحة العلمية والرأي السديد ويدلهم على الوثيقة النادرة وسبل الوصول اليها، دون ان يرغمهم على اتخاذ منهج او اعتناق رأي. وربما بسبب هذه السجايا السمحة لم يقبل ان يمكث طويلا في المنصب السياسي الذي اسند اليه مكافأة لوطنيته في بداية الاستقلال (محافظ مدينة طنجة) فاكتفى بالسلطة العلمية التي لم ينازعه احد فيها الى ان فارق الحياة.

واذا جاز ان نختصر، فان عبد الله كنون رحمه الله مثال نادر للعالم المصلح بأوسع معاني الصفتين. امثاله قلة في هذا الزمن العجول، وقراءة فكره واعماله تحتاج الى مجهود آخر.

عبد الله كنون



مسرح

القاهرة ـ «الشرق الاوسط» ـ من صبري الديب:

بعيدا عن المنافسات الدائرة على مسارح الاسكندرية هذه الايام، يقدم المسرح الكوميدي اول عروضه المسرحية في موسم الصيف على المسرح العائم بالمنيل وهي «طب وبعدين»، من تأليف مصطفى سعدة، بطولة محمد رضا وممدوح وافي ومجدي وهبة وعزة كمال، واخراج محمد ابو داود.

و«طب وبعدين» تعد المسرحية الثانية في جملة اعمال المسرح الكوميدي لهذا العام، بعد «الدخول في الممنوع» التي تعرض في الاسكندرية والعمل الثاني ايضا للفنان محمد رضا بعد «الحامي والحرامي» مع المسرح الحديث، والتجربة الثانية للمخرج محمد ابو داود بعد «عفريت لكل مواطن» التي قدمها في العام الماضي مع نبيل الحلفاوي وعبلة كامل وعلا رامي وحسن حسين، في حين يعتبر العمل الاول لمجدي وهبة بعد «اصل وخمسة» مع محمد نجم ووحيد سيف وفريدة سيف النصر، والاول ايضا لممدوح وافي مع علي الحجار وسماح انور وعفاف رشاد، وكذلك الاول لعزة كمال بعد دور «يسرية» الشهير في التليفزيون المصري في العام الماضي.

تعتبر «طب وبعدين» كوميديا اجتماعية حاول المؤلف مصطفى سعدة ان يطرح فيها فكرة سيطرة المادة على كل العلاقات الانسانية داخل المجتمع والتي ادت بالزوجة، داخل العرض، الى محاولة التخلص من زوجها طمعا في امواله، وكذلك الصديق ايضا الذي سعى الى الهدف نفسه من اجل الفوز بحصيلة الاعمال التجارية السرية بينهما.

ينفرج الستار في البداية عن ديكور لمحطة اتوبيس امامها مجموعة من الاشخاص يبدو عليهم الملل من طول انتظار الاتوبيس، فاخذوا يتبادلون فيما بينهم همومهم اليومية، في حين ذهب احدهم في نوم عميق حالما انه في داخل اتوبيس يقله الى منزله ونجد سعيد (مجدي وهبة) يتحدث مع خطيبته (شادية عبد الحميد) عن كيفية الحصول على شقة لانهاء فترة خطبتهما التي زادت على خمس سنوات في حين وقف مسعود (ممدوح وافي) يناقش زوجته الحامل عن كيفية تدبير مصروفات ابنائهما الاربعة ومصروفات عملية الوضع الجديد.

ويتصاعد النقاش وتترك الزوجة والخطيبة المكان مع تصميم بعدم العودة الى الزوج او الخطيب الا بعد انهاء المشكلة. وهنا يجد سعيد ومسعود نفسيهما متواجهين، ويتم التعارف بينهما ويتفقان على خطف شخصية معروفة للحصول على فدية يحلان بها مشاكلهما. وبالفعل ينجح الاثنان في خطف الملياردير عاطف ممتاز (محمد رضا) ويطالبانه بفدية ٥٠٠ الف جنيه، ويتفق عاطف ممتاز معهما على الاتصال بزوجته لتسليم المبلغ. وتحضر الزوجة ويفاجأ سعيد ومسعود بعرض غريب من زوجة عاطف ممتاز (عزة كمال) التي تطالبهما بقتل زوجها على ان يتقاضيا مليونا من الجنيهات. ويسمع عاطف ممتاز ما قالته زوجته فيصاب بالانهيار، ويطلب من سعيد ومسعود ضرورة الاتصال بصديقه عدلي، وعند حضوره يفاجأ سعيد ومسعود بأنه حضر خطأ ظانا انه قد اتفق معهما مسبقا لقتل عاطف ممتاز. وهنا تزداد حالة هذا الاخير سوءا بعد ان انكشف له زيف كل المحيطين به، ويجد الجميع انفسهم في حيرة. فسعيد ومسعود اذا تركا عاطف ممتاز فلن يحصلا على ما حلما به من مال. وعاطف ممتاز لا يجد المال الذي يفتدي به نفسه، وهنا يقرر سعيد ومسعود اطلاق سراح عاطف ممتاز، بعد يأسهما منه، ولكنهما يفاجآن بعودة عاطف ممتاز مرة اخرى ويخطرهما بانهما اشرف من عرفهم في حياته، وانه قرر ان ينفذ معهما خطة لعودة امواله التي كتبها لزوجته، وتنازل عن بعضها لصديقه قبل اختطافه. وتنفيذا لما اتفقوا عليه ينجح مسعود في اقناع الجميع بان عاطف ممتاز قد مات، وانه قتله، ويذهب عاطف ممتاز وسعيد الى الفيلا التي تسكن فيها الزوجة، ويختبئان بها ليكتشفا انها قد زورت العديد من الاوراق للحصول على اموال زوجها اثناء حياته بمساعدة صديقها، دوحة (فاروق يوسف). وينجح عاطف ممتاز في الحصول على الاوراق المزورة واجبار صديقه على التنازل عن الاموال التي استولى عليها. فيخرج مسعود وسعيد من قبضة البوليس ويقرر عاطف ممتاز اتخاذهما مساعدين له بعد منح كل منهما مائة الف جنيه والوقوف بجانبهما للحصول على حكم بالبراءة من تهمة اختطافه.

نجح المؤلف في عرض مجموعة من الافكار الجيدة داخل المسرحية الا ان هناك العديد من المشاهد داخل العرض جاءت خالية تماما من الاقناع كشخصية (سعيد) التي هي غير واضحة المعالم، وطريقة التعارف ما بين سعيد ومسعود، وموقف عاطف ممتاز اثناء دخول البوليس لشقة المختطفين لوجود بلاغ ضدهما ثم يتضح ان البلاغ كان موجها في الاساس ضد المستأجرين اللذين تركا الشقة منذ فترة ولو كان هذا الامر في قصة من قصص الاطفال لصرخ المخطوف وكشف عن شخصيته في وجود البوليس ليخلص نفسه. ولكن المخرج جعل المشهد يسير بطريقة ساذجة وينتهي بقول الضابط لعاطف ممتاز «انت تشبه عم ابراهيم بتاع الجبنة»!

اما كيفية ذهاب اموال عاطف ممتاز الى زوجته وصديقه وطريقة استردادها فقد عولجت بطريقة ساذجة. اذ نجد سعيدا وعاطفا يرتديان اقنعة ويظهران بطريقة اشبه بمغامرات قصص الاطفال ليخيفا الزوجة والصديق. كذلك كان للاسهاب والثرثرة الزائدة والمط في بعض المشاهد اثر كبير في تسرب الملل للمشاهدين. كما هو في مشهد وصف طعام الافطار الذي يتناوله عاطف ممتاز.

اما عن القائمين على العمل فنجد ان محمد ابو داود يختلف تماما عما قدمه منذ عام في «عفريت لكل مواطن»، في حين ظهر محمد رضا عملاقا كعادته برغم الكتابة الضعيفة لشخصية عاطف ممتاز. واجاد ممدوح وافي في دور «مسعود» واعتبره البطل الحقيقي والاول للعرض في حين ظهر مجدي وهبة متكلفا في دور سعيد، فاضفى على غموض الشخصية ونقص جوانبها غموضا اكثر. اما عزة كمال فقد اجادت دور الزوجة اللعوب التي تحاول بشتى الطرق السيطرة على اموال زوجها، وان كان حضورها على المسرح ليس بالقدر الكافي. كذلك اجاد فاروق يوسف في دور دوحة وعبد الوهاب خليل في دور الضابط ومنير مكرم في دور المخبول وحسان العربي في دور العسكري حسان كما لعب ديكور امال عزيز دورا كبيرا في اضفاء نوع من الواقعية على مظهر فيلا عاطف وموقف الاتوبيس.



عزة كمال بين مجدي وهبة وممدوح وافي: مشهد من مسرحية «طب وبعدين».

موسيقى

البلوز... عودة إلى الجذور

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد حجازي:

الفكرة العامة المعروفة عن الموسيقى الافرو ـ امريكية هي ان اساسها يكمن في موسيقى «البلوز»، وان جذور هذه الموسيقى تمتد الى افريقيا. ورغم ان ذلك يبدو واضحا عند سماعها، لكن التأكد من هذه الجذور ليس سهلا. ففي الوقت الذي يستطيع فيه فنانو جامايكا وغيرهم من جزر الانتيل تتبع جذور موسيقاهم، فان موسيقيي امريكا من السود لا يستطيعون ذلك بسبب المعاناة واساليب العبودية التي تعرض لها اجدادهم لتمزيقهم بعيدا عن تراث التقاليد والعادات الافريقية عن طريق حظر عزف موسيقاهم الشعبية او عزف الطبول او حتى تكلم الانجليزية بلكنة افريقية. لذلك فان اللون الذي هيمن على موسيقاهم هو الاغاني الروحية التي كانت تغني بمصاحبة البانجو والكمان.

و«البلوز» هو اعظم اسهام للفنانين السود في موسيقى الجاز. وقد وجدت موسيقى البلوز باشكالها البسيطة البدائية قبل تبلور موسيقى الجاز بفترة طويلة كأغان شعبية كان يغنيها اولئك الذين انتزعوا من ارضهم وتم ترحيلهم الى الجنوب. وقد اصبح البلوز في العشرينات الموسيقى والايقاع الساخن لرواد نوادي الرقص الراقية في امريكا. اما تناسق انغامها واهميتها للارتجال غير المحدود فقد جعلا منها بعدا وحجما جديدين ومثيرين لموسيقى الجاز. واكثر مدينة ساهمت في تقديم مطربين وعازفين لموسيقى البلوز هي مدينة شيكاجو التي شهدت تدفق اعداد هائلة من العمال السود خلال الحرب العالمية الاولى نتجت عن ظهور مواهب فنية عديدة ابرزها «سيبي والاس» العالمية الاولى نتجت عن ظهور مواهب فنية عديدة ابرزها «سيبي والاس» بصوتها القوي والمتمكن، و«بيسي سميث» امبراطورة البلوز.

الحرب الأسبانية ـ الأمريكية ادخلت الجيتار الذي جلبه الجنود السود الامريكيون. ومع بدايات التسجيل في العشرينات كان البلوز الذي يعتمد على الصوت والجيتار هو الشكل المسيطر على الساحة الفنية ولم يبق سوى قليل من الفنانين الذين ظلوا يعزفون على البانجو كآلة اساسية امثال «بابا تشارلي جاكسون» و«غاس كانون».

ولاحقا اصبحت موسيقى «البلوز» و«الجاز» و«رذم اند بلوز» و«موسيقى الصول» اساسا لما هو معروف اليوم بالموسيقى الشعبية.

وقد ادت هذه الشعبية الواسعة التي حظي بها هذا اللون الموسيقي الى اعادتها الى جذورها في افريقيا مطعمة بتأثيرات موسيقى جنوب امريكا لتؤلف لونا موسيقيا جديدا هو موسيقى «السوكو» في غرب افريقيا التي شكلت اخيرا مسرحا للعديد من النجوم الامريكيين السود امثال «بادي غاي» و«جيمس براون».

النتيجة لهذه الدورة التي مرت بها موسيقى البلوز وما حدث لها من انصهار مع الوان موسيقية اخرى جعلت فك لغز اصول هذه الموسيقى اكثر صعوبة.

وقد اجتمع قبل فترة في لندن نخبة من نجوم «البلوز» امتدت من «بادي غاي»، الذي يعتبره عشاق هذا اللون اعظم عازف جيتار في العالم، مرورا بـ «علي فركاتوري» عازف الجيتار (من جمهورية مالي) الذي تأثرت موسيقاه بموسيقى «الدلتا» في الولايات الجنوبية حول نهر المسيسيبي، وقد نشأ على سماع موسيقى النجم المعروف «جون لي هوكر»، وكان ان ادخل هذا اللون على اغاني المديح التي كان يؤديها والتي تكشف عن انعكاسات موسيقى البلوز في ادائها.

ومع أن «علي فركاتوري» يعزف الجيتار فان الآلة التقليدية لغرب افريقيا هي «الكورا» التي شارك من خلالها في هذا المهرجان الفنان الكبير «احمدو جبرتي».

اما حلقة الوصل بين الموسيقى الافريقية والموسيقى الافرو ـ امريكية فهو الفنان المعروف «تاج محل» وهو فنان بارع الى حد ان موسيقاه تبدو وكأنها منجزة بدون اي جهد مقدم. وقد عزف «تاج محل» وصلة كانت التأثيرات الاسبانية والافريقية واضحة فيها عاكسا حصيلة اسفاره الفنية حول العالم وخاصة في امريكا اللاتينية وافريقيا التي تعرف فيها عن كثب على ميزات الموسيقى المحلية التي يجهلها معظم الفنانين السود في امريكا.

المهم في كل ذلك انه رغم المتاهات الكثيرة التي خاضتها موسيقى البلوز، فانها نجحت في المحافظة على شكلها الاساسي المكون من ١٢ مازورة في ثلاث جمل موسيقية تردد طوال الأغنية مع بقاء الجملة الثالثة مفتوحة للارتجال.

وقد قدم مهرجان البلوز هذا احتفالا ليس فقط لجذور الموسيقى ولكن ايضا لجوهر التغيير العالمي بعينه.

«٥»

نزوع الإنسان للانطلاق

رسائل من لندن

نجيب المانع

يا عزيزي يا ابن اخي

تسألني ماذا اعني بقولي إن هدف الحياة الانسانية مضاعفة الحياة، واود في هذه الرسالة ان ابين ذلك ولو انها لقصرها ستقصر عن الاحاطة بهذا الموضوع الذي اعتبره مركزيا في حياة كل البشر.

هناك الحيوان وهناك الانسان الذي هو حيوان يسعى جاهدا للخلاص من حيوانيته والخروج منها والتحرر من اطارها فماذا يفعل لبلوغ هذا الهدف؟ يسعى ليكتشف لحظات ليست هي لحظات حياته ويسير خطوات ليست هي خطواته بالذات ويذهب الى اصقاع بعيدة بالخيال.

في الانسان نزوع للانطلاق من حدود جسده وزمانه وارضه وغرفته، وفيه جوع لان يكون حيث يوجد العناء الذي يؤنسه مع ان في مقدوره ان يكتفي براحة سكونية كراحة القطة. وكلما ازداد جوعه للكشف والاشتعال والمغادرة احس انه يحقق انسانيته. فالانسان هو الحيوان الذي لا يرضى بحياة واحدة فتراه ينشر نفسه على مسافة التاريخ وشخوصه، محاورا هذا ومقابلا ذاك، يشارك اولئك الشخوص بشيء من هويتهم، يكون معهم في خصوماتهم، يمتحنهم ويمتحن نفسه فيهم، وهو لا يكتفي بشخوص التاريخ الحقيقيين بل يعبر الى الشخوص المتخيلة وعباراتها في الاداب شرقيها وغربيها، فيسمع صرخة عذاب سطرتها يد بارعة ويجلس عند سيف الدولة ليسمع انشاد المتنبي شعرا يجعل اللغة شعبا ويحول الشعب الى لغة. والانسان يعي التاريخ وعيا حركيا حرا فاذا اقترب من الحيوان الذي كانه يصير تاريخه ثابت الوتيرة، فمنذ ان خلق الطير له خطوط هجراته ومصيراته المرسومة التي لا يحيد عنها ومنذ ان خلق النحل فهو يصنع مكعباته البديعة التي لا تعديل فيها ولا زيادة.

الانسان توق ولهفة ورغبة في التفوق على نفسه وقدراته وغرائزه، فاذا عجزت احداها اختار غيرها او تجاوزها واذا نكص عنها شعر انه يقترب من الهمود اللاانساني، من ضعف الخيال والمبادرة والاقتحام فيقال انه يحيا حياة حيوانية بل ربما يقصر حتى عنها فيعيش حياة نباتية.

وحين يلاحق المعارف فهو لا يريد من ورائها شيئا سوى مضاعفة وجوده فاذا قال انه يسعى لامر آخر المال او الجاه فهو يدافع عن نفسه بذلك كيلا يوصف بانه يجري وراء السراب وان كثيرا من المعارف يشبه اكرام الضيف واسعاف المحتاج في انها تفسد ان كان هدفها شيئا آخر سواها لان الغاية الحقيقية هي الحكمة وليس للحكمة غرض عملي مباشر.

وهكذا يقرأ المرء ويتمتع ويشاهد لكي يصير اكثر من واحد وفضاؤه اوسع من فضاء سجنه الذي دعاه المعري «بالجسم الخبيث» وبهذا المعنى فقط تكون القراءة هربا، اي هرب من الانغلاق الى الانفتاح من القلة الى الوفرة، هرب من الجدول الى الفضاء الابعد.

تشق الاداب والتواريخ والفنون طرقا تهندسها صبوة الانسان وغايته منها ان يكون هنا وهناك، في اليوم والامس، ان تسطع عليه شموس على عدد الايام. وهي شموس مختلفة الاشعة كاختلاف الايام.

وليس ادل على نزوع الانسان نحو تكاثره ومضاعفة وجوده من الحافز الديني الذي ينظر الى الحياة الارضية كلها كمجرد لحظة بالقياس للابدية والخلود، وفي تلك الابدية نزوع الانسان الى مضاعفة كيانه اكثر مما يستطيع خيال ان يحيط او ادب ان يعبر.

اذن غاية الحياة الانسانية مضاعفة الحياة، وان الجشع من اجل هذا الهدف الانساني والانساني جدا لهو انبل جشع واجدر جشع بالاحترام.

ارجو ان لا اكون من الفجاجة بحيث اصور لك ان هذه المضاعفة تقصد قصدا اراديا اي يبحث الانسان عنها مثلما يبحث عن مادة يشتريها من السوق، اذ انها لا بد ان تكون مثل التنفس، لا بد منه للانسان ومع ذلك فهو لا يشعر به وعندما يشعر به يكون مثل التنفس الذي يطلبه الطبيب عند فحص المريض حين يقول له: «خذ نفسا».

عمك المحب
نجيب

شعر

ثلاث أغنيات لآلة العود

روبرت جريفز
(شاعر انجليزي ١٨٩٥ ـ ١٩٨٥)

ترجمة: عبد الوهاب ولي

١

هشة هي الحقيقة
حين يسقط حيوان في البراري مريضا
يجد غذاءه الطبيعي
عشب، ثمار عليق، جذور أشجار
او ملح شاف يلعقه
فينهض معافا.
لكن ما أعرفه، يقينا،
أفضل من حيوان بري:
إذ اقع مريض الهوى
والرياح تحول مجراها شرقا
إن للحقيقة وجودا هشا.

٢

على هواها.
اذ تموت رغبتها فيك
وتوزع انتباها يمينا وشمالا،
لا تنمق الكلمات
للقلب الأجرد من الوفاء.
كن قادرا على القول
بفضيلة رجولية
أنها أحبتك وآذتك معا
على هواها.

٣

اسيجة نباتية غطتها الثلوج
لا جدال، لا غضب، لا ندم
ولا توزيع لوم.
سم كان في الفنجان
فلم الجدل، من يد اي منا جاء؟
لا حزن على حبنا الميت
لا رياح تهب
ضاجة في الظلمة.
ابتسامة أسف فقط،
منظر شتائي شاحب
اسيجة نباتية غطتها الثلوج.

من كتاب «قصائد مختارة لروبرت جريفز»
اعداد بول اوبري

بمناسبة العام الهجري الجديد

عرض جديد من تويوتا

كورولا

نقدًا إبتداءً من ٢٧,٥٠٠ ريال

أو بالتقسيط: بدفعة أولى ٥٠٠ ريال



كونها السيّارة الأكثر شعبيّة والأوسع شهرة حول العالم فإنّ سيّارة كورولا لاتحتاج إلى تعريف، بل هنالك بعض الابتكارات الهندسيّة المتفوّقة التي أدخلت على تويوتا كورولا تستحق الوقوف عندها والتنويه بها...

محرّك ١٣٠٠سم٣ ذو الإثني عشر صمّامًا، يُعطي أداءً أفضل من المحرّكات التقليديّة ويضعها في مرتبة متفوّقة عن مثيلاتها من السيّارات إضافة إلى المزيد من الراحة والهدوء في القيادة والاقتصاد في تكاليف البنزين والصيانة.

كورولا ترضي كل الأذواق. إن الرّوعة في التصميم والإنسيابيّة في الخطوط الهندسيّة تضعها في طليعة السيّارات التي هي من فئتها.

كورولا سيدان، سيّارة عائلية وعمليّة فعلاً من حيث جودتها المتفوّقة واتساعها لجميع أفراد العائلة.. وتستحق أكثر من ثمنها..

كورولا هاتش باك للشباب الذي يريد سيارة ذات ملامح رياضيّة وبألوان جذّابة مميّزة..

كورولا واجن ترتقي أيضًا إلى مستويات عالية من الجودة والراحة. وتوفر مساحة رحبة يمكنك استخدامها لأغراض متعددة في العمل أو النزهة.

لاعجب إذاً... أن تكون ١٣ مليون سيارة كورولا حول العالم قد حازت على ثقة سائقيها...

هذا العرض لفترة محدودة ولا يشمل مصاريف الاستمارة والنقل



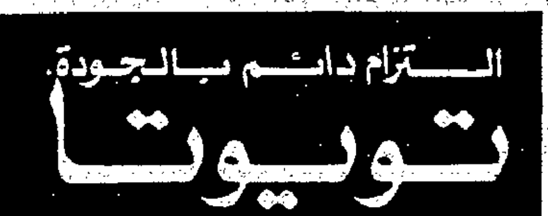


تويوتا
محرك متعدد
الصمامات



Committed to quality, always.
TOYOTA





المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al - Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

قراء يستطلعون العدد الاسبوعي لجريدة الشرق الاوسط

بادرة صحفية بمضمون مختلف

الصحافة هي لسان الحق للمواطن في كل مكان وهي مصدر اشعاع فكري. وصحيفة «الشرق الاوسط» الغراء هي كذلك في اغلب الاحوال وخصوصا في ما يتعلق بالشق الثاني من مفهوم الصحافة. وهي كذلك طائر رشيق وأنيق وقوي حلق عاليا في الوقت الذي ظلت فيه نظيراتها ترزح في ذلك القفص الذي يعرفه كل صحفي ويعاني منه ونعرفه جيداً.

وبلا مجاملة ان الجهود المخلصة في سبيل الارتقاء بجريدة العرب الدولية واضحة ويلمسها كل متابع للصحيفة.. وانا من محبي ومتابعي «الشرق الاوسط» وأجد فيها دائما ما يستحق القراءة.. وفي نفس الوقت - ومن باب محبتي لها - أطمح لخطوات افضل واعداد افضل منكم، وهذا ما كنت انتظره دائما.. وانتظاري وان دام فترة من الزمن الا انه اوصلني في هذا اليوم (الاحد ١٦/٧/٨٩م) الى مبتغاي والى ما كنت اريده واتمناه لصحيفة كبرى مثل «الشرق الاوسط».

ففي هذا اليوم خرجت علينا بمضمون رائع وغزير ومختلف عن الاعداد السابقة.. وقلتم ان ذلك سيستمر في كل يوم أحد.. وبما انه من المفروض على كل شخص يقدم له عمل رائع وغير عادي أن يكون اقل ما يقدمه هو الشكر والثناء كاضعف الايمان فانني اتقدم لكم بالشكر الجزيل على هذه البادرة المفرحة والتي تجعلنا اشد حرصا على الصحيفة من قبل. واشعرتني بعمق انكم تضعون نصب اعينكم مصلحة القارىء وامكانية استفادته من كل عدد.

انني اشيد كثيرا بهذه الخطوة الموفقة. وفي نفس الوقت اطالبكم بالمزيد من مثلها أملا المزيد من اهتمامكم بشؤون الفن والأدب وليكن ذلك على المستوى العربي والغربي متمنيا لكم مزيدا من التوفيق والتفوق والنجاح.. والى الامام دائما.

محمد صلاح الحربي - القصيم - السعودية

ملاحظات تغتنم سعة افق هيئة التحرير

بمزيد من الفرحة تصفحت العدد الاسبوعي من جريدة «الشرق الاوسط» وبقدر فرحتي التي كانت تعتمل في داخلي وانا في الطائرة بين المدينة المنورة وجدة، كانت رغبتي في تسجيل اعجابي بهذا الانجاز والملاحقة الرائعة للاحداث التي تقومون بها ومع هذا وددت ان اسجل بعض الملاحظات التي لا بد انكم اكتشفتموها، لكن سرعة العمل لم تجعل لكم - كما يبدو - متسعا من الوقت لتلافيها في الاعداد المقبلة.

ومع هذا اسجل بعض هذه الملاحظات مغتنما سعة افق هيئة التحرير والمشرفين على العدد الاسبوعي.

يبدو ان الصفحة الاولى والصفحة الاولى - ٢ لم يطرأ عليهما أي تغيير في الشكل العام. وكنت اعتقد ان تغييرا شاملا في التوضيب سوف يعطي القارىء اندهاشا اكبر.

وكنت احسب ان الخروج من نمطية الخبر السياسي في هذه التجربة الصحفية سيعطي القارىء فرصة للراحة من ملاحقة الاخبار السياسية له، على انني وبصدق اود الاشادة بالحوار الذي اجراه رئيس التحرير الاستاذ عثمان العمير مع بي نظير بوتو، فقد كان حوارا يبتعد عن نمطية الاجوبة والاسئلة المرصوصة كما يزعجنا بها الكثيرون.

- نوعية حجم الحرف المستخدم هي ذاتها التي تطالعنا بها «الشرق الاوسط» وكذلك الترويسات التي على الصفحات وحتى زاوية عرب وعجم وكل هذا كان يمكن تخصيصه للعدد اليومي في ما يظل العدد الاسبوعي له خصوصيته ونكهته.

- اعتقد ان المخرج المنفذ للعدد اليومي هو ذاته الذي اخرج العدد الاسبوعي وكان المؤمل ان يعطى الاخير لمخرج آخر ليبث فيه خصوصيته وذوقه.

- اسماء الزوايا اليومية التي تطالعنا في العدد اليومي كان من المفترض ان تتغير وان ظل كتابها يقدمون عطاء موسعا كالاستاذ أحمد بهاء الدين على سبيل المثال.

- كان من الممكن لزاوية الكاريكاتير ان تأخذ مساحة اكبر، بل ويمكن ترحيلها الى الصفحة الاولى كخروج على المألوف.

- اما بخصوص صفحة الدين والتراث فلا بد من تغيير نمطيتها، كأن تكون على صفحتين وتضج بالكثير من القضايا الدينية.

لكن صفحة الادب لم تستوف حقها كما يجب لصفحة مثلها وفي عدد اسبوعي. واقترح اعادة النظر في حجم موضوعاتها واختيارها وتنويعها.

علي محمد حسون - المدينة المنورة

رجال الغد

انها رؤية ذاتية ومجرد محاولة من الاقتراب من العالم المتقدم، ولم لا، إذا كانت الآثار ايجابية ولها أبعاد متعددة وبلا سلبيات على الاطلاق؟

«في احدى الولايات الامريكية تم تجربة عملية علمية لانشاء بنك للأطفال، ويقوم بادارة البنك اطفال، والمودعون وأصحاب الافكار والاستثمارات اطفال، ولصالح الاطفال».

هذا الخبر اذيع منذ عدة أيام في نشرة الاخبار. وكان رد فعل الحاضرين عند سماعهم هذا الخبر سلبيا كعاداتنا وابتسم الجميع لأن الموضوع لعب في لعب ومر الخبر مرور الكرام.

اما اولادي الصغار حفظهم الله فهبوا قائلين: لقد تلقينا درسا في البعد عن السطحية والغوص في اعماق الأمور والتأمل والجدية. ونحن لا ننسى قصة امبراطور البرازيل في المعرض الصناعي بفيلادلفيا عام ١٨٧٨ وموقفه من اختراع «جراهام بل» ولولا التأمل والجدية بالرغم من اعتبار الحاضرين هذا الاختراع مجرد لعبة لما كانت الاتصالات وما بعدها من تكنولوجيا الاتصالات التي ننعم بآثارها الآن.

وسألوا هل هناك تحليل وتفسير للعبة البنك هذه على حد تعبيرهم، وفي الحقيقة في بادىء الأمر وبدافع الأمومة كانت الاجابة سريعة ومنطلقة وذات بعد واحد وقلت لهم: طبعا انه الاستغلال الأمثل لأوقات الفراغ والبعد عن الالعاب التي لا تنطق ولا تضيف الى تفكيرنا شيئا. والبعد عن الحلقات التليفزيونية غير الهادفة والافلام الهابطة والخ..

ولكن توقفت عن الاجابات حيث وجدت نظراتهم تنطق بعدم الاقتناع الكافي. وبدأت في حوار مع نفسي وتساؤلات عديدة عن فلسفة هذه التجربة ولماذا اطفالنا ولم بنك بالذات؟

ومن وجهة النظر المتخصصة ومن ثمار ما عانيته في «اتباع الاساليب العلمية في ادارة المشروعات» ومن طول الغربة التي عشتها في التخاطب بلغة لا يتحدثها الكثير في مؤسساتنا، وغير متداولة في مجتمعنا في الوقت الذي تكاد تكون دولية ولها اطار موحد على المستوى العالمي - تفجر بركان من الاجابات:

انها تجربة التعايش مع المشاكل والتفاعل مع الواقع المتجدد في سباق مع الزمن. انها قنوات جديدة مبتكرة للتعليم المتطور بما يناسب العصر. انه تلمس لمبادىء الادارة بأسلوب يحقق الانطلاقة الاقتصادية على المدى البعيد. انه التدريب على التفكير المنطقي والاشراف واتخاذ القرارات. انه تنمية لمهارات وقدرات واستغلال الطاقة المختزنة لدى الاطفال. انه الاستغلال الأمثل لأوقات الفراغ في التدريب الخلاق. انه التخلي عن الوسائل التقليدية والبحث عن الحلول المبتكرة، انه حقا الشغف في العلم بغير حدود استرشادا بالأمة اليابانية العملاقة. انه الارتقاء بمستوى الطفل، واستثمار الموارد البشرية سببا وراء العائد الاجتماعي والتربوي بصرف النظر عن العائد الاقتصادي في الوقت الحالي.

ونحن على ابواب ثورتنا التربوية للانتقال من عصر الى عصر، وبعد مرور عشر سنوات على العقد العالمي لحماية الطفولة وما تم انجازه لصالح الطفل صحيا وثقافيا في الفترة الراهنة.

ألسنا بحاجة الى استغلال ثروتنا البشرية وجذب اطفال اليوم وحماية شباب الغد ورجال المستقبل من شبح الفراغ المدمر ودفعهم الى التدريب الخلاق والقدرة على الابتكار.

فهيا نزف معا الى أمتنا العربية رجال الغد في ثيابهم الجديدة ذات النسيج العلمي المدرب وفي اضواء الخبرة والمعرفة وعلى ارضية مفروشة بالأفكار الجديدة وننشد معهم سنسير في ركاب العالم المنطلق.

مهندسة. الفت عبد اللطيف كشيك
القاهرة

مظاهرة اسرائيلية مؤيدة للانتفاضة

تعقيب على مقال حول المتعقلين العرب والاسرائيليين

أهل الوسط عند العرب ليسوا كأهل الوسط في إسرائيل

كتب د. عصام نعمان في «الشرق الاوسط» السبت ٢٤/٦/١٩٨٩م مقالا بعنوان «اسم اللعبة في فلسطين المحتلة اقصاء المتعقلين بين العرب والاسرائيليين».

واظن ان د. نعمان قد استجمع كثيرا من افكاره ان لم اقل كلها في هذا المقال. فهو يسلط كشافا قويا على الشرائح الفلسطينية المشاركة في الانتفاضة وكذلك الشرائح اليهودية المؤيدة لها.

وفي رأيه ايضا ان هذه الشرائح هي شرائح الوسط، وكأني ألمس في كلامه ان هذه الانتفاضة ستنجح في النهاية وتحقق اهدافها بشرط ان تبقى انتفاضة حجارة وزجاجات فارغة. ويسبب نجاحها فيقول لأنها «من صنع اهل الوسط. ففي الوسط عادة يتجمع سواد الشعب الاعظم وفيه تتلاقى وتتقاطع الافكار وخطوط التفكير والمصالح والتطلعات والمطامح».

وفي رأيه ايضا انه «في مناخ الوسط ولدت ونمت وترعرعت معظم حركات الاستقلال والتحرير الوطنية» ويستطرد في ما بعد فيقول «هذا حال حزب المؤتمر في الهند (نهرو) والحزب الوطني في اندونيسيا (سوكارنو) ويستشهد ايضا ببن بلا وتيتو وماوتسي تونج.

ويرى د. نعمان ان الانتفاضة يجب ان تبقى (عصيانا مدنيا) حتى تحتفظ بتأييد المؤيدين اليهود ولا نشوه صورتنا وسمعتنا امام العالم التي ما رسمناها الا من خلال منهج الاعتدال. والحق انه اذا سمح لي د. نعمان بالتعليق على كلامه هذا اقول:

لقد صورت يا د. نعمان الوسط الفلسطيني بانه مساو للوسط الاسرائيلي والذي يؤيد الانتفاضة وقد سميت الطرفين «المتعقلين بين العرب والاسرائيليين» والحقيقة هي غير ذلك. فان كان الوسط عندنا هو الذي يقود الانتفاضة وهو يقودها فعلا ووقودها ايضا وهذا صحيح ونتفق معك عليه، الا اننا نسأل: هل اصوات تأييد الانتفاضة النشاز في اوساط الشعب الاسرائيلي هي الوسط؟ وهل لهذه الاصوات من التأييد داخل الكيان اليهودي مثل ما لأهل الانتفاضة من تأييد داخل الارض المحتلة وخارجها؟ لا سيما وانت الذي افتتحت مقالك بالقول: «الانتفاضة في فلسطين المحتلة هي ثورة شعب برمته، انها ثورة جميع الاعمار والطبقات والهيئات والتنظيمات والمثقفين وعامة الناس».

هل ينطبق هذا الوصف على مؤيدي الانتفاضة من اليهود وأنهم من كافة الطبقات؟ ود. نعمان يخرج اهل اليسار (الحزب الشيوعي وبعض اوساط حزب مبام الاشتراكي) يخرجهم من مؤيدي الانتفاضة.

وليت د. نعمان رجع الى التحول الذي حصل في الانتخابات البلدية الاخيرة ففي الجانب العربي تقدم في هذه الانتخابات ابناء الحركة الاسلامية او سمهم (المسلمين المتشددين) وفي الجانب الاسرائيلي تقدم تجمع الليكود.

والحقيقة ان كلا الشعبين قد اختار الصراحة والوضوح اللذين لم يتمثل في برامج واطروحات حزب العمل كما يقول صلاح خلف في مقابلته مع مجلة «الوطن العربي» ٢١/٤/١٩٨٩م مع اننا وجهنا نداءات لعرب فلسطين المحتلة بأن اعطوا اصواتكم لمن يريد السلام ويعمل له. واهل اليسار والكلام لـ (د. نعمان) - كالحزب الشيوعي وبعض اوساط حزب (مبام) الاشتراكي - وانا اؤيدك - كانوا دائما مع الحقوق المدنية والسياسية للشعب الفلسطيني (ويضيف) ولكنهم لم يتمكنوا من تكوين الثقل السياسي اللازم لاحداث تغيير في تخطيط الفئة الحاكمة وممارستها.

واذا سمح لي د. نعمان فالجهات التي تحدث عنها لم تتحدث يوما عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني برغم حديثها عن الحقوق المدنية والسياسية داخل دولة اسرائيل.

ثم انها ليست الوسط الاكثر انتشارا بين اوساط الشعب اليهودي، ولا اعرف كيف يغالط د. نعمان نفسه ويسمي حكام اسرائيل (فئة حاكمة) او (القوة الحاكمة). فحكام اسرائيل يا د. نعمان منتخبون انتخابا ديمقراطيا وهم الممثلون البرلمانيون للشعب الاسرائيلي الذين يمثلون القاعدة العريضة (الوسط) لذلك الشعب. وماذا كان رد الفعل على مقتل ستيفن روزنفليد المستوطن في مستوطنة (اريئيل) جنوب غربي نابلس والذي وجد مقتولا بالقرب من قرية برقيق، فهل اثار شهداء الانتفاضة جميعهم شيئا في نفوس المؤيدين اليهود للحق الفلسطيني. واذا كان هناك مؤيدون للانتفاضة في أوساط اليهود، فماذا فعل بهم قتل مستوطن واحد.

ألم تقل يا د. نعمان عن الحادث بأنه «لم يثر الزعماء اليهود المتطرفين امثال... فحسب بل اثار ايضا ادانة صريحة من اهل اليسار والوسط امثال حركة (ارتز) و(حركة السلام الآن). بماذا ترد هذه الحركات على قتل شهدائنا في كل يوم من ايام الانتفاضة.

اذا احصينا الاحزاب المؤيدة للحقوق الفلسطينية والتي سميتها اليسار والوسط مع انك قبل قليل استبعدت اليسار اذا احصيناها حسب قولك «امثال حركة الحقوق المدنية وحركة السلام الآن» وقارناها بالاحزاب المتطرفة مثل (الليكود) و(تحياه) و(تسوميت) فماذا تكون هذه امام تلك؟

ولا ادري لماذا يركز د. نعمان على الوسط من الجانبين مع ان الوسط عندنا غير الوسط عندهم فهو يقول: «عظمة الانتفاضة انها حركة اهل الوسط في صفوف العرب والوسط بالمعنى الطبقي والفكري حيث يتواجد غالبية الناس...»

ويقول عن اليهود: «موقف شرائح من اهل الوسط اليهود الى جانب الانتفاضة تغير المناخ السياسي العام في اسرائيل».

اذا كانت الانتفاضة قد حركت اهل الوسط بالمعنى الطبقي والفكري عندنا، فهل يسمح د. نعمان ان يعدد لنا الطبقات في المجتمع الفلسطيني؟

ما افهمه ويفهمه كل فلسطيني ان الفلسطينيين شعب واحد لا فرق بينهم. جميعهم ذاق مرارة الحرمان والتشرد والشتات والضياع.

وهل ان تغير المناخ السياسي العام في اسرائيل جعل اليهود اكثر اعتدالا على المستوى الشعبي والرسمي السياسي والعسكري؟ ذلك كما هو حال اهل الوسط عندنا والتي يقول عنها د. نعمان «لقد اعترفت - أي منظمة التحرير - باسرائيل وادانت الارهاب وقبلت بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ الصادرين عن مجلس الأمن الدولي وبقي الموقف الامريكي تجاه اسرائيل رغم ذلك على حاله دونما تغيير جوهري» ثم يقول: «والعنف الذي يدعو اليه المتشددون لا يقتصر على هجمات ضد الاسرائيليين في الضفة وغزة فحسب بل يتضمن تجديد العمليات الحربية داخل اسرائيل».

اما على المستوى الشعبي فغالبيتهم يؤيد زيادة القمع ضد الانتفاضة - وراجع استطلاعات الرأي عندهم. وعلى المستوى الرسمي السياسي لم تقدم اسرائيل زيادة على مبادرة شامير التي يروجون لها الآن في امريكا واوروبا وترى الادارة الامريكية بأن هذه المبادرة جديرة بالاهتمام مع ان المبادرة هي في جوهرها وجه آخر لكامب ديفيد بل هو منها افضل. وكأن د. نعمان وعلى المستوى العسكري لم يسمع باستقالة قائد المنطقة الوسطى (عمرام متسناع) لأنه متهم بالتهاون في قمع الانتفاضة بالشكل المطلوب بالرغم من كل جرائمه في الضفة.

ثم هل ادانة المنظمات للارهاب تعني انها كانت ارهابية في السابق والآن اصبحت تتورع عن ذلك؟ واذا كان عملها السابق ارهابيا. فأي تعريف نضع للكفاح الشعبي من اجل حصول الشعوب على حقوقها؟

واذا قلنا باقتصار العمليات العسكرية على الضفة وغزة فهل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ هي أرض اسرائيل يحرم علينا العمل العسكري فيها؟ واين فلسطين اذن في مصطلحاتنا؟ واذا حرم علينا العمل داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ فكيف ضربت اسرائيل المفاعل النووي العراقي؟ وكذا مقر قيادة المنظمة في تونس ومن قبل قتلت فدائيينا في عنتيبي وقادتنا الثلاثة (كمال ناصر وكمال عدوان ويوسف النجار) في بيروت. ولازالت طائراتها تسرح وتمرح في الفضاء اللبناني. أهذه أرض اسرائيلية ايضا حلال لهم العمل العسكري فيها؟

وما الداعي لاستعمال مصطلح العمليات الحربية داخل اسرائيل. ولماذا لم نقل العمليات الفدائية فنحن فدائيون ولسنا جيشا نظاميا يملك دبابات وطائرات وقنابل عنقودية حتى توصف عملياتنا بالحربية.

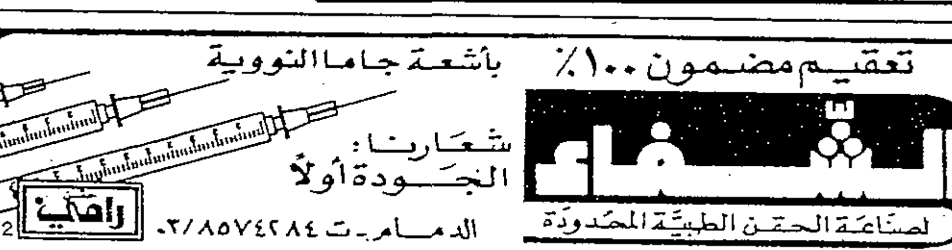
فاذا كانت هيرالد تريبيون المؤرخة ١٦/٦/١٩٨٩م ترجح بأن تقويم المتشددين للوضع الفلسطيني صحيحا فهل عدم سماح الوضع العربي بنقلة نوعية وعدم سماح الوضع الدولي بتصعيد من هذا النوع - عسكري - حسب رأي د. نعمان فهل مواجهتنا لليهود بنفس سلاحهم يصبح محرما لئلا تغضب علينا قوى الوسط اليهودي؟

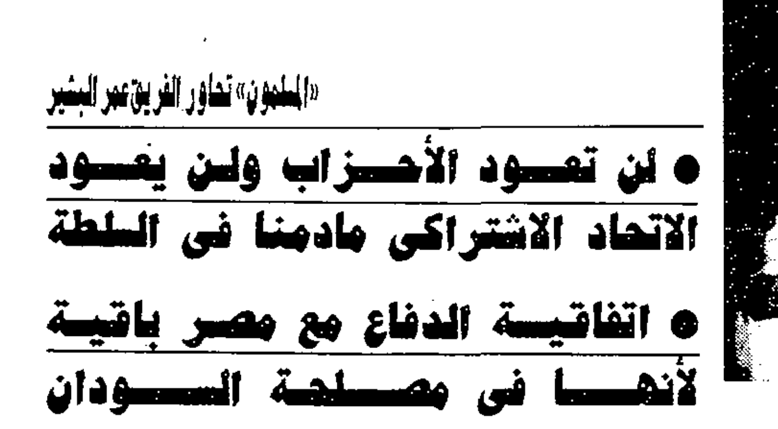
هل يظل رصاص الجنود اليهود يحصد اطفالنا وشيوخنا والوضع العربي والدولي لا يسمح؟ وبعد هذا يرى د. نعمان: «وما كان هذا الانجاز ليحصل لولا ان الانتفاضة اتخذت شكل عصيان مدني يستخدم وسائل مدنية في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والمطالبة بالحرية وحق تقرير المصير».

وما نفهمه عن معنى العصيان المدني هو ان يبقى العمال في مصانعهم والفلاحون في مزارعهم والموظفون في مكاتبهم. وذلك كله بدون عمل، انما اعتصام او عصيان مدني، وليت د. نعمان رأى طوابير العمال وهي تذهب كل صباح الى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ لتحصيل لقمة العيش ولا تعود الا في المساء دون أي حق مدني يقرره القانون، وهذا في الانتفاضة وقبلها فلم يحصل أي عصيان مدني.

أما الانتفاضة وكما جاء في كتاب (نظرية الانتفاضة) لمؤلفه «اميليو لوسو» هي: «كل عنف مسلح مهما يكن شكله يهدف للاستيلاء على السلطة السياسية».

عدلي عبد الرحمن
جدة - السعودية







تقارير صحفية

دأبت جريدة «الشرق الاوسط» الغراء على تخصيص صفحة كاملة لتقارير مطولة حول ظواهر سياسية عربية وذلك على الصفحة الثالثة. وهو اسلوب يعطي القارىء فرصة للاقتراب من الاحداث المهمة وتحليلاتها المكثفة، والدراسات التي تكشف عن خفايا كثيرة قد لا تظهر على واجهة مسرح السياسة.

لكننا نود ان نلفت نظركم الى ان الصفحة الدولية لا تملك مثل هذا التفضيل، حيث انها صفحة خبرية عادة (مع انها تحتوي على تحليل واحد أو اثنين تحت عنوان تحليل اخباري خاص او تقرير اخباري خاص)، فلماذا لا يصار الى تخصيص صفحة اضافية تدعى اليها اقلام بحاثة ودارسين لتقديم تقاريرهم حول ظواهر السياسة العالمية؟ انه مجرد اقتراح.

كامل الشريف اثينا - اليونان

غياب «للاحداث وجوه»

نضم صوتنا الى الكثيرين من قراء جريدة «الشرق الاوسط» الغراء في اعادة زاوية «للاحداث وجوه» التي لاحظنا غيابها منذ فترة ليست بالقصيرة، تزامنا مع التقليص الذي طال صفحات عالم الشرق الاوسط التي كانت ثلاث صفحات وانتهت بصفحتين.

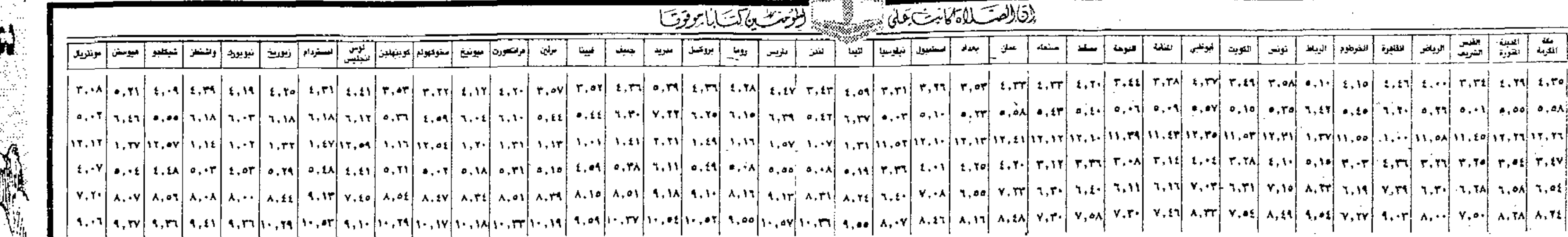
ان زاوية «للاحداث وجوه» باب تعريفي حدثي تمتاز به جريدة العرب الدولية، عن غيرها من الصحف العربية، وهي سبيل يقدم

سعيد عبد الرحمن
صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية



وما ينطق عن الهوى

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي بصري نورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا». رواه البخاري.

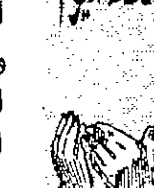


إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا
الفجر	٤,٣٥	٤,٢٩	٣,٣٤	٤,٠٠	٤,٤٦	٤,١٥	٥,١٠	٣,٥٨	٣,٤٩	٤,٣٧	٣,٣٨	٣,٤٤	٤,٢٠	٤,٢٣	٤,٢٣	٣,٥٣	٣,٢٦	٣,٣١	٤,٥٩
الشروق	٥,٥٨	٥,٥٥	٥,٠١	٥,٢٦	٦,٢٠	٥,٤٥	٦,٤٢	٥,٣٥	٥,١٥	٥,٥٧	٥,٠٩	٥,٠٦	٥,٤٠	٥,٤٣	٥,٥٨	٥,٢٣	٥,١٠	٥,٠٣	٦,٣٧
الظهر	١٢,٢٦	١٢,٢٦	١١,٤٥	١١,٥٨	١,٠٠	١١,٥٥	١,٣٧	١٢,٣١	١١,٥٣	١٢,٣٥	١١,٤٣	١١,٣٩	١٢,١٠	١٢,١٢	١٢,٤١	١٢,١٣	١٢,١٠	١١,٥٣	١,٣١
العصر	٣,٤٧	٣,٥٤	٣,٢٥	٣,٢٦	٤,٣٦	٣,٠٣	٥,١٥	٤,١٠	٣,٢٨	٤,٠٤	٣,١٤	٣,٠٨	٣,٣٦	٣,١٢	٤,٢٠	٤,٢٥	٤,٠١	٣,٣٦	٥,١٩
المغرب	٦,٥٤	٦,٥٨	٦,٢٨	٦,٢٠	٧,٣٩	٦,١٩	٨,٣٣	٧,١٥	٦,٣١	٧,٠٣	٦,١٦	٦,١١	٦,٤٠	٦,٣٠	٧,٢٣	٦,٥٥	٧,٠٨	٦,٤٠	٨,٢٤
العشاء	٨,٢٤	٨,٢٨	٧,٥٠	٨,٠٠	٩,٠٣	٧,٢٧	٩,٥٤	٨,٤٩	٧,٥٤	٨,٣٣	٧,٤٦	٧,٣٠	٧,٥٨	٧,٣٠	٨,٤٨	٨,١٦	٨,٤٦	٨,٠٧	٩,٥٥

	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاغن	لوس انجليس	امستردام	زوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٣,٤٣	٤,٤٧	٤,٢٨	٤,٣٦	٥,٣٩	٤,٣٦	٣,٥٢	٣,٥٧	٤,٢٠	٤,١٢	٣,٢٢	٣,٥٣	٤,٤١	٤,٣١	٤,٢٥	٤,١٩	٤,٣٩	٤,٠٩	٥,٢١	٣,٠٨
الشروق	٥,٤٢	٦,٣٩	٦,١٥	٦,٢٥	٧,٢٢	٦,٣٠	٥,٤٤	٥,٤٤	٦,١٠	٦,٠٤	٤,٥٩	٥,٣٦	٦,١٢	٦,١٨	٦,١٨	٦,٠٣	٦,١٨	٥,٥٥	٦,٤٦	٥,٠٢
الظهر	١,٠٧	١,٥٧	١,١٦	١,٤٩	٢,٢١	١,٤١	١,٠١	١,١٣	١,٣١	١,٢٠	١٢,٥٤	١,١٦	١٢,٥٩	١,٤٧	١,٣٣	١,٠٢	١,١٤	١٢,٥٧	١,٢٧	١٢,١٢
العصر	٥,٠٨	٥,٥٥	٥,٠٨	٥,٤٩	٦,١١	٥,٣٨	٤,٥٩	٥,١٥	٥,٣١	٥,١٨	٥,٠٢	٥,٢١	٤,٤١	٥,٤٨	٥,٢٩	٤,٥٣	٥,٠٣	٤,٤٨	٥,٠٤	٤,٠٧
المغرب	٨,٣١	٩,١٣	٨,١٦	٩,١٠	٩,١٨	٨,٥١	٨,١٥	٨,٣٩	٨,٥١	٨,٣٤	٨,٤٧	٨,٥٤	٧,٤٥	٩,١٣	٨,٤٤	٨,٠٠	٨,٠٨	٨,٥٦	٨,٠٧	٧,٢٠
العشاء	١٠,٣٦	١٠,٥٧	٩,٥٥	١٠,٥٣	١٠,٥٤	١٠,٣٧	٩,٥٩	١٠,١٩	١٠,٣٣	١٠,١٨	١٠,١٧	١٠,٢٩	٩,١٠	١٠,٥٣	١٠,٢٩	٩,٣٦	٩,٤١	٩,٣٦	٩,٢٧	٩,٠٦

دعاء اليوم



(اللهم انقلنا بالقرآن العظيم من الشقاء الى السعادة، ومن النار الى الجنة، ومن السخط الى الرضا، ومن الفقر الى الغنى، ومن الاساءة الى الاحسان، ومن الذل الى العز، ومن الاهانة الى الكرامة، ومن انواع الشر كله الى انواع الخير كله برحمتك يا أرحم الراحمين).

عشرون عامًا بعد حريق الاقصى ورفع لافتة التضامن الإسلامي:

الإسلاميون يتبنون شعار مركزية مهمة تحرير فلسطين

لندن ـ «الشرق الاوسط»
من محمد الهاشمي الحامدي:

قبل عشرين علما من هذا التاريخ، في الحادي والعشرين من اغسطس ١٩٦٩، دبر الصهاينة المغتصبون للارض العربية الفلسطينية جريمة حرق المسجد الاقصى قصد طمس شاهد تاريخي كبير على الهوية الدينية والثقافية والتاريخية لفلسطين المحتلة.

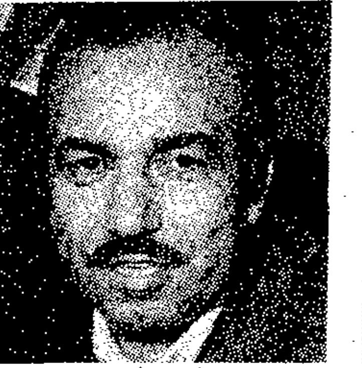
وكانت تلك الجريمة هي الشرارة التي ادخلت بعد التضامن الاسلامي في معركة التحرير. اذ تداعى رؤساء وملوك البلدان العربية والاسلامية الى اول قمة مشتركة تجمعهم واسسوا منظمة المؤتمر الاسلامي التي اختاروا لها القدس مقرا دائما وجدة مقرا مؤقتا الى ان تفتح ابواب المدينة المأسورة لاصحابها الشرعيين.

اليوم وبعد عشرين عاما من هذه الجريمة، ما هو الموقع الذي تتخذه قضية تحرير فلسطين في ادبيات الاسلاميين المعاصرين؟

عودة البعد الاسلامي

كان العامل الاسلامي حاضرا في معركة فلسطين بوضوح كامل خلال المراحل الاولى للقضية واتخذت كل اشكال مقاومة المشروع الصهيوني الغربي صبغتها الاسلامية، مثل حركة الشيخ الشهيد عز الدين القسام وما تلاها من مساعي الحاج امين الحسيني، فضلا عن تحركات المسلمين من خارج فلسطين والتي كان ابرز تجل لها هو تطوع عناصر الاخوان المسلمين المصريين للحرب ضد الصهاينة بتوجيه من مرشدهم الشهيد حسن البنا.

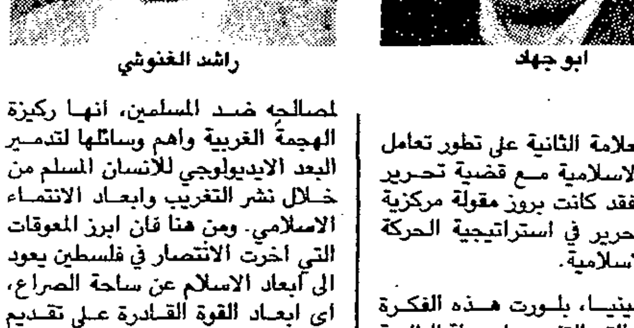
لكن هيمنة الفكرة العربية العلمانية في مرحلة ما بعد الاستعمار المباشر وتطرف حملة الاضطهاد السياسي ضد الحركات الاسلامية في كثير من الدول العربية ساهم مساهمة كبيرة في تراجع البعد الاسلامي للجهاد الفلسطيني، حيث افسح المجال للاتجاهات العلمانية الاخرى التي لم تسلم من تأثيرات انتشار الفكرة الاشتراكية الدولية وتوسعها بريادة الاتحاد السوفياتي. غير ان عقدين من الزمن كانا كافيين للكشف عن محدودية قدرة المشروع العلماني على تعبئة كل الطاقات الجهادية المتاحة فلسطينيا وعربيا واسلاميا ، مما مهد لعودة قوية جديدة للعامل الاسلامي في معركة التحرير.



ابو عمار



ابو جهاد



راشد الغنوشي



احمد ياسين



عبد الله عزام

نزعات المراجعة

وسرعان ما تبلورت نزعات التذمر في صفوف الاسلاميين من تراجع حضورهم في المعركة الكبرى للأمة، وينقل منير شفيق في كتابه: «الفكر الاسلامي المعاصر والتحديات» عن الدكتور خالد صلاح الدين قوله ان مع الحركة الاسلامية الحق في نقد الثورة الفلسطينية في عدم الانطلاق الواضح من الاسلام، ولكنها (الحركة الاسلامية) ارتكبت خطأ فاسحا في عدم طرح استراتيجية الممارسة الجهادية الجذرية، ويركز صلاح الدين على نقد موضوعة تأجيل الجهاد في قضية فلسطين ريثما يتم تحقيق مقومات العودة الذاتية الداخلية للاسلام بأساليب الدعوة الفردية وايجاد تيار فكري علم ونشر التربية والتوجيه والارشاد.

ويعترف الدكتور عبد الله عزام، احد الوجوه الاسلامية الفلسطينية البارزة والمستقر حاليا في افغانستان، ان الحركة الاسلامية قد قصرت خلال الستينات في ناحيتين:

الاولى : انها تأخرت في التحرك للجهاد وسبقتها المنظمات العلمانية الشيوعية المنابذة للخط الاسلامي.

الثانية : عدم الانخراط بكثرة في حركة فتح التي اسسها ابو عمار وصحبه والتي كانت التنظيم الوحيد الذي وفر الحماية للاسلاميين امام المنظمات اليسارية المتطرفة الاخرى «والحق انه لولا الله ثم لافتة فتح لمزقونا اربا اربا او لمنعونا من الجهاد في سبيل الله».

اما العلامة الثانية على تطور تعامل الحركة الاسلامية مع قضية تحرير فلسطين فقد كانت بروز مقولة مركزية مهمة التحرير في استراتيجية الحركة والامة الاسلامية.

فلسطينيا، بلورت هذه الفكرة المجموعة التي التفت حول مجلة الطليعة الاسلامية والتي تحولت فيما بعد الى نواة لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين التي اسهمت في اندلاع الانتفاضة الاخيرة والتي يبدو انها كانت على اتصال وثيق مع القائد الفلسطيني «ابو جهاد».

يدافع الدكتور بشير موسى، احد وجوه هذه المجموعة عن اولوية مهمة التحرير معتبرا الصراع الاسلامي الراهن في مواجهة اسرائيل حلقة متصلة في سلسلة الصراع ضد الحملات الصليبية والغزو الاستعماري. ويرى بشير موسى ـ نقلا عن منير شفيق ـ ان العدو الاسرائيلي الراهن هو العلو الثاني الذي جاء في القرآن، فاسرائيل تمثل تصعيدا لمنهجية الصراع والباطل في حياة الانسان، وهي تحقيق واقعي لذروة المنهج الصراعي المضاد للاسلام. وهي تمثل من جهة اخرى خطرا مباشرا ويوميا على الشعب الفلسطيني المسلم منذ ان قامت على ارضه وانطلقت منها للتوسع في ارض اسلامية اخرى، وهي تكرس بهذا كل واقع التجزئة القائم على ارض الوطن الاسلامي وتسعى لاذكاء الفروقات المذهبية والاثنية والاقليمية وفق نظريتها حول الشكل الفسيفسائي للمنطقة، ثم انها تشكل خطرا على مجموع الامة الاسلامية من خلال كونها جزءا هاما من النفوذ الدولي وحارسا لمصالحه ضد المسلمين، انها ركيزة الهجمة الغربية واهم وسائلها لتدمير البعد الايديولوجي للانسان المسلم من خلال نشر التغريب وابعاد الانتماء الاسلامي. ومن هنا فان ابرز المعوقات التي اخرت الانتصار في فلسطين يعود الى ابعاد الاسلام عن ساحة الصراع، اي ابعاد القوة القادرة على تقديم اطروحة النفي الكامل للمشروع اليهودي، ومن ثم ضاقت خلفية الساحة وضيع الامتداد الاسلامي الواسع. ويحدد د. بشير موسى علاج هذا الخلل بتكريس الوعي الاسلامي الصحيح للقضية الفلسطينية واعتبارها قضية مركزية للامة كلها ووضع خطة المواجهة الاسلامية الشاملة.

الشهادة على عتبة القدس الشريف

اما الشيخ راشد الغنوشي فيقدم من تونس احر دفاع الحركة الاسلامية غير الفلسطينية عن مركزية مهمة تحرير فلسطينية مبينا في احدى محاوراته:

«مركزية القضية الفلسطينية تعبير استعملته في بداية الثمانينات وكان ثمرة تحليل لطبيعة الصراع بين امتنا وبين خصومها جوهره ان الصراع على فلسطين هو صراع بين مشروعين حضاريين: مشروع ينطلق من نظرة للانسان على انه مجرد كائن منتج وانه لا حد ولا مقياس لنشاطه غير ما تحدده موازين القوى، ورؤية اخرى تنطلق من استخلاف الانسان وانه حامل لرسالة تعمير الارض بتوجيه من ربه وان القوة ينبغي ان تبتغى لاقرار الحق والعدل وليس لفرض سيطرة شعب على آخر. ويشرح الغنوشي العوامل الجغرافية والحضارية التي جعلت فلسطين مركزا لهذا الصراع، مبينا ان حرص الغرب وحليفته اسرائيل على تكريس تبعيتنا واجهاض انطلاقتنا الحضارية وابقاء دولة العدو خنجرا مغروسا في القلب الاسلامي يمنع وحدته ويعوق نهضته ويصادر تطلعاته ، يجعل تحرير فلسطين مسؤولية غير عادية على الاطلاق، وعلى من يتصدى لهذا العمل ان يدرك انه يتصدى لايجاد ميزان قوي جديد ليس من الزاوية العسكرية فحسب وانما من الزاوية الحضارية ايضا.

ويصر الغنوشي على ان اي حركة تحرر تغيب عنها مسألة مركزية القضية الفلسطينية ستقع في خطأ استراتيجي كبير: «هذه الجاذبية نحو فلسطين، المنطقة التي بارك الله حولها، ينبغي ان تظل قوية، لا لتصرفنا عن القضايا المحلية ولكن لكي تحول بيننا وبين الغرق في تفاصيلها بما يضللنا عن رؤية البعد الدولي الحضاري لمعاركنا المعاصرة.. اذكر الايام الاخيرة لمحاكمتي في العهد السابق حينما كان جو الموت والاعدام يخيم على قاعة المحكمة، اذكر ان ما كان يرهقني حينها لم يكن الموت، فقد كنت على يقين ان موتي شهادة وانه سيقدم المشروع الاسلامي ولن يؤخره، ولكن كان يؤرقني ان اموت في ساحة ثانوية للمعركة وليس في الساحة المركزية على عتبة القدس الشريف. قد كنت اعتبر ولاازال ان كل الساحات غير فلسطين هي ساحات ثانوية في المعركة، وأحسب ان الحديث الذي لا ينبغي ان ننساه ابدا هو حديث الجهاد والاجتهاد والاستشهاد من أجل تحرير فلسطين لانه ليس استشهادا من اجل تحرير ارض وانما تحرير انسانية باكملها، تحرير الانسان المستلب فكرا ومصالح على كل المستويات ، ذلك ان المرتكز الاساسي لهذا الاستلاب ولكل صنوف الارهاب الدولي هو الكيان الصهيوني».

جولة جديدة

تبدو النتائج المنطقية لهذا التطور في الخطاب الاسلامي المعاصر بادية للعيان في هذه المرحلة. فالشيخ احمد ياسين يعود الان الى السجن رمزا لحركة المقاومة الاسلامية التي اعطت للانتفاضة الفلسطينية الحالية وجهها الاسلامي الذي لا يجادل فيه الا مكابر. لكن هذه التطورات ليست الا الخطوة الاولى في الدرب الشاق المرير الذي قد لا تكون نهايته قريبة بما فيه الكفاية. انها بداية جولة جديدة، لعلها تكون الحاسمة في النهاية في معركة امتنا الكبرى من اجل رد العدوان واحلال السلام في كل ارجاء العالم.

> موضوع ملف «الشرق الاوسط» في ذكرى حريق المسجد الأقصى:
>
> **ما هو دور البعد الاسلامي في معركة تحرير فلسطين؟ وما هي الشروط الضرورية ليقوم بهذا الدور على الوجه المطلوب؟**
>
> الدعوة موجهة لكافة قراء «الشرق الاوسط» للمشاركة في هذا الملف

آفاق

حول الثورة الفرنسية

قد نختلف كثيرا او قليلا مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، لكنا لا نملك الا الاعجاب بوطنيته والتقدير لتفانيه في خدمة امته وشعبه.

فقد اخذ الرجل على عاتقه إحياء مجد فرنسا ونشر الثقافة واللغة الفرنسية واعادتها الى مناطق نفوذها التقليدية كالمغرب العربي مثلا، ثم نظم اخيرا هذا الاحتفال العالمي بالذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية وحشد له عددا كبيرا من رؤوس الدول الكبرى والصغرى في باريس، تجديدا للنفوذ الفرنسي وتأكيدا لمكان فرنسا في التاريخ.

غير ان من المثير للاهتمام ان يراقب المرء فوارق ردود الفعل لطموحات الرئيس الفرنسي بين العالم الغربي والعالم العربي، فقد تميز رد الفعل العربي كما يبدو من وسائل الاعلام بالانبهار والعاطفة واحتل من الصحف مساحات اكبر بكثير مما احتل في الصحف الاوروبية والامريكية، لكن الاهم هو ان رد الفعل العربي قد غلب عليه المديح والاطراء وخلا الا من القليل النادر من التقويم والنقد والرؤية المتوازنة للسلبيات والايجابيات خاصة لحدث تاريخي كالثورة الفرنسية، وكل ذلك عجيب وغريب!

ففرنسا الثورة ، فرنسا الحرية والاخاء والمساواة، هي صاحبة ابشع سجل استعماري في العصر الحديث، وهي التي غزت ديارنا بدءا من الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت ثم احتلال بلدان المغرب العربي وسورية ولبنان حيث ارتكب الفرنسيون من المجازر والجرائم الانسانية ما يندى له الجبين.

فالحرية والاخاء والمساواة التي جاءت بها الثورة الفرنسية انما كانت للفرنسيين ولم تكن يوما ما للعرب والمسلمين، بل ذبحت في ديارهم من الوريد الى الوريد على يد فرنسا الثورة وباريس الثقافة والنور وديست باقدام فرنسية!

لقد احرق الفرنسيون سجن الباستيل في باريس وانهوا عهدا رهيبا من الظلم والاستغلال والاستبداد، لكنهم فعلوا كل ذلك وابشع منه في ديار العرب والمسلمين التي احتلوها ونهبوا خيراتها وداسوا حرماتها واستقلالها.

لنتذكر فقط، ان فرنسا الثورة، فرنسا الحرية والاخاء والمساواة قد ذبحت في بلد مسلم واحد هو الجزائر، اكثر من مليون شهيد!

لا نكران لاثر الثورة الفرنسية داخل اوروبا، فقد كانت خطوة مهمة نحو بزوغ فجر التحرير والنهضة الاوروبية الحديثة وان كانت قد شغلت اوروبا بحروب دامية على ايام نابليون وجمهورياته، لكن هذه الثورة لم تقدم لنا نحن العرب والمسلمين الا ابشع ما في سجلها الاستعماري من قرصنة واحتلال وغزو واشنع ما في تاريخها الدموي من مظالم ومجازر ووحشية يندى لها الجبين.

والعجب كل العجب، ان يتوفر لليهود من الكرامة والوطنية والاعتزاز بالنفس ما يجعلهم يرفضون باصرار نسيان اضطهاد الاوروبيين لهم او الصفح عن مجازر الابادة الهتلرية التي استهدفتهم، بل ان يرغموا اوروبا كلها على الاعتراف بالذنب وان يرهقوا شعوبها بمساومات التعويض.

ثم تطلع علينا هذه الايام شراذم من بني قومنا تحتفل وتهلل لذكرى ثورة الفرنسيين، ولا تكتفي منا بنسيان فظائع الاستعماري الاوروبي في بلادنا ولا باغفالنا لجرائمه المروعة ضد شعوبنا وثقافتنا وكل مواريثنا، ولما يزل جسد الامة كله ينزف دما من جراحات رماحهم، بل تريدنا ان نتعلم من هؤلاء دروس الحرية والاخاء والمساواة، وان نقعد منهم مقاعد الدرس لاصول السلوك والفكر المتحضر، وان نتلقى عنهم معالم الحق والعدل والخير!!

فاذا قلنا لهم ان لدينا في كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين ما هو خير وابقى، وان لنا من سيرة سلفنا الصالح ما هو انصع وانقى، وان الكتاب المنير الذي نزل على محمد وهو الحق من ربكم قد ارسى من اسس الحرية والاخاء والمساواة، واقام من معالم الحق والخير وغير من وجه التاريخ الانساني، وقدم لنا من نماذج الحياة الفاضلة ما تبدو الى جواره ثورات اوروبا كلها كعبث الاطفال ومحاولات الاغرار، لووا رؤوسهم معرضين مستنكرين!

مثل هؤلاء انما هم بقية من بقايا الفكر الاستعماري في طريقها الى الانقراض وانموذج صارخ لجناية الفرنسيين وامثالهم على الاسلام، وعمل غير صالح لا يمت بسبب الى الامة وسيجرفه طوفان الحق وسنة الله التي مضت في عباده، «فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

محمد صلاح الدين

قصور الفقه السياسي

كان قدر المسلمين في تاريخهم ان يكون اول ما عطلوا من التدين واكبر ما قصروا فيه هو جانب السياسة، ففتنة الصراع السياسي احاطت بهم، ولم يقوموا بقدر من التدين يكافىء قدر هذه الفتنة التي تعاظمت بانتشار الاسلام السريع ودخول طوائف وقوى سياسية منفعلة بتاريخ السياسة اللادينية الجاهلية، ولذلك تبدل نظام الخلافة، واصبح السلطان في كثير من جوانبه لا يقوم على نيات التدين. وبعد الواقع السياسي عن العقيدة شيئا ما ـ ولا اقول خرج منها تماما لان معاني الدين بقيت تظلل الدولة الاسلامية الى عهد قريب حتى مرقت عمدا وسفورا من بعد سقوط الخلافة العثمانية ـ ومع انحسار الواقع ينحسر الفقه لان العلم والعمل متلازمان، فاذا اتسع العمل اتسع معه العلم، واذا اتسع العلم اتسع معه العمل، واذا انحسر العمل كذلك انحسر معه العلم، فالفقهاء زهدوا فيما عند الحكام، والحكام ادبروا عما عند الفقهاء في مجال السياسة خاصة، ولذلك تضاءل الرصيد الفقهي السياسي في تراثنا.

وتعقدت علينا هذه المشكلة في السودان، لان السودان لم يكن من البلاد التي فتحت وتأسست فيها نظم للاسلام، ولذلك تبقى بقية من بعض صور التطبيق الاسلامي القديمة يمكن ان تكيف وتطور. ولم يمارس السودان الدولة الاسلامية بمعناها الواضح السافر الا لماما.

وبالرغم من اننا حاولنا ـ من تجربة الغرب الكثيفة في مجال السياسة ـ ان نقايس، كما حاول بعض المفكرين المسلمين ان يقدروا كيف تكون الاحكام الاسلامية في واقع حضري كثيف تقوم فيه سلطة واسعة الوجود، الا ان هذه المبادرات الفقهية التي ظهرت اخيرا، بين يدي تحديات الواقع، لا تكاد تغني شيئا، وان كان لنا كسب من الفقه الشعائري ومن فقه الاحكام في الاحوال الشخصية بل في المعاملات المدنية، لا بأس به، وان كان يحتاج الى استكمال الكثير، الا انه اذا قسنا اليه رصيدنا من الفقه السياسي الفيناه ضئيلا جدا في واقع الامر.

لا شك، ان وظائف الدولة تبدلت وعلاقاتها تعقدت.

وانتصبت مشكلات للمعادلة بين الحاكم والمحكوم، بين استقرار الحكم وقوته، لا سيما انه حكم تناط به مهمات انتقال وتحول اسلامي، لا تحول فقط الى التزام معايير شكلية، ولكن تحرك بالمجتمع كله نحو قوة اقتصادية وسياسية جديدة، وانه يجابه انقضاضا من العالم كله على التجربة الاسلامية فلذلك لا بد من ان تتقوى الحكومة. كيف نعادل بين هذه المعادلة وبين معادلة الحرية والشورى داخل المسلم؟ كيف نعادل بين حق المسلم في ان يرى رأيه والا تحده دون رأيه عصبية، وبين ضرورة تنظيم الراي العام في توجهات حتى يسهل الحوار بين توجهات متعددة ولا يختلط الراي هكذا؟

انها قضية معقدة! ويزيدها تعقيدا انها تطرح في ظروف انتقال، والشعب المسلم غير مهيأ، ولا تزال فيه عصبيات، ولو اطلقت له الحرية فانه لا ينطلق بالاسلام وانما ينطلق بكثير مما ورثه من قبل، وبذلك تتعقد علينا هذه المشكلة بأنها تطرح في مرحلة انتقال. وصور الحكم ـ حتى التي نحاول ان نتمثلها ـ تفترض حاكما ومحكوما وإماما ومأموما على ذلك القدر من الوعي بالدين والانفعال به والعلم به كذلك. وحتى الكتاب يصورونها هكذا ويتوهمون ان كل المجتمع يقوم بحد ادنى من الايمان ومن العلم ومن المجاهدة بالاسلام، ولذلك يرتبون الصور على هذا الاستصحاب، ولكن الاستصحاب يتخلف في مراحل الانتقال. وينسون ـ كما قدرت ـ مدخلات العوامل الخارجية، لان ثمة قوى تحيط بالعالم الاسلامي وتتخلله، وتكاد تؤثر على اقتصاده وعلى ثقافته، وتقهره بالدعاية.

ولذلك اذا اطلقت الحرية استغلت لتدخل منها مدخلات غريبة على الدين، واذا توجهت الحرية نحو الاسلام وئدت واجهضت، وفرض على المسلمين نظام قهري حتى لا يتمهد لهم طريق الاسلام، بالرغم من ان الغرب يتشدق بالديموقراطية. فلذلك يتعامل المرء مع شعب غير كامل الوعي والتدين، ويتعامل مع قوة تكاد تكون في فعلها في المسرح الداخلي اقوى من قوة الشعب مجتمعة، وقوة اقوى من احزابنا وطوائفنا وتجمعاتنا التاريخية في اثرها على الحكومة الواحدة.

د. حسن الترابي

مصمم مسجد روما: حاولنا التأليف بين تراث العمارة الإسلامي والمعمار الروماني القديم

روما ـ «الشرق الاوسط» ـ من عرفان رشيد:

قال المهندس المعماري باولو بور توجيزي رئيس بينالة فينسيا والمعماري الذي صمم «مسجد روما»، بأن اللمسات الاخيرة على مبنى المسجد توشك على الانتهاء، ويفترض ان يشهد الخريف المقبل افتتاحه امام المسلمين في روما وضواحيها، في حين يتوقع ان ينتهي العمل في مبنى المركز الاسلامي خلال الفترة اللاحقة.

ويعد «مسجد روما» واحدا من البنى المعمارية المتميزة داخل مدينة روما. وقد واجه بناؤه مشاكل ليست قليلة، بدأتها القوى المعادية للاسلام، بحملات تناولت المسجد كبناء، لكنها كانت تحاول منع قيامه كموقع يجتمع فيه المسلمون في روما، ويكون مركزا لنشر تعاليم الدين الحنيف. الا ان جميع هذه الموانع جرى تجاوزها من خلال تزامن الرغبة المشتركة لدى مسلمي روما ومؤسسات المدينة الدستورية والمحلية.

«الشرق الاوسط» التقت بالمعماري باولو بورتوجيزي واجرت معه الحديث التالي، للتعرف على المواصفات المعمارية الاساسية لهذا المسجد الذي يعد واحدا من اكبر المساجد الاسلامية في اوروبا ان لم يكن اكبرها على الاطلاق.

● **بروفيسور بورتوجيزي، ما هي المواصفات المعمارية الاساسية التي استندت اليها في تصميم هذا المسجد؟**

ـ أولا، عندما جرى التفكير ببناء المسجد، كنا ندرك جيدا ان علينا ان نستند الى التقاليد الاساسية في هذا المجال. لم نكن متوجهين لانشاء اي بناء كان، بل لانشاء مبنى له قدسيته ووظيفته الدينية. المسألة الاساسية التي كانت امامنا هي كيفية الاستفادة من المعمار الاسلامي، وهو معمار واسع التقاليد قياسا لاتساع البقعة الجغرافية التي يحتلها، فهو يبدأ من جنوب اسبانيا ويصل الى اقصى الشرق في الصين والهند. هذا الاتساع اوجد تنوعا كبيرا وغنيا، فهناك مساجد تنتمي الى معمار الفترة العباسية واخرى اموية، وعثمانية، ثم هناك مساجد اقدم من ذلك بكثير. مهمتنا بالطبع لم تكن انشاء مسجد ينتمي الى واحد من هذه التقاليد المحددة بالمعنى الجغرافي، بل الربط بين التقاليد العامة للمسجد وتقاليد المدينة التي يقوم فيها، اي بمعنى انشاء مسجد روماني، وهو شيء قد يبدو في الظاهر متناقضا لكنه بدا بالنسبة لنا امكانية رائعة.

● **اذن ما الذي يمكن ان نجد من «روماني» او ايطالي في هذا المسجد؟**

ـ علي ان اقول بانني قمت بدراسة الثقافة الاسلامية واكتشفت في هذا الدين القدرة على الائتلاف والتناغم مع التقاليد السابقة لوجوده في الاماكن التي يحل بها، قدرته على احتواء التقاليد محولا اياها الى ثقافة ضرورية لفكرة الاسلام، لذلك فقد وجدت ان من المناسب ان اسير على المنهج ذاته، وهو في نهاية الامر منهج سار عليه المسلمون في الشرق والغرب عندما حل الاسلام على ارضهم. في مدينة روما تنتمي الى المسجد كل المواد البنائية المستخدمة تقليديا للمعمار الروماني مثل مرمر الترافيرتين ، والباطون المنعم الخاص، وهو باطون خاص استخدمه الرومانيون في بناء المقابر المقدسة، ثم استخدمه المعماريون الكبار في عصر النهضة وعصر الباروك. هذه المواد ستجذر المسجد في الواقع الروماني. ثم بحثت في المفردات المعمارية الاسلامية وحاولت الاستفادة من تلك المفردات الاسلامية التي كانت قريبة او استفادت من المعمار الروماني. القبة على سبيل المثال شيء مشترك بين المعمار الاسلامي والمعمار الروماني، حاولنا التجديد في بعض الشيء، فالقبة المنحنية اسلوب اسلامي تقليدي ، فيما يصعب العثور على الاضلاع الخارجية للقبة، تلك الاضلاع التي تمثل واحدة من مفردات المعمار الروماني، لذا اجرينا مزجا بين الاسلوبين او المفردتين. ولم تجر هذه العملية باسلوب استدانة مبسط للتقاليد، بل رغبة من خلال رغبة حقيقية للمزج الايجابي. ان المسجد الذي بنيناه هو بناء حديث ينتمي الى عصرنا، لكن المفردات التاريخية فيه اساسية وتجعل من سيدخله سواء للعبادة او للتعرف على دين جديد، يدرك ان العلاقة ما بين الاديان السماوية هي علاقة ذات وشائج عميقة.

● **لقد اثار البعض الشكوك حول اتجاه محراب الصلاة صوب الكعبة المقدسة...**

ـ ان اتجاه هذا المسجد صوب الكعبة هو من ادق الاتجاهات، بالذات لانه وقعت في البدء بعض الاخطاء، لذا فقد طالب المسؤولون في المركز الاسلامي بسلسلة من البراهين على التصحيحات التي جرت ونمتلك تحت ايدينا شهادات من جامعة مانشستر وجامعة فلورنسا، ومؤسسة مختصة في تحديد الاتجاهات، وجميع هذه الشهادات تحدد الاتجاه السليم لمحراب الصلاة نحو الكعبة المقدسة.

● **مسجد روما ليس المسجد الاول الذي تقوم بتصميمه..**

ـ قبل ان اكون معماريا، انا استاذ لتاريخ المعمار في جامعة روما، لذا فان حبي للثقافة الاسلامية وعلاقتي بها تعود لزمن بعيد، وقد امتلكت الفرصة لتعميق دراستي، حيث كان من بين طلابي العديد الذين قدموا من البلاد الاسلامية، لذا فقد شعرت بالحاجة الى اقامة كورسات خاصة بالمعمار الاسلامي، وحدث هذا منذ اعوام الستينات، واكتشفت من خلال التدريس هذا الجانب المهم من الثقافة الاسلامية، وهو جانب تجاهلته الثقافة الغربية لسنوات طويلة، وذلك من خلال حصره في تاريخ المعمار فحسب، في حين انا اعتقد بان المعمار الاسلامي يمثل فصلا اساسيا في فصول الثقافة الاسلامية والعربية بالذات. المعمار الاسلامي هو اكثر قربا للثقافة الكلاسيكية من المعمار الروماني، ذلك لان المعماريين المسلمين اخلصوا لتلك المفاهيم من خلال تحليل مفرداتها، في حين ان المعمار المسيحي قام على انقاض الثقافة الكلاسيكية لذا فهو تحمل درجة ادنى من التطور. واذا ما اردنا ان نتعرف على شكل المدينة الهيلينية او الرومانية القديمة فان اقرب الامثلة في هذا الصدد هي المدن العربية. في هذا المنطلق اهتممت بالثقافة الاسلامية وقمت ببعض التجارب في الشرق الاوسط، بالفرح ذاته الذي يشعر به الانسان عندما يدخل في معترك عمل يتفق معه روحيا.

وساهمت قبل فوزي بمسابقة تصميم مسجد روما بتصميم مسجدين آخرين في الخرطوم وعمان. كان الاول يشكل جزءا من مطار الخرطوم. اما المسجد الثاني فكان ضمن قصر الملك حسين. لم يتم انجاز المشروعين، لكنهما سمحا لي بدراسة تفصيلية للموضوع وبتعميق لمعلوماتي وخبرتي في هذا المجال، وهي خبرة استفدت منها في تصميم مسجد روما.



بورتوجيزي



تصميم للمسجد من الداخل

«سافرون والدون» البريطانية تفتح أبوابها للباحثين عن متعة المدن القديمة

انطلقت منها صناعة نسيج الصوف وقدمت لبريطانيا رئيس وزراء

سافرون والدون (انجلترا) - «الشرق الاوسط» - من طلعت المرصفي:

بعض المدن يستحيل عليك الدخول اليها من ابوابها الا اذا امتلكت مفاتيحها الخاصة، وقد لا تكون هذه طرقا سريعة ممهدة او مطارات يسهل الوصول اليها كما هو الحال مع المدن الداخلية البريطانية والتي مهما ابتعدت عن العاصمة فأن ابعدها على خارطة الجزيرة يمكن ان تفتح لك ابوابها في اقل من ساعة طيران، او اكثر من ذلك عبر الطرق البرية السريعة.

ولكن هناك مدنا وقرى بريطانية يستعصي عليها ان تفتح اذرعها للقادمين اليها الا اذا غرقوا قبل القدوم في بحار التاريخ، معرفة وقناعة بأن صور الماضي وان بهتت في ذاكرة الاجيال المتعاقبة فهي تحتفظ باكثر معالمها تاريخا حيا لا ينفصل عن ايقاعات الحياة اليومية لسكان يتنفسون فيها الماضي ويحرصون عليه ويجترونه صورا وبطاقات بريدية، وتذكارات ومهرجانات سنوية، وعدة فنادق صغيرة او مجموعة من المطاعم المتميزة المقامة داخل مبان لا يقل عمر بعضها عن ٦٠٠ عام.

من بين هذه المدن الصغيرة الداخلية في انجلترا مدينة «سافرون والدون» التي تفتقد شهرة كمبريدج رغم انها على اطرافها، او اوكسفورد وان فاقتها عراقة، او ضخامة مانشيستر وان كانت سافرون والدون اولى المدن التي انطلقت منها صناعات النسيج في بريطانيا.

والمثير ان ايا من طرق الشمال التي قد تسلكها الى مقاطعة شرق انجيليا تخفي دائما لافتاتها الاشارة الى سافرون والدون او اسهم الاتجاه اليها وكأنها تحيطها بمزيد من الغموض رغم انها لا تبعد عن العاصمة لندن سوى ٥١ ميلا، ومن الجنوب الشرقي لمدينة كمبريدج بخمسة عشر ميلا أخرى. ولكنها وللباحثين عن متعة المدن العريقة تستأهل البحث عنها والعثور على مداخلها الشبيهة بمداخل المدن القديمة الغارقة في بطن التاريخ.

و«سافرون والدون» بالفعل كذلك وسكانها (٦٢,٥٠٠ نسمة) يحسون بالفخر لعراقتها وقدم عمرها الممتد الى مطلع القرن الثالث عشر. كما يتباهون بمشاهير الرجال والعظماء الذين قدمتهم المدينة الى بريطانيا. فمنهم اوائل اساقفة كانتربوري، واثنان من عمد العاصمة لندن، ورئيس وزراء اول حكومة في عهد الملكة اليزابيث الاولى السير توماس سميث، الذي عرف باسم ثيودر رجل الدولة. وعرف عنه نبوغه المبكر الذي دفعه الى الالتحاق بجامعة كمبريدج في الثالثة عشرة من عمره. وعندما بلغ الخامسة والعشرين استدعي لتولي منصب الوزير الاول في بلاط الملك ادوارد السادس (المنصب يعادل منصب رئيس الوزراء الآن).

هؤلاء هم ابرز رجالات تلك المدينة او «القرية الكبيرة» التي يأتيها زوارها بالصدفة، ربما لأن تاريخها مثير ومنذ ان تشكلت ملامحها كقرية غارقة في السهول الخضراء بمنطقة اتليسفورد

منزل اول رئيس للوزراء في عهد الملكة اليزابيث الاولى السير توماس سميث

اقدم مسلكن القرية شيد علم ١٠٧٦ ولا زال صالحا للسكنى حتى الآن

بمقاطعة كمبريدج شاير، وعلى مدى القرون والحقب المتوالية في تاريخ شرق انجيليا وسكانها دائما يخشون الغرباء ويصدونهم عنها كلما استطاعوا الى ذلك سبيلا. ولذا فقد تعمدوا الحرص على عدم تمهيد الطرق الموصلة اليها اووضع لافتات ترشد الراغبين في زيارتها او الاقتراب منها. وقد ظل ذلك الحرص الدفين تقليدا تتوارثه الاجيال من سكانها حتى مطلع سنوات القرن الحالي وتواصل عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى حيث كان سكانها من المزارعين والحرفيين يخشون من احتمالات غزو وشيك الوقوع لانحاء الجزيرة البريطانية يبدأ من اراضي قريتهم. وانطلق سكان «سافرون والدون» انذاك بالرعب المسيطر على مشاعرهم يملأون شوارعها الضيقة بالاسهم البيضاء التي تقود الداخل اليها بعيدا عن مساكنهم ومزارعهم والى السهول الخضراء المؤدية الى البحر من جديد.

ورغم ان غزوا شاملا لم يقع على الجزيرة البريطانية او تتحقق مخاوف سكان «سافرون والدون» إلا انه مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ قررت الحكومة البريطانية اقامة خطوط دفاعاتها الاولى انطلاقا من قرية «سافرون والدون» والقرى الصغيرة المحيطة بها مثل ديبدن وديكسفورد فتحولت الحقول الشاسعة في المنطقة الى مطارات حربية اقيمت على عجل.

وللمرة الثانية لم تتحقق مخاوف سكان القرية وان اصبحت مساكنها ملاجيء للهاربين من لندن والاعداد الكبيرة المتدفقة من جنود القوات الجوية الامريكية العاملين في المطارات والقواعد العسكرية القريبة من المنطقة مع اقامة اشهر مراكز تأهيل اسرى الحرب من الجنود الالمان في قرية «تاتستيد» الواقعة على اطرافها.

ومع انتهاء كابوس الحرب العالمية الثانية، وزوال المخاوف كرست «سافرون والدون» واحدة من ابرز حقبها التاريخية باقامة إشهر المتاحف الحربية على ارض الجزيرة البريطانية. وهو المتحف الواقع على الطريق الرئيسي المؤدي اليها لتمزج شهرتها وعراقتها بالمخاوف الدائمة التي عاش سكانها يكنونها للغرباء، الامر الذي واصلت القرية معايشته لأكثر من ٩٠٠ عام، وان انشغل ابناؤها طوال تلك الحقب المتوالية بالزراعة ورعي الاغنام وصناعة نسيج الصوف الذي اصبح يطلق شهرتها في الاسواق البريطانية المحلية والخارجية وعلامة من علامات نشاط سكانها المتوارث. ومن اجل تكريس هذا النشاط استمرت اقامتهم لواحد من ابرز المهرجانات والمعارض الصناعية السنوية في شهر فبراير (شباط) من كل عام حيث تتحول فيه القرية كلها بشوارعها ومعاملها الصغيرة الى دور عرض مفتوحة يفد اليها الزوار من المدن الداخلية. وكبار التجار والمصدرين من جميع انحاء العالم. وتعقد خلال هذا المهرجان اضخم الصفقات التجارية التي برع سكانها في عقدها مع الغرباء مستفيدين من شهرة «سافرون والديون» وعراقتها ودقة صنعها.

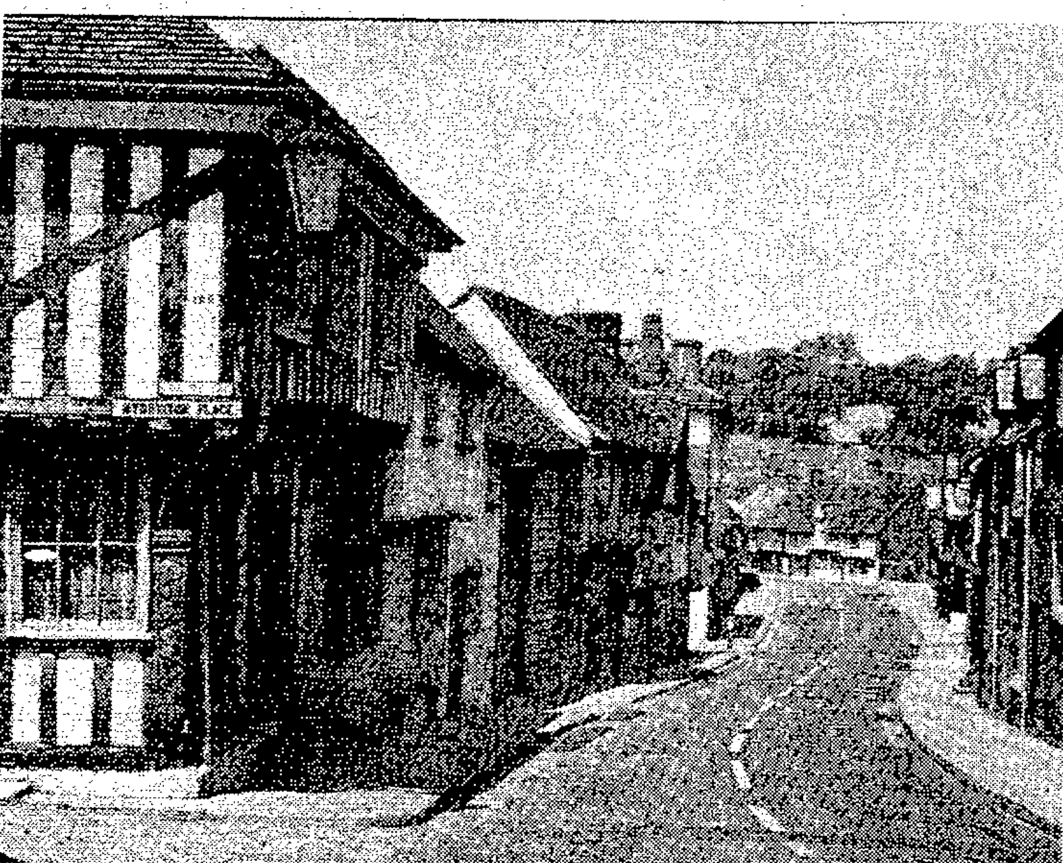
والى جانب هذه السوق التجارية الكبيرة التي يعقدها من يعرفون المدن والقرى من خلال ما يبحثون عنه، ظلت «سافرون والدون» محتفظة بمبانيها العامة والخاصة القديمة، لم يطرأ عليها من الخارج اي تغيير بخلاف الصيانة الدائمة لها. فلازال مبنى «الجيلد هول» المشيد منذ ٩٠٠ عام هو نفسه مبنى بلديتها الحالي رغم تشييده من الخشب والجص وبملامح جمالية يندر ان يوجد الكثير مثلها الان في انحاء قرى الريف الانجليزي، وان استخدم حاليا ومن الداخل كافة المعدات المكتبية ووسائل الاتصال الحديثة.

وعلى مسرح القرية الصغير تتوالى طوال اشهر الصيف عروض فنية من التراث الفلكلوري الانجليزي، وتعزف الموسيقى المحلية التي يحرص ابناء القرية على عزفها سواء داخل المسرح الصغير او الساحة الوحيدة التي تنتشر حولها مجموعة المحال التجارية وفروع المصارف والصيدلية والمكتبة العامة.

وبهذا الاصرار على الفولكلور فان اهالي «سافرون والدون» يؤكدون عزلتهم عن بقية سكان الجزيرة قانعين بعالمهم الخاص وميراثهم العريق المستمر بنفس النمط منذ اكثر من تسعة قرون.

ومع هذه الخلفية التي ستقود الزائر الى قرية «سافرون والدون» فانه سيجد من الاماكن العديدة التي تستأهل الزيارة او الخلود الى الراحة مع فنجان من الشاي الانجليزي التقليدي داخل واحد من اشهر الصالونات في القرى البريطانية والذي لازال محافظا على المبنى القديم الذي افتتح لأول مرة منذ ٤٥٠ عاما لاستقبال الزبائن الذين يعكف العاملون على رعايتهم بنفس التقاليد المتوارثة طوال تلك الحقب من تقديم شاي الساعة العاشرة صباحا مضافا اليه كعك الخامسة مساء الذي تشتهر به القرية الى جانب العزف الحي للموسيقى الشعبية على آلات «الهابسكورد».

والى جانب صالون شاي «ليون» تنتشر مجموعة اخرى من المطاعم الصغيرة داخل محال لها نفس طابع القدم والعراقة تتخصص معظمها في تقديم لحوم الضأن الذي اشتهرت به القرية. والمنطقة مع شهرتها في صناعة المنسوجات الصوفية والبلوفرات وقطع المقتنيات الفنية الخشبية والنحاسية فانها تشتهر كذلك بصناعة اواني الكريستال النادر التي برع في صناعتها سكان «سافرون والدون» وتميزوا بها بين قرى الريف الانجليزي. كذلك توجد سوق شهيرة للكتب القديمة على اطراف القرية تمتلىء سطورها بنوافذ عديدة للمعرفة يطل منها عشاق القديم على عوالم مشحونة بالاحداث وسير الشخصيات التي طبعت بصماتها في انحاء اشهر واقدم قرية بريطانية على اطراف الجنوب الشرقي لمقاطعة كمبردج شاير، «سافرون والدون».



ملامح بارزة في الطراز المعماري للمسلكن المشيدة من الخشب والجص ويبدو اقدم محل للكتب القديمة



مبنى الجيلد هول (البلدية حاليا) ويعمل داخله ٩٠ موظفا مدنيا وشيد علم ١٠٧٠



أزياء

لورا اشلي والصيف الهندي

ايام الصيف «الهندي» في اوروبا هذا العام طويلة وحارة وجافة. ولكن الاوروبيين يعالجون التغيرات المفاجئة في الطقس الصيفي من منطلق ان لكل داء دواء. ولا شك ان صناعة الموضة تواكب تلك التغيرات وتستعد لها من أجل راحة الجميلات. التصاميم الصيفية التي لاقت اقبالا شديدا هذا العام مصنوعة من النسيج الطبيعي، القطن والكتان والحرير. وقد اثر طلوع الشمس لفترات طويلة على الامزجة الشخصية فأصبحت الاقمشة تعكس ما يحدث في الطبيعة. فقد ظهرت الورود والأزهار الصغيرة الباهرة بكثرة واختفت الألوان القاتمة مثل الاسود والبني والرمادي وافسحت الطريق لألوان الباستيل ومشتقات الاحمر والاصفر والازرق. وترى في الصورة هذه الحسناء التي ترتدي ثوبا «شميزييه» من القطن المنقوش وقبعة بسيطة من القش. الكولة من الدانتيل الابيض وفتحة الصدر محلاة بأزرار مكسوة، والجونلة مكشكشة تنحدر من الوسط بكسرات خفيفة. التصميم من مجموعة لورا أشلي.

المسك من الصين والورد عند العرب

علاقة الإنسان مع العطور بدأت قبل ثلاثة آلاف سنة

لندن - «الشرق الأوسط»:

عندما تفارق الريالات، او الدولارات، او الجنيهات، حقيبة يدك او حافظة نقود زوجك، وتستبدلينها بقارورة صغيرة من العطر الفرنسي لعلك لا تدركين انك تكتبين فصلا جديدا من حكاية الانسان «الرجل والمرأة على السواء» مع انفه!

التاريخ يؤكد ان قصة الانسان مع صناعة العطور واستخدامها ترجع الى الوراء ثلاثة آلاف عام، وربما اكثر. وتشهد احدث الدراسات العلمية البريطانية التي نشرت هذا الشهر بأن هذه الصناعة الراقية التي يصل راسمالها في العالم الى بلايين الدولارات ما هي الا محاولات متكررة من قبل الانسان للعودة الى طبيعة الاشياء، اي ان قوارير العطر وباقاتها المختلفة المستخلصة من الزيوت والزهور والاعشاب العطرية تحاول ان تعيد الى انف الانسان حاسة الشم المرهفة التي تسوقه دون ان يدري الى الانشراح او الانقباض، او الى تفضيل صحبة بعض الاشخاص والنفور من البعض الآخر.

كل حضارة من الحضارات الشهيرة في العالم استخدمت العطر بصورة او بأخرى، بدءا بالمصريين القدماء. فقد عثر مكتشفو الآثار على آنية معبأة بالمراهم المعطرة في مقبرة توت عنخ آمون. ومن الثابت ان صناعة العطور انتشرت في مصر القديمة قبل الميلاد بألف عام على الاقل عندما بدأت صناعة الزجاج. ومن الجائز انهم ابتكروا صناعة الزجاج خصيصا لصناعة آنية جميلة لحفظ العطور.

ومن تلك الفترة استخدموا العطر لثلاثة اغراض رئيسية: اولها تحنيط الموتى، وثانيها تقديم القرابين للآلهة، وثالثها استخدامه كأداة تضيف عنصرا جماليا للحياة اليومية.

واستمر اهل بابل في استخدام العطور بكثرة، وانتشر استخدامها الى الطبقات الاجتماعية كافة. وكان لزيادة الاقبال على العطور اثر فعلي على ازدهار التجارة بين بابل والعالم الخارجي. وفيما بعد توسع الاغريق والرومان في استخدام العطور وبرعوا في صناعتها، واضاف الرومان العطر الى مياه الاستحمام وابتكروا فن التدليك بالزيوت المعطرة، والطريف ما روي عن الاغريق من ان الرجال استخدموا لكل جزء من الجسد عطرا مختلفا! والاساطير الاغريقية القديمة غنية بالقصص عن استخدام العطور لاغراض رومانسية وليس آخرها ما روي عن هيلين، جميلة طروادة من انها اكتسبت جمالها الاخاذ عن طريق عطر سحري أهدتها اياه افروديت رمز الجمال.

المسك في الصين والورد عند العرب

مع انتشار الدين المسيحي في الغرب انحسرت اهمية العطور وشعبيتها، غير انها استمرت في الشرق. فمن المعروف ان الصينيين استخدموا الزيوت والبخور وانهم اكتشفوا المسك الذي اصبح فيما بعد من اثمن العناصر الطبيعية التي تدخل في تركيب العطور الثمينة. كما ارتبط عطر الورد في الاذهان بالعرب ربما منذ تاريخ الحملات الصليبية عندما عادت الجيوش الصليبية حاملة معها سر الوردة الى اوروبا في العصور الوسطى.

وفي القرن الثاني عشر تكونت في فرنسا اول رابطة حرفية لصناعة العطر وسرعان ما انتشرت صناعة العطور في فرنسا. وقد روي ان شارل الخامس امر بزراعة مساحات شاسعة من الورود في فرنسا في القرن الرابع عشر حتى تكون تلك المزارع مصدرا اساسيا لمصانع العطور. وظهرت العطور التي يدخل الكحول في تركيبها كعنصر اساسي في عام ١٣٧٠ عندما اعدوا لاليزابيث ملكة المجر عطرا مستخلصا من عشب الكيل الجبلي (الروزماري) وخلطوه بالكحول النقي كمادة مذيبة.

واستمر تقدير الاوروبيين لسحر العطور من عصر الى عصر ومن بلد الى بلد. وقيل ان استخدامه بلغ الذروة في ايطاليا في عصر النهضة. غير ان فرنسا اصبحت المركز الاوروبي الاول لصناعة العطر ربما لمناخها المعتدل وصلاحية الاراضي على ضفاف الريفيرا لزراعة الزهور، وربما لأن باريس اصبحت تدريجيا مركزا مهما للثقافة والفنون والموضات.

وبحلول منتصف القرن التاسع عشر اصبحت صناعة العطور المركبة فنا يثري اصحابه، واصبح استخدام الكحول كمادة مذيبة اسلوبا معتمدا. فقد كانت العطور قبل ذلك تصنع من الزيوت الطبيعية. اما الآن فقد دخلت في تراكيبها عناصر مصنعة متعددة، بالاضافة الى الزيوت المستخلصة من الزهور وأوراق النباتات وجذورها والقشرة الخارجية لبعض الاشجار، والبذور والفاكهة في بعض الاحيان، فقد اصبحت حقول اللافندر تزرع خصيصا من اجل مصانع العطور، وبعض الموالح والنعناع واخشاب الورد والصندل. زيت التبشول مثلا يستخلص من اوراق نباتية تنمو في الملايو وسومطرة، وزيت القرنفل في مدغشقر وزنجبار.

اما زيوت الزهر من انتاج جنوب فرنسا وايطاليا وشمال افريقيا وخصوصا المغرب، وتعد من اغلى العناصر التي تدخل في تركيب العطور الراقية مثل زيت اللافندر والورد والياسمين والفل والبنفسج.

هناك ثلاث وسائل لانتاج العطر اولها واكثرها انتشارا هو التقطير مع استخدام مذيب سريع التطاير مثل الاثير.

وهناك وسيلة اخرى اكثر ندرة وتعقيدا وهي وسيلة نقع الزهر. وهي وسيلة لا تستخدم الا في انتاج عطور الياسمين والورد. من الاساس توضع الزهور بين طبقات من المواد مشبعة بالدهون. هذه الطبقات تمتص الزيوت من الزهور. وعندما يتم تشبعها تسخن الى درجات حرارة عالية، فتذوب الدهون ثم يعاد تجميدها. وبتلك الوسيلة يمكن استخراج المرهم العطري بالكحول. ثم يتم التخلص من الكحول فيتبقى المرهم العطري النقي. الاسلوب الثالث هو اسلوب التجفيف وفيه تستخدم دهون ساخنة بدلا من الدهون الباردة. وهو اسلوب يصلح لانتاج العطور من الزهور سريعة الذبول مثل الورود.

العناصر الحيوانية التي تدخل في تركيب العطور الحديثة تتضمن مادة زيتية يفرزها حيوان القندس الكندي، والمسك من ذكور غزلان جبال الهمالايا والعنبر الذي تفرزه ذكور الحيتان وكلها عناصر شديدة الندرة وغالية الثمن.

قد يدهشنا ان نعلم ان بعض العطور الحديثة واسعة الانتشار قد تشتمل على اكثر من ٢٠٠ عنصر تخلط بمهارة وفي سرية تامة حتى تنتج عطرا متفردا في الجمال. وتعالج جميع العطور بمواد مثبتة للأريج بحيث تطول فعالية العطر، كما تستخدم نسبة عالية من الكحول لتخفيف العطر، ثم تمر مراحل الانتاج بدورات تبريد وتصفية وتخزين للتأكد من نقاء العطر ونضجه قبل خروجه الى السوق. مدة التخزين تتراوح بين ستة اسابيع وشهرين في الحالات العادية. اما العطور الراقية فتبقى عاما كاملا قبل ان يسمح بتداولها للتأكد من ان نكهتها المميزة لن تتبدل بفعل المؤثرات الخارجية.

ومهما قيل عن عطور «ديور» و«ريتشي» و«باتو»، يظل استخدام العطور الصناعية فصلا من كتاب الانسان وحاسة الشم، ورغم تعاقب الأزمنة والعصور مازال الانسان يبحث بأنفه عن اروع ما منحته اياه الطبيعة في البراري والحقول وعلى سفوح الجبال من زهور واعشاب. هبات سخية مجانية لهؤلاء الذين يفضلون الحياة الطبيعية على تلك الحياة المعبأة من قنان بديعة نظير حفنة من الدولارات.

نصف الدنيا

أنا وهو وهي

الديمقراطية لا تفيد... هذا ما قلته لنفسي، وانا اراقب عمال التركيب وهم يجمعون ادواتهم ويغادرون البيت بعد دق آخر مسمار من مطبخي الجديد. بصراحة لم يعجبني اللون، ولم يعجبني توزيع الخزائن، ولم يعجبني لون السيراميك، وبالتحديد لم يعجبني انني اشتركت مشاركة ديمقراطية في اختيار المطبخ، ولم يعجبني ان الميزانية لن تسمح بتصحيح الخطا، على الاقل لمدة خمس سنوات اخرى، اذا كان في العمر بقية!

في السابق كنت قد تعودت على ممارسة ديكتاتورية مطلقة فيما يتعلق باختيار المفروشات والالوان وترتيب المنزل بصورة عامة. وسارت الامور في بيتنا هادئة، فلا زوج يشكو، ولا ابنة تتذمر، والاصدقاء في الاغلبية يمنحونني اكثر مما استحق من الثناء على حسن اختياري. ولكن الحياة لا تبقى على حال. فقد ساهتني ابنتي وكبرت، واصبح لها راي تفرضه بالحسنى احيانا وبالجدال احيانا اخرى.

خرجنا، انا وهي، في جولة استطلاعية للبحث عن مطبخ. وظننت ان الامر لن يعدو ان يروق هذا الموديل او ذاك لنظري خصوصا اذا كان السعر في متناول اليد. وبالفعل عثرت على بغيتي في مطبخ شديد البساطة والاناقة باللون الابيض، لوني المفضل، الذي يزيده جمالا مسطحات من الجرانيت الاسود. فقلت لابنتي ما رايك؟ وكنت اعلم علم اليقين انني ما اردت رايها حقا بقدر ما اردت ان اعلمها ان الذوق يقتضي ان اشركها معي في الاختيار مادامت حاضرة. ولحسن الحظ كانت غبطتها باختياري لا تقل عن غبطتي.

في المساء قالت لي: ما رايك ان تصطحبي بابا الى المحل غدا لكي يرى بنفسه المطبخ الجميل الذي اخترناه. فكرت قليلا ومن منطلق حرصي على المصلحة العامة وحتى لا افرض على عقل ابنتي الغض مبدأ قد يتعبها في حياتها الزوجية مستقبلا، ابيت ان اقول لها ان المطبخ غرفة تقضي فيها الزوجة ساعات طويلة، ولذا يصبح من حقها ان تختاره وحدها دون تدخل من احد. ولكني قلت: لا باس.

نظرة واحدة على المطبخ الذي اخترناه، ادار ظهره بعدها، وقال بحركة صلفة من راسه: «لا اوافق». تسلحت بالصبر وقلت: حسنا. فلنذهب الى محل آخر. في المحل الآخر اشار الى مطبخ رمادي اللون وقال: «هذا افضل». انخلع قلبي لانني لا احب اللون الرمادي، ولا احب الشجار. فقلت: لا داعي للتسرع. سوف اخابر الشركة واطلب ان ياتي الوكيل الى البيت ومعه العينات، فيمكننا الاختيار ونحن مرتاحون.

عندما جاء الوكيل اطلع زوجي على كل عينة باناة وصبر جميل. وسال اسئلة ذات معنى عن متانة الصنعة وجودة المواد الى غير ذلك. ثم اشار الى عينة وقال: ما رايك؟ قلت: لا استطيع الحسم. ولكن رايين افضل من راي واحد. هل يعجبك هذا الموديل وهذا اللون: قال: نعم.

وبسرعة مذهلة كتبت صيغة التعاقد وتحدد موعد تركيب المطبخ. وعندما فرغ عمال التركيب من عملهم نظرت الى المطبخ الجديد بقلب مثقل ولسان حالي يقول: وداعا للديمقراطية.

الاسبوع الماضي سافر زوجي في رحلة عمل تستمر اسبوعين، وبينما كانت ابنتي مشغولة باستضافة احدى زميلاتها خرجت وحدي الى السوق لاختيار ستائر جديدة وورق جدران لغرفة المعيشة. وتمت المهمة ببساطة، واتفقت مع عمال التركيب على انجاز المهمة قبل ان يعود زوجي من السفر. وعندما يدق جرس الباب بعد عودته سوف ابتسم له ابتسامة مشعة واحمل عنه حقيبة السفر واقول: اعددت لك مفاجاة ارجو ان تعجبك، ثم اقوده برفق نحو غرفة المعيشة. صدقوني انني اعرف النتيجة مقدما: لا زوج يتذمر ولا ابنة تشكو، ولا زوجة تهيم في مطبخ لا يعجبها وهي تعد الايام والاسابيع التي تفصل بينها وبين مطبخ الاحلام. الم اقل لكم ان الديمقراطية لا تفيد احيانا؟

فوزية سلامة

صحة

السرطان والعلاج بالهرمونات

المراة التي تلجأ لاسلوب العلاج بالهرمونات لفترات طويلة كوسيلة للتغلب على متاعب انقطاع الطمث تعرض نفسها لخطر الاصابة بسرطان الثدي.

اكدت احدث دراسة طبية في السويد ان فترة العلاج التي تمتد الى تسع سنوات او اكثر تزيد خطر الاصابة بالسرطان بمعدل ٧٠٪.

من المعروف ان هناك ٦٠٠,٠٠٠ امراة في بريطانيا وحدها يتلقون حاليا علاجا بالهرمونات. ومن اجل هؤلاء اعلنت الدوائر الطبية البريطانية انه لا داع للقلق، خصوصا وان الراي العلمي مازال منقسما بين مؤيد ومعارض فيما يتعلق باعطاء المراة المتقدمة بالعمر جرعات منتظمة من الهرمومات استبدالا للهرمونات التي يقل افرازها في الجسم من جراء ضمور المبيضين عندما تقترب المرأة من مرحلة انقطاع الطمث.

من المنتظر ان تنشر هذه الدراسة الجديدة في مجلة «نيو انجلاند جورنال» الطبية، علما بأن الدراسة بنيت على معلومات تختص بـ ٢٣٠٠٠ حالة في السويد ما بين عام ١٩٧٧ وعام ١٩٨٣.

وقال البروفسور هانز اولوف آدامز الذي ترأس فريق البحث ان علاج المرأة بالهرمونات لفترة قصيرة لا يؤدي الى خطر تعرضها للاصابة. ولكن دل البحث على ان خطر الاصابة يتضاعف اذا امتدت فترة العلاج لعدة سنوات.

ومن المعروف ان المراة التي تقترب من مرحلة انقطاع الطمث قد تتعرض لاعراض صحية منها افراز العرق بغزارة والشعور بالدوار وسخونة الجسم والضيق. ولذلك اذا تعاطت جرعات من الهرمونات تحت اشراف طبي اختفت تلك الاعراض وازدادت فرصتها في الوقاية من النوبات القلبية وتلف العظام ايضا.

الميزانية العمومية في ٣٠/٦/١٩٨٩م
(غير مراجع)

الموجودات | حقوق المساهمين والمطلوبات

ريال	البيان	ريال	البيان
٦٥,٥٠٣,٧٨١	الموجودات الثابتة	١٣٤,٦١٦,١٥٩	حقوق المساهمين
١٢٥,٧٢٣,٥٨٠	الموجودات المتداولة	٦,٧٨٣,٤٦٣	المخصصات
٨,٧٤٩,١٠٣	موجودات أخرى	٣٧,٤٣٤,٦٣١	المطلوبات المتداولة
		٢١,١٤٢,٢١١	أرصدة دائنة أخرى
١٩٩,٩٧٦,٤٦٤		١٩٩,٩٧٦,٤٦٤	

حساب الأرباح والخسائر عن الفترة من ١/١/١٩٨٩م وحتى ٣٠/٦/١٩٨٩م

١٩٨٩م المبلغ	البيان	١٩٨٨م المبلغ	١٩٨٩م المبلغ	البيان	١٩٨٨م المبلغ
٢,٧٣٠,٨٢٣	م. ادارية وعمومية	٢,٨٨٧,٣٤٥	١٤,٥٩٥,٣٠٥	مجمل ربح التشغيل بعد حسم مصروفات الفروع والأقسام	١٠,٦٦١,٤٤١
٤,٦١٠,٥٩٨	مخصصات	٥,١٨٧,٥٦٢	٦٤٥,٤٢٢	ايرادات متنوعة	١,٥٩٧,١٧٩
١,٢٩٣,١٨٤	عجز الصحف	—	٥٥٠,٦٣٥	ايرادات استثمارات	١,٩٨٠,٠٠٠
٧,١٥٦,٧٥٧	صافي ربح التشغيل	٦,١٦٣,٧١٣			
١٥,٧٩١,٣٦٢		١٤,٢٣٨,٦٢٠	١٥,٧٩١,٣٦٢		١٤,٢٣٨,٦٢٠

حسابات «يوم الراحة» في بطولة أندية التعاون

سباق بين الانذارات والأهداف.. واللاعبون لا يفرقون

البطولة ساخنة في الأروقة.. باردة في الملاعب

المنامة ـ موفد «الشرق الاوسط» ـ صالح العلي الحمادي:

حتى مساء يوم اول من امس الذي كان (مثل اليوم) راحة لجميع الفرق الخمسة، المحرق البحريني والهلال السعودي والعربي الكويتي وفنجا العماني والوصل الاماراتي اجريت خمس مقابلات اسفرت واحدة منها عن التعادل. وتم احراز ١٢ اصابة (عشر منها في الاشواط الثانية) اذ اسفرت جميع الاشواط الاولى عن التعادل السلبي (صفر/صفر) ماعدا مباراة الوصل والمحرق التي تقدم فيها الاول باصابتين في الشوط الاول.

كذلك انذر ١٢ لاعبا بالبطاقة الصفراء، واوقف لاعبان احدهما بعد تلقيه بطاقة حمراء (الاحمد) والآخر بقرار من اللجنة الفنية (سمير سعيد).

وفي ما يلي نتائج المباريات الخمس (وهي تعتبر ٥٠٪ من عدد مباريات البطولة) واهدافها وانذاراتها بالاسماء، علما بأن المباريات المتبقية هي:

الاثنين: العربي والوصل
الثلاثاء: المحرق وفنجا.
الاربعاء: الهلال والعربي.
الخميس: الوصل وفنجا.
الجمعة: الهلال والمحرق.

نتايج المباريات الخمس:

المباراة والفريقين:	النتيجة	الشوط الاول
الاولى ـ المحرق والعربي	١/٢	(صفر/صفر)
الثانية ـ الوصل والهلال	١/صفر	(صفر/صفر)
الثالثة ـ فنجا والعربي	١/صفر	(صفر/صفر)
الرابعة ـ الوصل والمحرق	٢/صفر	(٢/صفر)
الخامسة ـ فنجا والهلال	١/٢	(صفر/صفر)

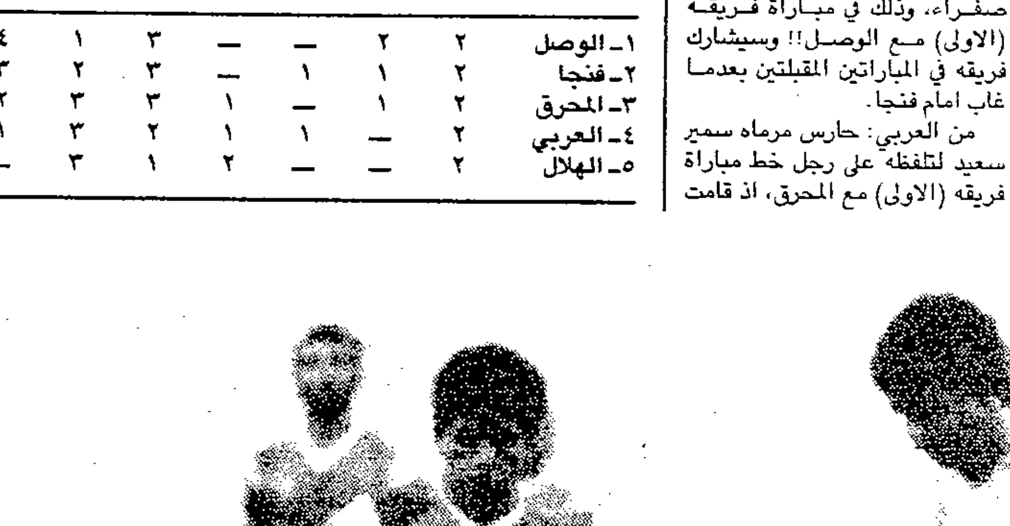
● الاهداف:
للوصل: حسن محمد (٢) وزهير نجية.
لفنجا: هلال حميد (٢) وعبد الله جمعة.
للمحرق: محمد صالح (٢) وابراهيم زايد.
للعربي: عنبر سعيد وسامي الحشاش.
للهلال: مشاري العويران.
للمحرق: علي حسن وعبد الرحمن راشد.
لفنجا: محمد سعيد واحمد عبد الله.
للهلال: منصور الاحمد!

● الايقافات:
من الهلال: قائده منصور الاحمد بالبطاقة الحمراء بعد تلقيه بطاقة صفراء، وذلك في مباراة فريقه (الاولى) مع الوصل!! وسيشارك فريقه في المباراتين المقبلتين بعدما غاب امام فنجا.
من العربي: حارس مرماه سمير سعيد لتلفظه على رجل خط مباراة فريقه (الاولى) مع المحرق، اذ قامت اللجنة بايقافه مباراة واحدة (الماضية مع فنجا) وسيشارك فريقه في المباراتين المقبلتين.

● الانذارات:
للعربي: سمير سعيد وحميد باشا ومنصور باشا وخالد حافظ.
للوصل: فهد عبد الرحمن ومحمد سالم واحمد محبوب.

وحسابيا تظل الفرصة قائمة لجميع الفرق لاحراز أي من المركزين الاول أو الثاني اللذين يؤهلان للبطولة الآسيوية لجميع الفرق، البطولة العربية لجميع الفرق ماعدا الهلال الذي تأهل عن المجموعة الثانية عربيا (البحر الاحمر) واجمالا بعد اجراء خمس مباريات من اصل العشر المقرر للبطولة لايزال المستوى الفني العام هابطا جدا مقارنة بالبطولات الثلاث التي اجريت بطريقة التجمع (الرابعة وفاز بكأسها الهلال السعودي والخامسة وفاز بكأسها كاظمة الكويتي والسادسة وفاز بكأسها الاتفاق السعودي).

ولعل السبب الاكبر الذي عزا اكثر من مدرب ومسؤول في البطولة له مبررات تدني العطاء الفني يتمثل في اقامة البطولة خلال الشهر الحالي الحار والرطب جداً.



حديث هامس بين الشيخ عيسى بن راشد والامير عبد الله بن سعد

الموقف العام للفرق

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	النقاط
١ـ الوصل	٢	٢	—	—	٣	١	٤
٢ـ فنجا	٢	١	١	—	٣	٢	٣
٣ـ المحرق	٢	١	—	١	٣	٣	٢
٤ـ العربي	٢	—	١	١	٢	٣	١
٥ـ الهلال	٢	—	—	٢	١	٣	—

مازالت اللجنة التنظيمية لبطولات كرة القدم بدول مجلس التعاون الخليجي تتعرض لانتقادات عديدة موجهة لرئيسها السيد ابراهيم عبد الملك الذي خلف مواطنه الاماراتي ابراهيم مطر. ومنها هبوط قدراتها الادارية ومنها تنظيمها البطولة في مثل هذا التوقيت اولا وغياب نصف اعضائها ثانيا.

فالموجودن حاليا هم الرئيس ابراهيم عبد الملك (الامارات) ومن الاعضاء مبارك بن دينة (البحرين) ومحمد رشتي (عمان) ولم يحضر كل من الاعضاء عبد الرحمن البكر (الكويت) ومبارك العلي (قطر) وحضر عبد الرحمن الدهسام (السعودية) ليوم واحد فقط رغم رئاسته للجنة الحكام في البطولة.

وتردد في اصداء البطولة ان رئيس اللجنة الفنية ابراهيم عبد الملك قد القى باللائمة على عضو لجنة الحكام علي كمنجة في تورطها باحتجاج الهلال عندما طلب من اداريي الوصل تبديل رقم زهير بخيته من ٢٣ الى ١١ وجمال خالد من ١١ الى ٨ وهو ما اصبح عليه الهلال مستندا على الفقرة الثانية من المادة الثامنة في لائحة البطولة (التي سقطت سهوا من طبعة امس في «الشرق الاوسط») والتي تقول: «.. يتم تحديد (٢٢) لاعبا كحد اقصى مع تحديد ارقام الفانلات التي سيرتديها كل فريق من بين الاسماء التي سبق تقديمها وذلك قبل يومين من موعد بدء مباريات المسابقة وبعد وصول الوفد ويتم تسليمها الى رئيس اللجنة او من ينوب عنه في البلد التي تقام على ارضه المباريات، ويجب عدم تغيير ارقام فانلات اللاعبين المختارين للمشاركة في المباريات والتي تم تزويد اللجنة بها طيلة مباريات البطولة (الدورة) ويقع تحت طائلة الخسارة الفريق الذي يخالف هذه التعليات للمباراة التي ارتكبت المخالفة فيها..».



عبد الرحمن التخيفي (بالتبان الفاتح) اكثر من الاحتفاظ بالكرة

(عدسة «الشرق الاوسط» تصوير: جيوفاني بلسكوالي)

من أوراق نجم:

محمود الجوهري: من السباحة الى الكرة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

برغم مشواري الطويل في الملاعب، فانني كنت جادا اكثر من اللازم وبعد مرور الاعوام، ومع اول سؤال عن قفشات وطرائف في ذكرياتي اصابني الذهول، فقد وجدت انه امر نادر وانني لم ادون اي شيء عكس لاعبي جيلي الذين لديهم العديد من الذكريات، وبالتالي شعرت بالحزن لهذا، ومع ذلك وبعد مجهود كبير نجحت ان اتذكر بعض الاحداث.

كانت بدايتي مع الكرة عن طريق الانتماء الكروي وليس الصدفة، فقد نشأت بحلوان وكان والدي سكرتير عام نادي حلوان الذي يلعب في الدرجة الثانية، وكذلك كان امينا لصندوق منطقة القاهرة للكرة بجانب ان عائلتي كلها كروية ومن هنا نشأت على حب الكرة وبدأت ممارستها وعمري ثماني سنوات، واتذكر انني لعبت مع مجموعة من النجوم الذين تألقوا بعد ذلك حيث كان نادي حلوان يطعم الاندية الكبرى بالنجوم امثال نور الدالي وهلال قدري وفتحي خطاب.

وبعد ذلك وعندما انتقلنا الى مصر الجديدة كانت غالبية فريق المدرسة من لاعبي الاندية، واتذكر ان صديقا لي، اسمه هاني كمونه، اصطحبني للأهلي وعرفني بالدكتور ممتاز ومن يومها لعبت للأهلي ومع جيل طارق سليم وعزت ابو الروس وعادل هيكل وغيرهم.

اما الصدفة، فكان لها دور في حياتي عندما لعبت اول مباراة للدرجة الاولى، وكانت امام الاتحاد السكندري بملعبه (موسم ٥٦ ـ ٥٧) وكنت في فريق تحت ١٧ سنة، وكنت اتدرب مرتين اسبوعيا مع فريق تحت ١٨ سنة، وفوجئت باختياري للفريق الاول بسبب اصابة الكابتن احمد مكاوي، ولعبت وتألقت وفزنا يومها بهدف واحد مقابل صفر، وسجلت هدف الفوز ولعبت في مركز مساعد هجوم ايمن واستمريت بعد ذلك.

اما اختياري للعب دوليا، فقد كان ايضا صدفة عجيبة، ففي الموسم نفسه تم اختياري فجأة للمنتخب الذي سيلعب ضد المنتخب السوفياتي العملاق باتحاد القوات المسلحة وكان من المفروض ان ألعب بدلا من الكابتن المرحوم علاء الحامولي، ولكن الجهاز الفني لم يستطع ان يخبر الكابتن علاء بذلك، وظللت اجلس في انتظار الاشارة لي بارتداء ملابس اللعب حتى قبل المباراة بفترة قصيرة، عندما حضر علاء الحامولي وارتدى فانلته ليشترك في المباراة وبالتالي تم استبعادي، ولكن كان لهذه المباراة الفضل في ان ادخل الكلية الحربية واحصل على المجانية وان يعرفني الجمهور.

اما اول مباراة دولية لعبتها، فكانت امام المانيا الغربية عام ١٩٥٨ بالقاهرة واشتركت في اللقاء الاول الرسمي وفزنا ٢/١ وكان هذا اللقاء له شهرته لان المانيا كانت رابعة العالم في تلك الوقت وسجل الهدفين صالح سليم ورفعت الفناجيلي.

بعد سفري للنمسا للعلاج من اصابتي بالغضروف، الذي لعبت عليه موسما كاملا، حدثت مضاعفات وكانت العملية صعبة وقاسية وليست مضمونة، ومن هنا جاء حزني فور علمي بذلك ولكنني بعد تفكير قررت ان اتجه للتدريب لأقدم فيه ما لم استطع ان اقدمه كلاعب وبالفعل هيأت نفسي لذلك، وفي الموسم التالي عام ١٩٦٥ اعتزلت وحصلت على أول دراسة للمدربين اقيمت بالاتحاد المصري لكرة القدم وجاء ترتيبي الأول وبدأت مشواري في هذا المجال في العام نفسه باشبال الأهلي تحت ١٨ سنة.

ايضا من الصدف والمواقف الطريفة القليلة في مشواري الكروي، ما حدث خلال موسم ٥٩، فقد كان مقررا ان نلتقي مع القناة في ملعبه في ختام الدوري، وفي الوقت نفسه يلعب الزمالك مع المنصورة، وكان الأهلي يتصدر الدوري بنقطة وفريق القناة وسط اندية المسابقة ويضم نخبة من النجوم بينما كان فريق المنصورة مازال صاعدا ومستواه مذبذبا وفجأة خسرنا ٢/صفر، بعد المباراة قوية وبكينا جميعا لضياع الدوري، فالزمالك من المؤكد سيفوز وبعد ساعات انتظار فوجئنا باتصال هاتفي يؤكد ان المنصورة فازت ١/صفر لتحصل على الدوري وتحول البكاء حزنا الى بكاء الفرح للفوز بالدوري بمفاجأة غير متوقعة.

من المواقف الجريئة ايضا في حياتي كمدرب، واتذكرها باستمرار، عندما قررت انا وزيزو، مدير الكرة، عدم اللعب بالدوليين في الدوري العام لمساعدة المنتخب المصري عام ٨٥ ونجحنا خلال الدور الثاني بالكامل ان نقدم أفضل العروض بدون عشرة دوليين، واحتللنا المركز الثاني بجانب الفوز بكأس مصر واكتشفنا خلال البطولة عددا من اللاعبين كانوا مكسبا للكرة المصرية بعد ذلك وهم: احمد شوبير واسامة عرابي وضياء السيد وغيرهم.

خلال هذا الموسم كان حزني شديدا بعد التعادل مع الزمالك ٢/٢ في ختام الدوري بعد لقاء ممتع وخسرنا الدوري، ولكننا فوجئنا باستقبال كبير من الجماهير واعضاء النادي وكأننا فزنا بالبطولة وهو شيء نادراً ما يحدث في لقاءات الفريقين.

ايضا من المباريات التي كان للحظ دور معاكس معي خلال مشواري التدريبي لقاء الأهلي والمقاولون (موسم ٨٥) اذ خسرنا ٢/صفر من هجمتين مرتدتين رغم اننا هاجمنا طوال الوقت.

اخيرا، اعلن سرا ربما لا يعرفه كثيرون وهو انني تمنيت في بداية مشواري الكروي ان اكون سباحا ومارست بالفعل السباحة من اجل الاهتمام بطول قامتي، ولكن للأسف لم يحدث ذلك، ولهذا تركت السباحة وفضلت الاستمرار في كرة القدم للنهاية.

● مدير منتخب مصر
محمود الجوهري

الاتحاد الانجليزي لكرة القدم يقرر:

ملاعب العشب الاصطناعي ممنوعة من الموسم ٩٢/٩١

لندن ـ ا ف ب: قررت لجنة المسابقات في الاتحاد الانجليزي لكرة القدم خلال اجتماعها الاستثنائي اول امس بحضور ٩٢ عضوا منع اقامة مباريات الدرجتين الاولى والثانية على ملاعب مفروشة بالعشب الاصطناعي اعتبارا من الموسم ٩٢/٩١.

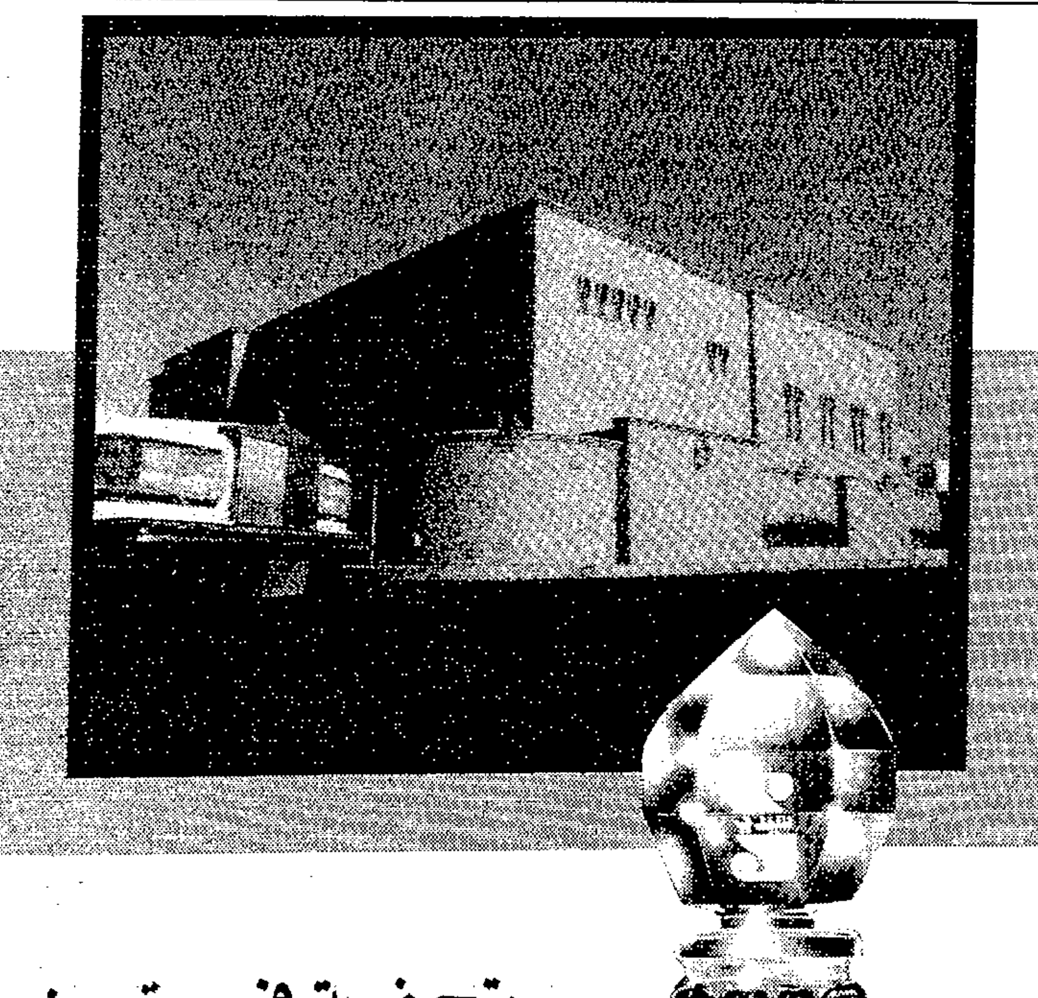
وستتأثر ثلاثة اندية بالقرار الجديد هي لوتون ـ رجة اولى ـ واولدهام ـ درجة ثانية ـ وبريستون ـ درجة ثالثة.

وهدد لوتون قبل التصويت على القرار الجديد باللجوء الى القضاء. ومع ذلك نجح مشروع القرار الذي تقدم به نادي وستهام بنتيجة ٣٧ صوتا مقابل ١٦.

ولم ينجح الاقتراح الذي تقدم به كريستال بالاس والقاضي برفع عدد اندية الدرجة الاولى الى ٢٢ وكل من اندية الدرجات الثلاث الاخرى الى ٢٤. اذ رفضه ٣١ صوتا وايده ٢٨.

على صعيد آخر انتخب رئيس نادي بلاكبرن روفرز بيل فوكس ـ ٦٠ عاما ـ رئيسا جديدا للجنة المسابقات بعدما نال ٣١ صوتا مقابل ٢٨ لمنافسه دوغ ايلليس المدير التنفيذي لنادي استون فيلا في الدورة الثالثة من الاقتراع.

وفشل رئيس نادي نوريش روبرت تشايس في الدورة الاولى ورئيس نادي نيوكاسل غوردون ماكيغ في الدورة الثانية. وذكر فوكس بعد فوزه انه سيجتمع برئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر لمناقشة المشكلات التي تواجه اللعبة. ويذكر ان ثاتشر منحت لقبا فخريا كتائبة لرئيس نادي بلاكبرن روفرز قبل ان ينتخب فوكس رئيسا للنادي عام ١٩٨١.



جنوا يتعاقد مع روبن

جنوى (ايطاليا) ـ ر: تعاقد جنوا الذي صعد حديثا الى دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم مع لاعب خط الوسط المخضرم روبن باز ليكون قد استكمل نصيبه من اللاعبين الثلاثة الاجانب من منتخب اوروجواي استعدادا للموسم الجديد.

وقال متحدث باسم جنوا امس الجمعة ان باز البالغ من العمر ٣٠ عاما وقع عقدا مدته عامان وله ان يختار تجديده عاما ثالثا. وسينضم الى كارلوس اجيليرا وهوسيه بيربومو اللذين تعاقد معهما الفريق الايطالي هذا الصيف.

وكانت محاولات انضمام باز لجنوا قد لقيت عراقيل من جانب راسنج باريس الفرنسي الذي استعاره من راسنج افيلانيدا الارجنتيني الموسم الماضي.

وذكرت صحف ايطاليا ان النادي الفرنسي حصل بمقتضى هذه الصفقة على مليار ليرة على الاقل (٧٥٠,٠٠٠ دولار).

بطولة الارجنتين للموسم ٩٠/٨٩ تفتتح اليوم

بوينس ايرس ـ ا ف ب: تفتتح اليوم بطولة الدوري الارجنتيني لكرة القدم للموسم ٩٠/٨٩ باشتراك ٢٠ فريقا.

وتشكو البطولة المحلية من ندرة النجوم، فهناك ٢٠٠ لاعب بارز هجروا بلادهم بسبب الازمة الاقتصادية الخانقة. اما آخر الانتقالات فكان انضمام الحارسين الدوليين نيستور غوروزيتو واوسكار ديرتيتشيا الى تيرول النمساوي وفيورنتينا الايطالي على التوالي.

وعلى عكس الموسم الماضي فان المباريات لن تحسم عن طريق ركلات الترجيح وستمنح نقطتان في حال الفوز وواحدة في حال التعادل بدلا من ثلاث نقاط في حال الفوز في الوقت الاصلي ونقطتان في حال الفوز بركلات الترجيح.

وسيتأهل بطل الدوري الى مسابقة كأس اندية امريكا الجنوبية (ليبرتادوريس) مباشرة بينما ستقام دورة فاصلة بين الثاني والثالث لتحديد هوية الفريق الآخر الذي سيشارك في هذه الكأس.

وتستمر البطولة حتى ٢٠ مايو (أيار) المقبل وستتوقف بسبب الاعياد بين ١٣ ديسمبر (كانون الاول) و٢٦ يناير (كانون الثاني). لكن اعتبارا من ٢٧ ابريل (نيسان) فان على الاندية خوض مباراتها في غياب اللاعبين الذين سيستدعيهم المدرب كارلوس بيلاردو للانضمام الى صفوف المنتخب الذي سيدافع عن لقبه كبطل للعالم اعتبارا من ٨ يونيو (حزيران) في ايطاليا.

اما برنامج الاسبوع الاول فهو كالآتي:
ديبورتيفو اسبانيول ـ يونيون سانتافي.
ريفربلات ـ نيولز اولد بويز.
روزاريو سنترال ـ بوكا جونيورز.
انستيتوتو ـ انديبانديتي.
فيروكاريل ـ استوديانتيس.
فيليز ـ مانديو.
راسينج كوردوبا ـ ارجنتينوس جونيورز.

مصادر الشرق الاوسط تؤكد

النصر السعودي مرشح لاستضافة البطولة الثامنة

المنامة ـ من موفد «الشرق الاوسط»:

بات من المرجح ان تستضيف المملكة العربية السعودية (ممثلة في بطلها فريق نادي النصر) البطولة المقبلة (الثامنة) للاندية ابطال الدوري لكرة القدم بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. فقد علمت «الشرق الاوسط» من مصدر حسن الاطلاع في اروقة البطولة انه في ظل استمرار غياب الاندية القطرية عن المشاركة وعدم رغبة الاتحاد العماني لكرة القدم باقامة أي بطولة كروية خلال العام المقبل بسبب احتفالات البلاد الوطنية، يصبح البطل السعودي هو المرشح الاول لذلك.

ومن خلال استعراض «الشرق الاوسط» للبطولات الاربع الاخيرة منذ اجريت البطولة بطريقة التجمع يتبين التالي:

البطولة الرابعة عام ١٩٨٦م استضافها الهلال السعودي والخامسة عام ١٩٨٧م استضافها كاظمة الكويتي. والسادسة عام ١٩٨٨م استضافها الشارقة الاماراتي والسابعة الحالية عام ١٩٨٩م يستضيفها المحرق البحريني.

هذا يعني ان دور الاستضافة يقع على واحد من بطلي قطر وعمان، بيد ان غياب الاول واحتمال اعتذار الثاني يجعلان بطل السعودية (النصر) الذي مثلها في البطولة الاولى عام ١٩٨٢م المرشح المحتمل لاستضافة البطولة الثامنة.

ولا شك ان الفرصة ستكون كبيرة ونادرة لنجوم النصر الكبار ماجد عبد الله ويوسف خميس وسالم مروان ومحيسن الجمعان وفهد الهريفي وخالد الصبياني وصالح المطلق للعب بطولة كبرى على ارض ناديهم امام جماهيرهم الكبيرة في العاصمة السعودية الرياض خلال العام المقبل ١٩٩٠م.

لكن يظل السؤال قائما هل يتقدم النصر بطلب الاستضافة؟! أم هو لا يرغب في ذلك ويفضل المشاركة فيها خارجيا!!

الاجابة تظل رهن قرار مجلس ادارة نادي النصر السعودي ممثلة في رئيسها الامير عبد الرحمن بن سعود بن عبد العزيز.


كلوديا كاردينالي: احب الوحدة والهدوء... والكسل.

التونسية المولد ... كلوديا كاردينالي:
أتمنى لو أقضي بقية العمر في أفريقيا

روما ـ «الشرق الاوسط» من: عرفان رشيد:

في بداية الخمسينات، كانت الفتاة السمراء التي ولدت في تونس تعد نفسها لتصبح معلمة في المدرسة الابتدائية. كانت تجيد الفرنسية، اذ كان تعليمها فرنسيا، كانت قد شاركت في فيلمين تونسيين، احدهما بعنوان «جحا»، لكن لا هي، ولا من شاهدها كان يتوقع لها ان تكون واحدة من نجوم السينما العالمية. لكن من كان يشاهدها لم يكن يستطيع ان يشيح النظر عنها لجمالها الخاص.

وفي اسبوع للسينما الايطالية بتونس، تفوز كلوديا كاردينالي بجائزة الجمال في ناد للسكك الحديدية، والجائزة كانت رحلة الى ايطاليا وزيارة لمدينة فينيسيا في ايام مهرجانها السينمائي. يراها المخرج ماريو مونتشيلي فيسند اليها في الحال الدور النسائي الاول في فيلمه «المجهولون انفسهم» الى جانب فيتوريو جاسمان ومارتشيللو ماستروياني.

ومنذ ذلك اليوم تبدأ كلوديا رحلة الـ ٩٠ فيلما، لتعمل مع كبار المخرجين العالميين: فيسكونتي، فيلليني، انطونيوني، وكومينتشيني.

انها رحلة طويلة وشاقة. تقول كلوديا كاردينالي: «كنا في الفترة الاولى نعيش انا واختي في بيت صغير. كنا نأكل الرز المسلوق يوميا. وأذكر عندما انتقلنا الى بيتنا في منطقة باريولي كنت ادفع كل ما اتقاضاه لصاحب البيت».

لم تكن تجيد الكلام باللغة الايطالية، وكان المخرجون يخضعون ادوارها للدوبلاج، وهذا ما كان يثير الالم لديها. «فيلليني»، تقول كلوديا، «كان اول من استخدم صوتي الطبيعي، في فيلمه ٨ ونصف. كان صوتي أجش بعض الشيء ولغتي الايطالية غير جيدة. فيسكونتي كان معتادا على مخاطبتي باللغة الفرنسية. كان مخرجا رائعا ويدير كل شيء بحلاوة وعذوبة».

قال عنها فيسكونتي، وقد مثلت معه في فيلم «روكو واخوته والنمر» الى جانب آلان ديلون وبيرت لانكستر: «يتوقع الجميع بأن كلوديا عبارة عن قطة

لكن حذار، اتركوها تنمو وتنضج فسترون بأن تلك القطة تصبح نمرة».

● **وكيف تعيش نجمة السينما العالمية وهي على اعتاب الخمسين من العمر؟**

تقول كلوديا بمرارة لكن دون ان تفقد ابتسامتها: «هناك حالة شائعة من العنف اليوم، يبدو لي ان من الصعب على الانسان العيش بصفاء وهو يراقب ما يحدث خارج منزله».

● **لكن كاردينالي تعيش حياتها ببساطة، فهي تقوم بانجاز جميع مستلزماتها الحياتية دون ان تكون محددة بحياة النجومية.**

ـ «لو ان بابا روما»، تقول كلوديا، «تفسح يوميا في شوارع روما، لوصل الحال أن الناس لا يأبهون بمروره. مرات يحدث ان استقل سيارة تاكسي فينتبه السائق الى انني كلوديا كاردينالي ويبدأ الحديث عن ذكريات مشاهداته لافلامي. وعندما اغادر السيارة يرفض ان يأخذ مني الاجرة. انا اعيش الآن منسجمة مع حياتي وعائلتي».

عندما انجبت كلوديا كاردينالي ابنها باتريك، منعها المنتجون من الاعلان عن هذه الولادة.

ولقد عانت كلوديا من هذا الامر كثيرا وعاشت لفترات طويلة بعيدة عن ابنها، وتقول:

ـ «أما الآن فان ذلك لن يحدث، فأنا اعيش حالة الأم والجدة في الوقت ذاته. فابنتي كلوديا وحفيدتي «ابنة باتريك» تبلغان من العمر ست سنوات. ولن ابتعد عنهما ابدا».

● **وهل تشعرين بانك حققت ذاتك فنيا؟**

ـ «في هذه الفترة احاول ان اركز على اختياراتي. واعمل في الفيلم فقط عندما اكون مقتنعة تماما. ولقد امضيت، كما قلت، فترة طويلة من هذه السنوات الثلاث الاخيرة مع ابنتي، ولم يكن هناك اي عرض يستطيع اقناعي على العمل. لقد قررت ان اعمل فقط في الافلام التي تثير شغفي واهتمامي، لست متلهفة للحصول على المال فقط».

● **وهل حققت السينما لك كثيرا من الآمال ام خيبت آمالك؟**

ـ «لقد حققت لي الكثير من الآمال، فعلى الرغم من الازمة الكبرى في السنوات العشر الماضية، فقد استطعت أن اعمل فقط في الافلام التي اعجبتني افكارها مثل فيتزجرالد، كلاريتا ولاستوريا».

● **وبماذا تشعرين وانت ترين الكثير من الفتيات يحصلن على النجاح السهل؟**

ـ «اشعر باحساس بالشفقة. النجاح يطالب بالعمل الجاد والصعب، ربما من السهل الوصول اليه، لكن من الصعب المحافظة عليه. وعلى الانسان ان يستطيع الدفاع عن نفسه امام النجاح».

● **وكيف دافعت كلوديا كاردينالي عن نفسها؟**

ـ «من خلال عدم التصديق بذلك النجاح حتى العمق. والاطفال في هذه الحالة يساعدونك كثيرا، يجلعونك تقف على ارض صلدة، ولا يسمحون لك بالنسيان بأن عملك ما هو الا لعب، لعب كبير، ليس إلا».

● **وهل فكرت كلوديا كاردينالي بان تقوم باخراج فيلم؟**

ـ «لست مهتمة بالاخراج. أفضل ان اكون امام الكاميرا وليس وراءها».

● **وهل فكرت في يوم من الايام بهجر التمثيل؟**

ـ «أجل، مررت في فترة ازمة كنت فكرت خلالها العودة الى افريقيا واقامة مزرعة هناك. لكني ممثلة ولست اجيد الا هذا العمل، فقد عملت في التمثيل فقط».

● **وما الذي بقي من افريقيا فيك؟**

ـ «إن جذوري هناك. اعشق الوحدة والهدوء والاسترخاء الافريقي. وهذا هو تناقض حياتي، فهي صاخبة ولكني استطيع الدفاع عن الكسل. لكني استطيع العيش بشكل جيد دون ان افعل اي شيء ابدا».

كلوديا كاردينالي تتعايش بشكل جيد مع حياتها في الفيلم الجديد الذي اخرجه الفريد جاينج وحيث تمثل الفنانة دور مربية اطفال. واستطاع المخرج ان يقلب صوتها الاجش فقد جعلها تغني في الفيلم. تقول كاردينالي: «ليست هذه هي المرة الاولى التي اغني فيها. يكفي ان تتذكر انني حصلت على الاسطوانة الذهبية ايضا».

قصة مصرية لفرقة هولندية في مهرجان المسرح التجريبي بالقاهرة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

بدأت استعدادات وزارة الثقافة المصرية لاقامة مهرجان المسرح التجريبي الثاني بالقاهرة في سبتمبر (ايلول) المقبل. وبدأت العديد من الفرق العربية والاجنبية في ارسال اسماء المسرحيات التي ستشترك بها في المهرجان. ووصل الى مصر ابطال مسرحية «رحلة للغد» والتي ستشترك بها هولندا في المهرجان للقيام ببروفات المسرحية في الأماكن التي ستعرض بها. ومسرحية «رحلة للغد» سبق ان عرضت في امستردام ضمن مهرجان استشي دور، وهو مهرجان دولي يمثل الفرق الاجنبية الموجودة في غرب اوروبا وحظيت المسرحية باعجاب رواد المهرجان.

كما انها معدة عن مسرحية لتوفيق الحكيم ومن ابطالها الفنان المصري المقيم في هولندا «صبري سعد الهمص» والانجليزي (تسرنس رو) ومخرجها الهولندي (ارموند برني).

وفي لقاء مع بطل المسرحية (صبري سعد الهمص) قال: ان هناك اختلافا بين مسرحية توفيق الحكيم ومسرحيتنا. ففكرة توفيق الحكيم مبنية على شخصين محكوم عليهما بالاعدام وقبل تنفيذ الحكم بساعات اجريت عليهما تجربة، حيث تم وضعهما في سفينة فضاء واطلاقها، للوصول لكوكب غير معروف، وهذان الشخصان مصريان. اما في مسرحيتنا فان هناك شخصين ايضا ولكن الاول مهندس مصري والثاني طبيب انجليزي، ولم تنطلق بهما مركبة فضاء ولكن حكم عليهما بالسجن في مكان مغلق مساحته (٨م × ٨م) لا يمكنهما الخروج منه مدى الحياة، وبذلك اصبح عليهما التكيف للعيش سويا، دون النظر الى رغبتيهما في ذلك. ومن خلال هذا الموقف نحاول الاجابة عن سؤال مطروح حاليا في اوروبا وهو ماذا لو اجتمع شخصان من بيئتين مختلفتين؟ فهل سيحدث بينهما توافق ام تتنافر طبيعتاهما.

يقول: ان المسرحية لا تتبع اسلوب سرد القصة من الالف الى الياء ولكنها تستخدم اسلوب الكلمات المتقاطعة في عرض فكرتها. وعلى المشاهد ان يحاول فهم ما نريد قوله، فاننا نقدم مسرحا لا يذهب المشاهد اليه ليريح عقله ويستمتع فقط ولكن ليفكر معنا لنجد حلا للمشكلة التي تعرضها المسرحية بالاضافة الى ان المسرحية مدتها ساعة ونصف الساعة دون توقف وتعرض باللغة الانجليزية والعربية في وقت واحد.

ويقول ان بعض الصحف الهولندية تحدثت عن المسرحية عند عرضها في مهرجان امستردام المسرحي. فقالت جريدة «N.R.S» انه لا ديكور في المسرحية وبدون ملابس وباستعمال بسيط للمؤثرات الصوتية والضوئية نجح كل من الممثلين في شرح العلاقة المركبة بينهما. ونجح المخرج في الانتقال من مشهد لآخر بشكل سريع.

وقالت جريدة «الحقيقة» الهولندية: انها قنبلة مسرحية ومقطوعة موسيقية متكاملة برغم وجود بعض النغمات النشاز بها ولكن لا يمكن حذفها من مضمون هذه المقطوعة.

اما جريدة «الشعب»، وهي الجريدة الرئيسية في هولندا فعلت قائلة: رحلة الغد هي أول اعمال الفرقة الشابة للامعقول ويا له من ثلاثي برغم اختلاف بيئتهم الا انهم استطاعوا بهذا العمل ان يثبتوا اقدامهم في ارضية المسرح الهولندي.

عرب وعجم

● **عباس فائق غزاوي** سفير المملكة العربية السعودية في المانيا الاتحادية، عاد الى مركز عمله في بون، بعد ان امضى اجازته السنوية خارج المانيا.

***

● **البروفسور الالماني اوزينج** الاستاذ في جامعة بون، يلقي محاضرة في العاصمة الالمانية بعنوان «الاغاني وموسيقى القيثارة في مصر القديمة»، وذلك في مقر مؤسسة انترباسيونس الثقافية ـ الاعلامية، بدعوة من الجمعية الالمانية ـ المصرية في بون.

***

● **فؤاد سلطان** وزير السياحة والطيران المدني المصري يغادر القاهرة الى سياتل في الولايات المتحدة الامريكية لحضور احتفال تسليم مؤسسة مصر للطيران الطائرة البوينج الجديدة من ٧٦٧/٢٠٠، والتي تصل الى القاهرة يوم ١٦ اغسطس (آب) الحالي للانضمام الى اسطول مؤسسة مصر للطيران.

***

● **الدكتور احمد فوزي عبد الحميد** الباحث بوحدة العناصر المغذية بالمركز القومي المصري للبحوث غادر القاهرة امس متوجها الى المانيا الاتحادية لمدة شهرين لزيارة معامل التحليل الروتينية التي تتولى اصدار توجيهات للمزارعين في مجال استخدام الاسمدة بناء على اختبارات التربة وتحاليل النبات.

***

● **الزميل الصحافي سليمان النمر** سافر الى الولايات المتحدة الامريكية بصحبة الاسرة لقاء اجازته السنوية متنقلا بين ولاياتها المختلفة.

***

● **عبد المنعم عمر** نائب القنصل بالقنصلية المصرية بالرياض عاد الى عمله بعد قضاء اجازته السنوية بالقاهرة.

***

● المهندس **عبد الله المقبل** مدير عام المشاريع والتصاميم بوزارة المواصلات سافر الى امريكا في رحلة علمية تستغرق عدة ايام.

● **الشيخ راشد الغنوشي** الذي يزور حاليا افغانستان وصل امس الى مشارف العاصمة الافغانية كابل بصحبة رئيس حكومة المجاهدين البروفسور **عبد رب الرسول سياف**. وسيغادر الشيخ الغنوشي افغانستان غدا متوجها الى جدة.

***

● **مايكل سوتيروهوس** يصل الى العاصمة اليونانية قريبا لاستلام مهام عمله كسفير للولايات المتحدة في اثينا بعد مصادقة الكونجرس الامريكي على تعيينه.

سوتيروهوس هو امريكي من اصل يوناني ومن عائلة هاجرت الى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

***

● **مروان الشوربجي** مدير القسم العربي في اذاعة صوت المانيا (دويتشه فيله) عاد الى مقر عمله في مدينة كولونيا بعد ان امضى اجازته السنوية في ربوع اسبانيا.

***

● **إد فايلان** عضو الكونجرس الامريكي الديمقراطي عن ولاية اوهايو وعضو لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس يصل الى اثينا في الرابع عشر من الشهر الجاري بعد زيارة قصيرة لانقرة.

***

● **الدكتور عدنان الزين** رئيس رابطة المغتربين السوريين في المانيا الغربية، عاد الى العاصمة الالمانية بون بعد ان امضى اجازة طويلة في كل من اليونان وفرنسا.

***

● **رافع علي شاهين** المدير العام للاذاعة الاردنية، تلقى دعوة من حكومة المانيا الاتحادية للقيام بزيارة شاملة في المانيا يزور خلالها كلا من فرانكفورت وبون وكولونيا وبرلين الغربية وهامبورج وميونيخ.

● **محمد ناصر** رجل الاعمال القطري غادر لندن الى جنيف لقضاء جانب من عطلته الصيفية وحضور مهرجان جنيف للفنون الشعبية الذي يقام في كل عام خلال شهر اغسطس (آب).

***

● **مصطفى احمد يعقوب** سفير الجمهورية العربية اليمنية في بون، دعا الى حفلة كبيرة في منزله لوداع سفير مصر في العاصمة الالمانية **عبد الفتاح شبانه** بمناسبة نقله الى الديوان العام في القاهرة.

***

● **يانيس ماركوبولوس** مغني اليونان الشعبي احيا حفلتين امس واول امس على مسرح هيرودوس اتيكاس في اثينا.

***

● **اندرياس باباندريو** رئيس الوزراء اليوناني الأسبق والنجم السياسي الدائم في اليونان غادر الى جزيرة كورفو لقضاء عطلة الاسبوع برفقة زوجته **ديمترا ليالي**.

وقد نزل الزوجان باباندريو في فندق استيرباالاس حيث يتواجد رئيس الجمهورية **خريستوس سارتزيتاكيس** برفقة حرمه لقضاء عطلة الصيف.

***

● **غالب فهد** مستشار السفارة العراقية في بون، اقام حفلة وداعية لزملائه الدبلوماسيين قبل مغادرته العاصمة الالمانية متوجها الى بغداد.

***

● **محمد بلخليفة** السكرتير الاول في السفارة المغربية في اليونان يغادر اثينا الى الوطن في السابع عشر من الشهر الجاري بعد ثماني سنوات من العمل الدبلوماسي في بلاد الاغريق. وقد احتفى مجلس القناصلة العرب والاجانب في اليونان ببلخليفة في حفل وداعي خاص قدموا له خلاله وساما خاصا وهدية رمزية عربون محبة وتقدير لنشاطه.

***

● **نانا ميسكوري** المغنية اليونانية العالمية غادرت اثينا الى العاصمة الفرنسية بعد ان احيت اربع حفلات في العاصمة اليونانية وجزيرة كورفو.



عبد الهادي بوطالب — نانا ميسكوري — عباس فائق غزاوي

● **عبد الهادي بوطالب** المدير العام للايسيسكو تلقى رسالة من العاهل الاردني **الملك حسين بن طلال** أعرب فيها عن تقديره للجهود التي تبذلها المنظمة الاسلامية للعلوم والثقافة من اجل تحقيق مسيرة علمية متطورة ونافعة للعالم الاسلامي، تواكب النهضة الحضارية والثقافية والعلمية.

● **عدنان بدر الدين** العضو المؤسس للرابطة العربية البلجيكية يزور المغرب حاليا حيث التقى بمجموعة من رجال الاعمال للتباحث معهم حول امكانيات الاستثمار في المغرب ومناقشة القضايا المتعلقة بأنشطة الرابطة العربية البلجيكية، كما التقى باعضاء الجالية اللبنانية في المغرب.

مواليد

● **احمد موسى الضبيبان** نائب رئيس الادارة الاعلامية بالامانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية رزق وحرمه بمولود سمياه «معاذ».

***

● **النقيب ناصر محيي القحطاني** من منسوبي مرور الرياض رزق وحرمه بمولود انثى سمياها «ميما».

***

● **رزق سيد حامد** معد برامج بالاذاعة المصرية وزوجته السيدة **سهلم عبد العزيز** مولودا سمياه احمد تهانينا بالمولود السعيد جعله الله ذخرا لوالديه.

أفراح

● **علي سعد السعد** المحرر بوكالة الانباء السعودية احتفل بزفافه على كريمة **الشيخ عواض بن خضران السعدي** في حفل بهيج حضره الأهل والاصدقاء.

***

● **اللواء متقاعد عثمان السيد فضل السيد** قام بعقد قران كريمته «هنادي» الطالبة بكلية العلوم في جامعة الملك عبد العزيز بجدة على **الدكتور مدحت محمد الحسن عروة**. وقد تم عقد القران بالحرم المكي الشريف.

***

● **جاسر الدوسري** بادارة العلاقات العامة ببنك الرياض احتفل بزفافه على كريمة **الشيخ عبد الله محمد الخزيم** في حفل بهيج بقصر افراح الاميرة بالرياض.





بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشـــرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Sunday, 13 August 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3911
الاحد ١٢ محرم ١٤١٠ هـ ـ ١٣/٨/١٩٨٩م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٣٩١١

ليالي الصيف تملأ شوارع لندن بالمشردين

لندن ـ «الشرق الاوسط»

بدات قوة من الشرطة البريطانية تجوب شوارع وسط مدينة لندن بحثا عن المشردين، الذين حولوا بعض المناطق الى اماكن تجمع لهم.

ورغم ان التهم التي توجه الى المراهقين من هؤلاء المشردين لا تتجاوز الجنح البسيطة، الا انهم يثيرون مشاكل كثيرة بسبب تعرضهم لاعتداء المجرمين المتمرسين وبسبب سذاجة كثيرين منهم الى درجة تجعلهم ضحايا لعمليات النصب والابتزاز.

ولاحظت الجهات المعنية تزايد أعداد المشردين من المراهقين طوال العقد الماضي من ١٩٧٨ الى ١٩٨٨ بصورة مطردة. فقد كانوا ٥٣ الفا ومائة مشرد في اغسطس (آب) ١٩٧٨ وبلغوا ١١٥ الفا في اغسطس (آب) ١٩٨٨.

ويعد شهر اغسطس الشهر الذي يخرج فيه الناس من دورهم بأعداد كبيرة، سواء منهم الذي يخرج للسياحة، او الذي يخرج متمردا على اهله وهاربا الى المجهول.

ووراء كل هارب من هؤلاء قصة عائلة ممزقة، او حكاية طلاق بين الأب والأم، ومشاهد شجار يومية، وقسوة في معاملة الآباء لاطفالهم.

ويقول بات ريفرز (١٧ سنة) انه بدا الحياة في الشوارع منذ كان عمره ١٥ سنة، وبعد غيابه عن البيت لعدة ايام فوجيء بصورته في الواجهة الزجاجية لاحد المحال التجارية. ورغم ان الصورة صدمته الا انه ـ نفسيا ـ لم يستطع العودة فالتشرد اشبه بالوقوع في هاوية يصعب الخروج منها.

ويقول متشرد آخر يدعى رودلف بيت ان اسوأ اوقات المتشرد ليس الليل كما يظن الناس، بل النهار، الذي لا تعرف كيف واين تمضي ساعاته عندما لا يكون لديك مال او اصدقاء.

اما الليل ـ يقول رودلف ـ فاذا لم يكن ممطرا وباردا فانك تقضيه في اي مكان، نائما.

ويشير رودلف الى سماء الصيف الصافية ويقول: لولا جو الصيف الدافيء لما فكرت بمغامرة الهرب من البيت.

لا تقرأ هذا الخبر إسدال الستار على أخطر وأغرب عصابة في اليونان

قضاة ومحامون ارتكبوا أبشع جرائم القتل

اثينا ـ «الشرق الاوسط»
من: محمود كعوش:




خريستوس بابا دوبولوس: زعيم العصابة



افراد العصابة اثناء المحاكمة

طغت محاكمة خمسة وعشرين مجرما في واحدة من اكبر جرائم العصر على ما دونها من احداث سياسية واقتصادية واجتماعية في اليونان. وقد زاد من اهتمام الشعب اليوناني بهذه المحاكمة انها جاءت لتكشف وجها من وجوه البشاعة والبربرية اللاانسانية التي يختزنها عقل البطن عند الانسان العصري في اوروبا الغربية، اضافة الى انها توافقت مع تزايد الحديث عن ضرورة اتخاذ عقوبات صارمة بحق الرسميين اليونانيين الذين قيل عن تورطهم في اكبر فضيحة اقتصادية في اوروبا بعد فضيحة ستافنسكي عام ١٩٣٢.

فبعد ثلاث سنوات متواصلة من الاعتقال رهن التحقيق والاستقصاء ومائة يوم من التحقيق المتواصل ايضا الذي بدأ في السابع عشر من شهر مايو/ايار اصدرت محكمة الجنايات العليا في اثينا احكاما بالسجن على خمسة وعشرين من السفاحين القتلة الذين شكلوا عصابة قتل فريدة من نوعها، وتراوحت الاحكام بين ١٥٠ و١٢ عاما، كان النصيب الاكبر منها لزعيم العصابة خريستوس باباذوبولوس الذي كان يعتبر نفسه «روبن هود اليونان»، واعترف انه قام بمصادرة اموال وممتلكات ضحاياه بعد قتلهم وتقطيع اوصالهم ودفنها في الغابات والحقول المحيطة بالعاصمة اليونانية.

في وقت متأخر من عام ١٩٨٦ تسرب الشك الى شقيق خرالمبوس تابيالدوس احد كبار صناعة النقل البحري الذي قتل في ظروف غامضة فاوعز الى بعض رجال التحري الخاص بمتابعة موضوع اغتيال شقيقه. وبعد اقل من شهرين من المتابعة والملاحقة، داهمت قوات الشرطة برفقة هؤلاء منزلا في احدى ضواحي العاصمة والقت القبض على عدد من المشبوهين كانوا يرسمون خطتهم للاجهاز على مالكي المنزل المسنين بهدف الاستيلاء على أملاكهم واموالهم.

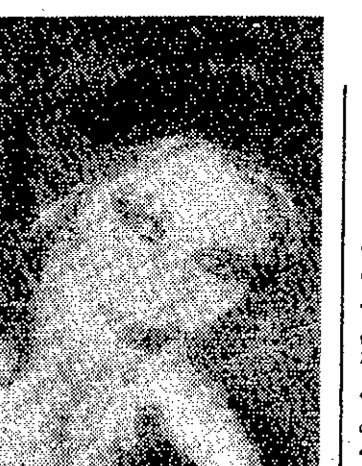
وبعد احالة المشبوهين الى القضاء تبين انهم جزء من عصابة كبيرة يبلغ عدد افرادها خمسة وعشرين من المحامين وكتاب العدل السابقين والعاملين في سلك القضاء يرأسهم المحامي خريستوس باباذوبولوس الذي كان عمدة لبلدة خالكيدونا التابعة للعاصمة اثينا قبل ان يختفي في ظروف غامضة ثم تبين بعد اعترافه انه اعلن وفاته بواسطة زوجته بعد ان استصدر جميع الاوراق القانونية لتسقط عنه الملاحقة القانونية.

والمثير في تلك الجريمة ان باباذوبولوس استطاع ان يمارس حياته الاجتماعية بهدوء تام بعد اعلان وفاته اضافة الى تزعمه عصابة القتلة من خلال اجراء عملية تجميلية لوجهه على ايدي احد الاطباء الاختصاصيين ولم يعلم بحقيقته احد سوى زوجته التي ثبت انها كانت ضالعة بجميع العمليات الاجرامية التي خطط لها وشارك فيها بما فيها قتل والدتها طمعا في ثروتها.

ومن خلال التحقيق النهائي تبين ان باباذوبولوس كان يرغم جميع شركائه في العصابة على المشاركة في كل جريمة من جرائمه ويسجل عليهم نقاطا وحيثيات قانونية تمنعهم من كشف امره.

بريجيت باردو تنعى احوال سان تروبيز

لندن ـ «الشرق الأوسط»:



بريجيت باردو

اطلقت نجمة السينما الفرنسية الشهيرة بريجيت باردو (٥٠ عاما) آخر صيحاتها قبل ايام لا من اجل إحداث تيار جديد في السينما الفرنسية بعد ان توارت شهرتها في ميدان السينما العالمية وبعد ان اعتزلت (باردو) العمل بها منذ سنوات بعيدة او من اجل ترويج احدى حملات الدفاع عن القطط والكلاب والحيوانات الاليفة بوجه عام كما هي موضة ممثلات السينما العالمية عندما يخبو توهج هالات الشهرة عنهن، وانما هذه المرة من اجل حماية «سان تروبيز» المنتجع الفرنسي الذي اتخذته مقرا لاقامتها منذ سنوات بعيدة.

بريجيت باردو ثائرة وغاضبة بعد ان تحولت شوارع وساحات سان تروبيز الى بؤر للعفن الزاحف اليها من العاصمة الفرنسية مع تدفق السياح اليها وامتلاء مرفئها بالعشرات من يخوت اثرياء العالم، والضجيج الذي اصبحت تطلقه مقاهيها ومطاعمها ونواديها الليلية فضلا عن سباق السيارات المحموم يقطع شوارعها في شهر اكتوبر (تشرين الاول) من كل عام.

وقد كانت سان تروبيز وحتى سنوات قليلة مضت لا تعدو ان تكون قرية صغيرة غارقة في الهدوء والوداعة اللذين جذبا اليها ومنذ عام ١٨٩٠ عشرات المشاهير من الكتاب والفنانين الفرنسيين والاوروبيين بوجه عام والذين خلدوا اسمها وملامح الطبيعة فيها على امتداد شواطيء الكوت دازور في اعمالهم الادبية والفنية. ولكنها وفي الآونة الاخيرة تحولت كغيرها من القرى والمدن الصغيرة ـ الممتدة على الشواطيء الجنوبية المطلة على مياه البحر الابيض من طولون الى موناكو ـ محطة من محطات الصخب والضجيج، وساحة لاصحاب الميول الاستعراضية من انصاف المشاهير وادعياء الفن وبطانات المتحلقين من حولهم، واحدى الحدائق الخلفية لعبث الارستقراطية الفرنسية ومرابع لهوها.

صباح الخير

عندما تختلط الأمور

المقالب المثيرة التي ترتبط بالحياة المسرحية تقع دائما على المسرح ذاته. هناك يلتقي عالم الوهم والخيال بعالم الحقيقة والواقع. ولا نحتاج غير خلل بسيط برغي مفكوك، او كرسي مكسور، او ستارة ترفض ان تنزل، او ممثل يخطيء بكلمة ليقع المقلب ويهبط العمل من عالم الخيال الى عالم الواقع وتكون المهزلة.

حدث في اثناء تقديم احدى المسرحيات على قاعة «الابي ثيتر» في دبلن، ان التصقت عتلة البوابة السحرية التي يدخل عبرها السجناء الى السجن كما في نهاية المسرحية الشهيرة. وبعد ان نزل نصف جسم الممثل القائم بالدور، بقي النصف الآخر مستعصيا فوق خشبة المسرح. وعبثا حاول الممثل ان يهبط كليا. وفي هذا الموقف المتوتر، صرخ احد المشاهدين من وسط القاعة: «هلو! لقد امتلأت السجون!».

بالطبع ربما كانت هذه المشكلة بسبب اختيار ممثل اكبر من حجم البوابة. وهذا ما كان في ذهن جون غلغود، الممثل البريطاني الكبير. جاءه يوما ممثل شاب اسندوا اليه دور الملك لير. وهو من اصعب الادوار في عالم المسرح. وفي هذه المسرحية الشكسبيرية يقتضي على الملك لير ان يحمل ابنته كورديليا ميتة بين يديه. وكان غلغود قد قام بهذا الدور عدة مرات في حياته فجاءه الممثل الشاب يرجو منه بعض النصائح في تمثيل الدور فقال له: «اختر لك كورديليا صغيرة الحجم»!

كم وكم سقطت ممثلة او راقصة من يدي ممثل، او وقع ممثل على راس بطلة المسرحية. بيد ان اكثر المقالب التقليدية على المسرح تنشأ من معضلة التلقين، ولاسيما عندما لا يعطى الممثلون وقتا كافيا لحفظ ادوارهم وحوارهم جيدا. ويحدث ذلك حتى لكبار الممثلين. ومازلت اتذكر كيف نسي ريتشارد برتن كلمات المقطوعة الشهيرة من هملت، «اي وغد وفلاح وعبد انا»، عند تقديمها في حفل صغير في المجلس البريطاني، رغم انه كان يقدم ذات الدور على مسرح «الأولد فك» في نفس الاسبوع.

سألته فيما بعد ما الذي يفعله لو تملكه ذلك النسيان على المسرح؟ فقال كواليس المسرح ستذكره بالكلمات!

ويظهر ان كواليس معهد الفنون الجميلة ببغداد لم تكن على تلك القوة والتأثير عندما نسي احد الزملاء دوره في يوليوس قيصر وراح الملقن يلقنه الكلمات المنسية، «انزل ولا تطل النظر»! ولكن الممثل لم يستجب وينطق بها. واضطر الملقن الى اعادتها بصوت اعلى: «انزل ولا تطل النظر». ولم يستجب واخذ الملقن يصرخ بها باعلى صوته: «انزل ولا تطل النظر». واخيرا تحرك الممثل نحو زاوية الملقن وهمس به غاضبا، «ابن المطي، لني دا اسمعك! آني مو اطرش! لكن هذه الكلمات الي او لعبد الستار»؟!

هذا نزول من الخيال الى الواقع، والواقع المر كما في هذه الحالات. ولكن العكس يحدث احيانا عندما ترتقي توافه الواقع والحياة اليومية الى قمم الخيال والفن. كما حدث لأحد الممثلين في مسرح ستراتفورد الشكسبيري التذكاري وكان يقوم بدور هوريشيو في مسرحية هملت. وعرف عن الممثل انه كان من ضحايا الادمان على الكحوليات. وعولج عدة مرت بدون نتيجة. ويقوم دور هوريشيو على قسمين رئيسين اولهما على القلعة وثانيهما في المقبرة وتفصل بينهما فترة زمنية نحو ساعة لا حاجة فيها لهوريشيو. واستغل الممثل هذه الفاصلة فتملص من يد مدير المسرح وخرج وذهب الى اقرب حانة في ستراتفورد ونسي نفسه.

وعندما اقترب دوره ثانية في نهاية المسرحية، لم يجدوا له اثرا فبعثوا بمن يستدعيه. وكان الطقس الانكليزي اثناء ذلك قد عاد الى سالف عهده بالمطر والريح، وصب غضبه على راس الممثل وملابسه وهو يركض مسرعا الى المسرح، ليمثل دوره مع هملت بعد نجاتهما من عاصفة بحرية حطمت سفينتهما وتلاقفتهما امواجها الهائجة. واخيرا ظهر الممثل على المسرح يترنح في مشيته والماء يتصبب من شعره وملابسه المبللة ممزقة ومتهدلة. وما ان راى الجمهور ذلك، حتى دووا بعاصفة من التصفيق لهذا الاخراج الرائع وهذه الواقعية المدهشة!

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

دمه خفيف!

بعض القراء ـ مشكورا ـ يلجأ لي في مشكلته واهتم كثيرا بالمشكلة التي اراها تمس قطاعا كبيرا من القراء. فاكتب عنها وانشرها واسأل فيها اهل الذكر..

وبعض القراء ـ مشكورا ـ يطلب مني الا انشر مشكلته انما ارد عليها برسالة شخصية، وهؤلاء اعتذر لهم فلا نظريا ولا عمليا يمكن ان ارد برسالة شخصية. نظريا لانني لست جهة مسؤولة عن حل مشاكل الناس، وعمليا لانني احتاج لتفرغ كامل لاكتب هذه الردود.

وبعض القراء ـ مشكورا ـ يرسل لي خطابات من الوزن الثقيل، اي عشرة او خمس عشرة صفحة «وش وظهر».. وبالخط الدقيق الرفيع كانه «كنافة».. وهؤلاء اقرأ نصف رسائلهم ثم اتعب وابقي النصف الثاني لـ «فيمابعد».

وبعض القراء ـ مشكورا ـ يطلب مني التوسط لدى الجهة الفلانية او الشركة العلانية لانه تقدم بطلب وظيفة هناك ويرجو ان اتحدث مع السيد رئيس مجلس الادارة او المدير لقبول طلبه رقم كذا المقدم بتاريخ كذا.. ولانني لست من انصار الواسطة فانني انسى المسالة.

وبعض القراء ـ مشكورا ـ يطلب مني معلومات دقيقة ليست متاحة لي.. وانا ـ والله ـ اجد في البحث والتحري لاحصل على هذه المعلومات خاصة ما يتعلق منها بالكتب او المواد الثقافية عموما.

وبعض القراء ـ مشكورا ـ يتصور انني دائرة المعارف البريطانية، يسالني عشرين سؤالا تتراوح بين الاسم السابق لبوركينا فاسو والفارق بين الزمن الرياضي والزمن الوجودي.. وهؤلاء اجيب على ما استطيع الاجابة عليه من اسئلة.

وبعض القراء ـ مشكورا ـ يثق في بلاهتي فيريدني ان اشترك في الاجابة على مسابقة سيكسب فيها بضعة جنيهات او ريالات او دولارات.

ومن هؤلاء الصديق ـ خفيف الدم ـ محيي الدين ابراهيم من الجزائر الذي ارسل الي مسابقة تنظمها جريدة جزائرية ويريدني ان اكتب له الردود ويكسب هو الجائزة.

ويا صديقي العزيز: قل لي ما هي الجائزة ادفعها لك.. وبلاش حكاية المسابقة دي!

عبد الله باجبير